بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

الصُّوَرُ الْبَيَانِيَّةِ فِي كِتَابِ دُمْيَةِ القَصِرِ وعُصرة أهَلِ العصَر

لعَليّ بن الحسَن بن علي بن أبي الطيِّب الباخَرزي

دراسة بلاغية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة:

ست البنات إبراهيم عبدالله

إشراف الدكتور:

عبد الرحمن عطا المنان محمد البشير

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــة

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)

صدق الله العظيم

الدعاء

اللهم إني اسألك علماً نافعاً وقلباً خاشعاً وعملاً يستفاد منه

اللهم إني اسألك الهدى والصلاح وأسألك الغنى والفلاح وأسألك النجاح في الدنيا والأخره

اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

اللهم لاتدع لنا ذنباً إلاّ غفرته ولا هماً إلاّ فرجته ولا ديناً إلاّ قضيته ولاحاجه لنا من حوائج الدنيا والآخره إلاّ قضيتها ويسرتها يارب العالمين

وصلي وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة [رحمها الله]

إلى أبي الذي ظل يدعو لي بالتوفيق والنجاح دائماً

متعه الله بالصحة والعافية

إلى أخواني وأخواتي . . . رفقاء الدرب

إلى أساتذتي الأجلاء الذين أناروا لي الطريق بنور العلم

إلى كل طالب علم .

اهدي ثمرة جهدي

الباحثة

الشكر والتقدير

قال تعالى: { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }.

وقال صلى الله عليه وسلم **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)**.

في البداية أتوجه بالشكر لله العلى القدير الذي متعني بالصحة والعافية حتى أتممت هذا البحث ، فنحمده كثيراً بأن جعلنا مميزين عن بقية الكائنات الحية بنعمة العقل، ويسر لنا هذا العلم الذي علمنا إيَّاه، ونطمع في المزيد منه، لأن العلم بحر لا ساحل له.

أتقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني، بعد اله عزَّ وجلَّ إلى أستاذي المشرف الدكتور **عبدالرحمن عطا المنان محمد**، الذي كان يستقبلني بصبر جميل وصدر رحب، مما كان له الأثر الكبير في إخراج هذا البحث بالصورة التي بين أيديكم، وأسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية ويكتب له هذا الجهد في ميزان حسناته، والشكر موصول إلى أفراد أسرتي الكريمة لما قدموه لي من عون مادي ومعنوي.

وإلى جامعة أم درمان الإسلامية متمثلة في كلية اللغة العربية التي أتاحت لي فرصة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور **علي الريح جلال الدين** والدكتور **صلاح عبد اللطيف** والأستاذ الفاضل/ **تيجاني سعيد** لما قدموه لي من مساعدة وأسأل الله أن يوفقهم في حياتهم العلمية.

وأيضاً الشكر للعاملين بمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وعلى رأسهم الأستاذ **محمد صالح** لوقفتهم معي طيلة فترة البحث.

والشكر كل الشكر لكل من قدم لي النصح والإرشاد والتوجيه في إخراج هذا البحث.

والشكر أجزله لطابع هذه الرسالة حتى خرجت بهذة الصورة.

وجزاهم الله عني خيراً

الباحثة

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أفصح من نطق بالضاد، وأفضل من تكلم باللسان العربي المبين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المهتدين بهديه الي يوم الدين.

فإن للغة العربية جلالاً يملك حبات القلوب، وتأثيراً قوياً على مشاعر الإنسان وعواطفه وما ذلك إلا مما أودعه الله فيها من أسرار حوتها ألفاظها واشتملت عليها أساليبها، وكيف لا؟ وهي اللغة التي اختارها الله لتكون لغة القرآن دستور البشرية ومرشدها إلى طريق الخير والحق قال تعالى: {قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

ولقد كرم الله اللغة واضفى عليها الاعتزاز والخلود بنزول القرآن الكريم، إنها اللغة التي إصطفاها الله لتحمل أسمى رسالة وتقوم بتوجيه الأفراد والمجتمعات إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

تُعد البلاغة أحد العلوم التي تشرفت بانتمائها إلى القرآن الكريم وفاقت العلوم الإسلامية الأخرى، في بيان إعجاز القرآن الكريم والإفصاح عن صوره.

أسباب إختيار الموضوع:

أولاً: العودة بالدراسة البلاغية إلى مصدرها الأول لخدمة اللغة العربية(القرآن الكريم) وتراث الإسلام ولسان أمته.

ثانياً: نسبة لحبي لعلوم اللغة العربية وبخاصة البلاغة منها فقد اخترت فرعاً مميزاً من فروعها وهو علم البيان لما له من دور خاص في دراسة ما وراء ألفاظ العربية من جمال وتصوير للمشاهد، فتناولت كتاب(دمية القصر وعصرة أهل العصر)

بحثت فيه ووقفت على بعض الأبيات التي تبرز الصور البيانية، وقمت بشرحها واخترت منها بعض النماذج.

مصادر الدراسة:

تمثلت الدراسة في كتاب(دمية القصر وعصرة أهل العصر) المصدر الأول ثم كتب البلاغة والأدب والتاريخ والنقد التي جاءت على أسس البلاغة.

منهج البحث :

تناولت الكتاب بالتحليل فكان منهجي في البحث الوصفي التحليلي.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لم أجد شرحاً وتحليلاً للأبيات فقد عانيت كثيراً في استخراج الصور البيانية منها ونسبة لكثرتها وروعتها وبديع جمالها في هذا الكتاب فقد كنت أقضى وقتاً طويلاً في اصطفاء نماذج منها.

الطباعه وتعتبر من اكبر الصعوبات التي واجهت الباحث على الإطلاق.

وهذه الصعوبات تجاوزتها الباحثه بتوفيق من عند الله تعالى.

هيكل البحث العام :

عقدت الباحثة بحثها على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول فخصصت التمهيد لمفهوم الصورة وعلم البيان ثم الفصل الأول عن عصر الشاعر وحياته والفصل الثاني عن التشبيه وأقسامه أما الفصل الثالث عن المجاز بقسميه الاستعارة والمجاز المرسل والعقلي أما الفصل الرابع فكان عن الكناية بأقسامها الثلاثة.

هذا ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة والحكم لقبولهم هذا البحث مما يكون لتوجيهاتهم الأثر البالغ في نفسي والله أسأل أن يوفقني في مشواري هذا عليه توكلت وإليه أنيب .

التمهيد:

ويشمل:

١. مفهوم الصورة
٢. تعريف البيان
٣. أنواع الدلالات في علم البيان
٤. وظيفة الصورة البيانية
٥. مكان علم البيان وعلاقته بالإعجاز القرآني
٦. ثمرة علم البيان
٧. أبواب علم البيان

تمهيد
مفهوم الصورة

وردت الصورة في كلام العرب على معنى حقيقة الشئ وهيئته وصفته.

وقد ورد لفظ الصورة في القرآن الكريم بأكثر من معنى متضمناً الشكل والصفة والنوع. ففي المعاجم العربية يدور مدلول كلمة الصورة حول الشكل الخارجي وقد جاء في القاموس المحيط (الصُورة بالضم والجمع صُور وقد صوره فتصور وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة).(١)

"والمصور من أسماء الله تعالى وهو الذي صوَّر جميع الموجودات ورتبها فأعطي كل شئ منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها".(٢)

ومن معاني الصورة التي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾.(٣)

ومن معاني التصوير الخلق- والإبداع ومنها التعدد في مراحل الخلق والتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن وهو يعنى بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية.(٤)

قال الجاحظ*: "إنَّما الشِّعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير".(٥) وقد أثارت هذه العبارة جدلاً بين النقاد في تحديد مدلولها فمنهم مَنْ رأي أن عبارة الجاحظ حول التصوير تشمل اللفظ والمعني معاً والشكل والمضمون، وهذا يدل على أن مفهومها يُعد امتداداً لمدلولها في اللغة والقرآن وقد حاول تأويل النصوص اللغوية والقرآنية

---

(١) الفيروز أبادي – القاموس المحيط ، مادة صُوَّر –مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، أشراف محمد نعيم العرقوس ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨م.

(٢) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورالإفريقي المصري –لسان العرب – مادة صور ، دار صادر بيروت ،ط١، ١٤١٠هـ ، ج٨، ص٤٢٨

(٣) سورة الانفطار الآية (٨)

(٤) سيد قطب –التصوير الفني في القرآن الكريم –دار الشروق –بيروت –ط٧، ١٩٧٢م ، ص ٣٦

* الجاحظ : أ بو عمرو بن محمد بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري المعتزلي –أهم كتبه البيان والتبيين والحيوان والبخلاء، توفي سنة ٢٥٥هـ /سيرأعلام النبلاء ، تصنيف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.، تحقيق شعيب الارناؤوط –مؤسسة الرسالة –بيروت – ج١١ ، ص (٥٢٦)

(٥) الجاحظ– كتاب الحيوان – تحقيق عبدالسلام هارون –دار الجيل –بيروت –ط٣، ١٤٠٨هـ ج٣، ص ١٣٢

وتحميلها من الأفكار مالا يحتمله حتى يرجع مفهوم الصورة إلى أصول عربية ونفي أي تأثر بالثقافات الأجنبية(١)

والظاهر من عبارة الجاحظ أنه ينحاز إلى الشكل في مضمونه للصورة مقللاً من أهمية المعنى كما يري احسان عباس.(٢)

ويتوسع الجرجاني* في مفهوم الصورة حيث يرى "أنها متعددة العناصر وتعتمد على الأنواع البيانية المعروفة وقد تعتمد على أشكال أخري كالتقديم والتأخير أو القصر أو الخبر أو الإنشاء وغير ذلك".(٣)

ولكنه يعتبر الألوان البيانية كالتشبيه والتمثيل والاستعارة أهم عناصر الصورة المكونة لها، فهي الأصول التي تدور المعاني حولها.

وتحدث الجرجاني في كتابه:(أسرار البلاغة) عن بناء الصورة ودور العقل وتحدث عن عناصر تشكيل الصورة.

ويُعرِّف العقاد* التصوير بقوله: "إنَّما التصوير لون وشكل ومعنى وحركة وقد تكون الحركة أصعب ما فيه لأن تمثيلها يتوقف على ملكة الناظم ولا يتوقف على ميدان بعينه ويدركه بظاهر حسه".(٥)

والصورة هي نتاج لفاعلية الخيال الشعري، وفاعلية الخيال لا تعنى نقل العالم الخارجي أو نسخه وإنّما تعنى إعادة التشكيل واكتشاف العلافات الكامنة بين الظواهر والجمع بين العناصر المتضادة والمساعدة في وحده.

وقد أوضحت الدراسات الحديثة مكانة الصورة في العمل الأدبي، فاهتَّم بها النقاد اهتماماً بالغاً ومالت بعض الدراسات إلى نتائج الاتجاه البلاغي ،وكان للتشبيه الجانب الأكبر في تشكيل الصورة وتوضيح مفهومها ثم الاستعارة ثم الكناية.

---

(١) د.كامل حسن بشير – بناء الصورة الفنية في البيان العربي – بغداد ١٩٨٧م ، ص (٢٤-٢٨).

(٢) د.احسان عباس – تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، بيروت – لبنان –ط١، ١٩٧١م، ص (٩٨-٩٩).

* الجرجاني : أبوبكر الجرجاني –له عدة تصانيف منها الايضاح في النحو– كتاب المفتاح ومختصر شرح الايضاح ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة – كان شافعياً – توفي سنة ٤٧١هـ (سير أعلام النبلاء ، ج١٨، ص ٤٣٢)

(٣) د. محمد إبراهيم عبدالعزيز – الصورة الفنية بين القدماء والمعاصرين – ص ٢٦

* العقاد : عباس بن محمد بن إبراهيم بن مصطفي العقاد ، إمام في الأدب ، ولد في اسوان بمصر من أهم كتبه سلسلة العبقريات –ابن الرومي – أبو نواس – سارة – المرأة في القرآن – من أعضاء المجامع العربية الثلاثة (دمشق– القاهرة– بغداد) توفي بالقاهرة ودفن باسوان – الأعلام – للزركلي –دار العلم للملايين،ج٣، ط٤، ١٩٧٩م ، ص ٢٦٦.

(٥) العقاد – ابن الرومي ، حياته وشعره –دار الكتاب العربي – مصر –ط٢ ١٩٩٣م ، ص ٣٨١

إذن فإن الصورة هي إبراز لما في جوهر النفس من درر تعكس واقع شئ معين فهي حقيقة الشئ وهيئته فإن لم تكن الحقيقة فهي الظل، وهي تمثل روح الشعر الذي لايشكل صورة، فهي شعر بلا معنى.

ولفظ: الصورة: اسم مصدر رباعي وقد ورد مصدر الفعل قياساً بصيغة "تصوير" ووردت كلمة:(صورة) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة فذكرت بصيغة الماضى والجمع في قوله تعالى:﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾.[1]

وبصيغة المضارع في قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[2] وبصيغة الماضى فقط في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾[3] وبصيغة المفرد في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾[4]وبصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى:﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾.[5]

وذهب كثير من المفسرين إلى أن الصورة هي الشكل ومنهم ابن كثير* الذي فسرقوله تعالى:﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أي أحسن أشكالكم.[6]

وقال الامام القرطبي*(خلقكم في أحسن صورة).[7]

ويوضح الجرجاني طبيعة الصورة فهي تمثيل وقياس وهي إبراز للمعنويات في صور المرئيات بقوله (اعلم أن قولنا صورة إنَّما هي تمثيل وقياس بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا).[1]

---

(١) سورة غافر الآية (٦٤)

(٢) سورة آل عمران الآية (٦)

(٣) سورة الأعراف الآية (١١)

(٤) سورة الانفطار الآيات (٦-٨)

(٥) سورة الحشر الآية (٢٤)

* ابن كثير : هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي /أبوالفداء عماد الدين – حافظ– مؤرخ – ولد في قرية بالشام عام ٧٠١هـ وانتقل مع اخ له إلى دمشق عام ٧٠٦هـ ، من كتبه البداية والنهاية ، وشرح صحيح البخاري ، وتفسير القرآن الكريم ، توفى بدمشق عام ٧٧٥هـ /الأعلام للذركلي – بيروت ، ج١ ، ص ٣٢٠.

(٦) ابن كثير – تفسير القرآن الكريم –دار المعرفة –بيروت –لبنان ١٩٨٣م ، ص ، ١٠٦٤

* القرطبي: أبو عبدالله القرطبي –عالماً باللغة العربية –حافظاً للأخبار والآثار والأيام والمشاهد والتواريخ –توفي سنة ٣٥٤هـ ، معجم الأدباء ، تأليف يلقوت الحموي، دار القرن الإسلامي ،ط١ ، ١٩٩٣م ، ص ٢٢٩٤

(٧) الإمام القرطبي – الجامع لاحكام القرآن الكريم ، تحقيق أحمد عبدالعليم –دار الكتب المصرية– القاهرة ، ص (١٥-٢٨)

(١) دلائل الأعجاز – الجرجاني – صحح أصله الشيخ محمد عبده ، ص ٥٨

ويعرض لنا الجرجاني في كتابه:(دلائل الإعجاز) الأنواع البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية ليثبت لنا أن جمال هذه الأنواع من البيان لا يرجع إلى حسن ألفاظها وإنَّما يرجع إلى أنها:صور للمعاني.[٢]

وقد ورد لفظ الصورة والتصوير في السنة النبوية فقد روى عن الحميدى قال:(سمعت عبدالله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن أشدَّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المُصورون).[٣]

تعريف البيان:

البيان لغة: الفصاحة، واللسن وهو الافصاح مع الذكاء وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً.[٤]

وفي الاصطلاح: هو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق تتفاوت دلالتها وضوحاً.[٥]

وعرفه القزويني* بقوله هو علم يُعرف به إيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.[٦]

ووردت كلمة بيان في القرآن الكريم بمعان كثيرة منها قوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[٧] أي يوضح لهم أمور دينهم وأيضاً في قوله تعالى:﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.[٨]

---

(٢) دلائل الإعجاز – الجرجاني – ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) صحيح البخاري – دار أحياء الكتب العربية –باب التصوير (٤،٤٤)

(٤) لسان العرب في مادة– ب ي ن ، ص ٦٨

(٥) البيان العربي ، د. أحمد بدوي طبانه ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣ ، ١٣٨١هـ،١٩٦٢م ، ص١٢-١٤

* القزويني : هو محمد بن عبدالرحمن أبو المعالي جلال الدين القزويني المعروف بخطيب دمشق من مؤلفاته الايضاح في تلخيص المفتاح –ولد سنة ٦٦٦هـ وتوفي سنة ٧٣٩هـ – الأعلام ،ج٦ ، ص ١٩٢

(٦) شروح التلخيص – القزويني – ص ٢٣٥-٢٣٦

(٧) سورة إبراهيم الآية (٤)

(٨) سورة آل عمران الآية (١٣٨)

قال ابن كثير في قوله تعالى:﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ يعنى القرآن فيه بيان الأمور على جليتها وكيف كان الأمم الأقدمون مع أعدائهم[1] ووردت كلمة بيان في قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾.[2]

جاء في تفسير قوله تعالى:﴿خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [3] البيان هو التعبير عما في الضمير وقيل الكشف عن الشئ وهوأعمَّ من المنطق، لأن النطق مختص بالإنسان وسميّ الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود وإظهاره[4] ورد في الكشاف قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ وقد ذكر ما تميز به أي إنسان عن سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قيل البيان– الكتابة بالقلم والأولي حمل البيان على تعليم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به.

وكلمة بيان تدور في آيات كثيرة من القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[5] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية أي بعد حفظه وتلاوته ... لك وتوضيحه ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا.

تدل كلمة بيان عند الجاحظ على كل كلام كشف المعنى ووضحه دون تقييد بصفة الجمال أو السحر(لأن الغاية التي يجزي القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان).[6] وقال الرماني*(البيان أربعة أقسام كلام– حال– إشارة– علامة والكلام وجهان: كلام يظهر به تمييز الشئ عن غيره فهو بيان وكلام لم يظهر به تمييز الشئ عن غيره فهو ليس ببيان وليس كل بيان يفهم منه المراد حسن.[7]

(١) ابن كثير تفسير القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية –طبع بدار أحياء الكتب العربية ، ص ٥٤،٥١.

(٢) سورة الرحمن الآيات (١–٤)

(٣) تفسير روح البيان – إسماعيل حقي الموسوي (٢٨٩،٩)

(٤) الزمخشري – الكشاف – مطبعة البابي الحلبي وأولاده – مصر ١٣٩٢هـ –١٩٧٢م ، ص ٢٥

(٥) سورة القيامة الآية (١٩)

(٦) البيان والتبيين – أبوعمرو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون –بيروت ، ٧٦،١

* الرماني: هو علي بن عيسى بن عبدالله أبو الحسن الرماني– باحث مقتدر من كبار النحاة له تصانيف كثيرة التفسير والصفات منها كتاب النكت في أعجاز القران الكريم، ولد عام ٢٩٦هـ وتوفي عام ٣٨٤هـ– الأعلام للزركلي ،ط٢، ج٤ ، ص(٢٧١)

(٧) النكت في إعجاز القرآن الكريم ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني تحقيق محمد خلف ، محمد زغلول سلام – دار المعارف –مصر، ط٣، ص ١٠٦

وأخيراً توصل علماء البلاغة إلى تعريف علم البيان بأنه (هو العلم الذي يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة عليه[(١)] وصدق عبدالقاهر الجرجاني حينما جعل علم البيان العمود الفقري بالنسبة للبلاغة.

ونجاح المبدع يكمن في مقدرته على الإثارة وروعة التصوير وعمق الخيال وهي التي تجعل للأثر الأدبي وقعاً في نفس المتلقي.

قال الجرجاني: إنك لا تري علماً أرسخ أصلاً أسبق فرعاً وأحلي جنىً وأعذب ورداً وأكرم نتاجاً وأنور سراجاً من علم البيان.[(٢)]

وعرف ابن رشيق*علم البيان بقوله "هو الكشف عن معنى حتى تدركه النفس من غير غفلة وإنما قيل ذلك لأنه يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق".[(٣)]

قلنا ان علم البيان فائدته ابراز المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة لهذا راينا تعريف الدلالة وبيان اقسامها:

الدلالة هي: فهم امر من امر. والامر الاول يسمى المدلول والثاني يسمى الدال.

والدلالة اما لفضلية واما غير لفضلية.

واللفظية ثلاثة هى :-

١/ **دلالة المطابقة**: وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له كدلاله الإنسان على مجموع الحيوان الناطق وسميت كذلك لتطابق اللفظ المعنى (أي توافقهما) وتسمىً عند البلاغيين وصفية.

٢/ **دلالة التضمين**: وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له كدلالة الإنسان على الحيوان فقط.

٣/ **دلالة الالتزام**: وهي دلالة اللفظ على معنى خارج عن مسماه لازم له ويكتفي هنا باللزوم الذهني وهو ما يثبته ذهن المخاطب بسبب عرف عام.

---

(١) شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمدين محمد بن أحمد البابرتي، تحقيق د. مصطفي رمضان صوفية– المنشأة العامة للتوزيع والأعلان– طرابلس، ط١،ص٥٧٠

(٢) دلائل الإعجاز – الشيخ أبوبكر عبدالرحمن الجرجاني المتوفي ٤٧٤هـ – علق عليه محمود محمد شاكر – مطبعة المدني ،ط٣،ص٥

* ابن رشيق : الحسن ابن رشيق علي بن محمد (أبو علي) المعروف بالقيرواني ، أديب ، ولغوي، ومؤرخ ، عروضي ، ناقد ، من أهم تصانيفه كتاب (العمدة) – تاريخ القيرواني ، الشذور في اللغة /معجم المؤلفين ن ج١ ، ص ٥٥١.

(٣) ابن رشيق –كتاب العمدة – تحقيق محمد محي الدين ، دار الجيل للنشر – بيروت – لبنان ، ص ٣٢٠

وسميت بذلك لأن المدلول فيها لازم المعنى الموضوع له اللفظ وتسمىّ دلالة التضمين ودلالة الالتزام عند البلاغيين عقليتين.

وعلم البيان يخدم العقيدة الإسلامية- كذلك لأنه يساعد علي إبراز ما في القرآن الكريم – وهو كتاب العقيدة الاسلامية وآياتها المعجزة من وجوه الجمال ويبين سر الإعجاز الذي امتاز به كلام الله من كلام العرب سواء من ناحية مقاصده ومعانيه، أو من ناحية أساليب أدائها والتعبير عنها.[١]

ونخلص إلى أن البيان يمد الأديب بثروة لغوية كبيرة ويرشده إلى موطن القوة والضعف في النصوص الأدبية، فيأتي معناه الواحد بطرق مختلفة وأساليب متنوعة في وضوح الدلالة عليه، وهو وسيلة من وسائل التصوير الأدبي بل الخلق الإبداعي الابتكاري الجمالي عن طريق التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

أما في السنة النبوية فوردت كلمة بيان في قول الرسول صلى الله عليه وسلم(إن من البيان لسحرا)[٢] ومعنى البيان في الحديث يدل على وضوح المعنى وجمال الأداء حيث يكتسب الكلام قوة التأثير وصفة السحر التي أطلقها عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم في معرض قوة الحجة وإثارة الإعجاب وشدة وقع الكلام في النفس.

فالبيان ملكة يهبها الله لمن شاء من عباده فيستطيع أن يصدع بحجته في المقامات والأحوال التي تقضى الإبانة والإفصاح من ذلاقة اللسان وقوة القلب ورباطة الجأش والقدرة على التصرف في القول، فالأديب لا يرضى بالتعبير المعتاد لأنه يريد أن ينقل إليك إحساسه بالأشياء وانفعالات نفسه فيلجأ إلى تشبيه رائع أو استعارة جميلة أو كناية بليغة.[٣]

ونخلص إلى أن علماء البلاغة بحثوا في مفهوم السحر البياني في الآثار الأدبية وكشفوا عن قوة التأثير على النفس مع اختلاف الأسماء التي أطلقت على الأثر الأدبي الذي اجتمعت فيه عناصر

(١) علي محمد حسنين العماري – اسرار البيان –القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع – ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ، ص ١٢ .

(٢) صحيح البخاري ، في كتاب النكاح –باب الخطبة – حديث – رقم ٥١٤٦- ٦١٩،٣

(٣) أسرار البيان – علي محمد حسن العماري – دار القومية للطباعة ، د.ت. ١٩٦٥م ، ص ٦٥

التـأثير البيـاني فـأطلقوا اسـم البيـان تـارة– والبلاغـة تـارة أخـرى واسـتخدم بعضـهم لفـظ المجـاز ليـدل علـى ذلـك الأثـر وكلهـم يسـعون إلـى غايـة واحـدة وهـي الوصـول إلـى أسـرار السـحر البيـاني فالصـورة والبيـان يكمل كل منهما الأخر والغرض منهما التوضيح وجمال الأداء.

وظيفة الصورة البيانية:

هـي إبـراز القـيم الروحيـة فـي الشـعر، فالشـاعر يعكـس لنـا واقعـه الـذي عاشـه فـي صـورة محسوسـة تبـرز لنـا الحيـاة القريبـة ومـا فيهـا مـن شهامة وكرم ووفاء وإخلاص وغيرها من الصفات الحميدة.

فـتظن نفسـك أمـام صـورة حيـة فـالنفس تـأنس الانسـياب الـذي تبـرزه مهـارة الشـاعر فـي تـأليف وتـرابط الكلمـات وتحقيـق الألفـة الحميمـة بـين مفردات الكون والإنسان والطبيعة والحياة.

وقـد عبـر الكاتـب عـن التجربـة الشـعرية فجـاءت متمثلـة فـي قصـائد شـعراءه التـي حشـد لهـا كـل مـا أمكنـه مـن طاقـات جبـارة تسـاعد فـي إبرازهـا فـي معـرض حسـن وصـورة صـادقة تعكـس الواقـع الـذي عـاش فيـه، وبمـا تـأثر بـه مـن أحـداث ولكـي تعبـر عـن أفكـاره ومـا يجـول فـي خـاطره مـن آمـال وأحـلام، وبمـا يعكـر صـفو عيشـه مـن الآلام(١) وبـذلك تكـون الوظيفـة تجربـة شـعرية تبـرز فـي صـورة فنيـة يتخطـى بهـا حـدود الزينـة اللفظيـة والزخـرف الشـكلي إلـى وظـائف فنيـة هادفـة ونقـل وعبَّـر الشـاعر مـن خلالهـا عـن تجربتـه الذاتيـة والعامـة ونقل بدلالته أفكاره وجسّم بها رؤيته لمواقف الحياة المختلفة.(٢)

(١) رسالة ماجستير – جامعة أم درمان الإسلامية ، الصورة الفنية في شعر العباس بن الأحنف ، وجدان حسن بخيت ، ١٩٩٨م ، ص ١٤٨

(٢) الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي ، ص ٤٠

مكان علم البيان وعلاقته بالإعجاز القرآني:

الغرض الأول من منشأ هذا العلم الدفاع عن القرآن الكريم وبيان أوجه إعجازه من حيث بيانه وما لهذا العلم من علاقة وثيقة بالدين وهي الضرورة التي يحسها المسلم من جهة فهم معاني القرآن الكريم ولا يتم هذا الفهم إلا بالتعرف على أساليبه وما ينطوي عليه من تعبيرات من المعاني والمقاصد.(١)

إذن معرفة علم البيان ضرورية لأهل الشريعة وفي هذا يقول أبن خلدون* حيث عرض لعلوم اللسان العربي أن معرفتها ضرورية وإن أركان علوم اللسان العربي أربعة هي اللغة– النحو– البيان– والأدب.

وعلم البيان يندرج تحت العلوم الشرعية علاوة على أنه من ضمن علوم اللغة العربية الأصيلة.

ثمرة علم البيان:

لكل علم ثمرة وغاية يهدف إليها وقد حدد أبن خلدون ثمرة علم البيان وغايته وذلك في قوله: إن ثمرة هذا الفن إنَّما هي فهم الإعجاز من القرآن لأن إعجازه وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال وهي مفهومه وتعتبر أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيها يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة تركيبها وهو الإعجاز الذي تقصر الإفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشئ منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك إعجازه على قدر ذوقه.(٢)

(١) د. بدوي طبانه – البيان العربي ، ط٧ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

* ابن خلدون :عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ،الفيلسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعي ، أصله من اشبيله ولد ونشأ بتونس عام ١٣٣٢م، من تصانيفه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، توفى بالقاهرة ١٤٠٦هـ /الأعلام ، للزركلي ، ج٣ ، ص ٣٣٠

(٢) ابن خلدون : المقدمة ،ط٤ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبان ، ج١ ، ص ٥٥٢

فعلى هذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه أعلى مقاماً في ذلك لأنهم فرسان الكلام وجهاً بذاته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون واصحه.

وقدر أبن خلدون إن الثمرة والغاية من تعلم علم البيان هي فهم الإعجاز القرآني وقدر أن فهم إعجاز القرآن الكريم يحصل به ذوق ومعرفة بكلام العرب وأساليبها وهذا الفهم لإعجاز القرآن وأدراك معانيه يتفاوت حسب الذوق والمعرفة بأساليب العرب.

لذلك قدر أن العرب الذين سمعوا القرآن الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم هم أعلى مقاماً في هذا الفهم والإدراك فالغاية دينية في المقام الأول وهي فهم كتاب الله عز وجل وخدمة علومه.

أن اللفــظ إذا اســتعمل فــي معنــاه الموضــوع لــه فحقيقــة وإن اســتعمل فــي غيــره لعلاقــة مــع قرينــة، فإمــا مانعــة مــن إدارة المعنــى الأصــلي فمجــاز، وإما غير مانعة فكناية.

والمجــاز إن كــان لعلاقــة المشــابهة فاســتعارة مفــرداً كــان أو مركبــاً وإن لابــد لعلاقــة غيــر المشــابهة فــإن كــان مفــرداً ســمى مجــازاً مرسلاً وإن كان مركباً قيل له مجاز مركب مرسل.

هناك حقيقة عقلية: وهي اسناد الفعل أو في معناه لما هو له.

وحقيقة لغوية: وهي استخدام اللفظ في ما وضع له.

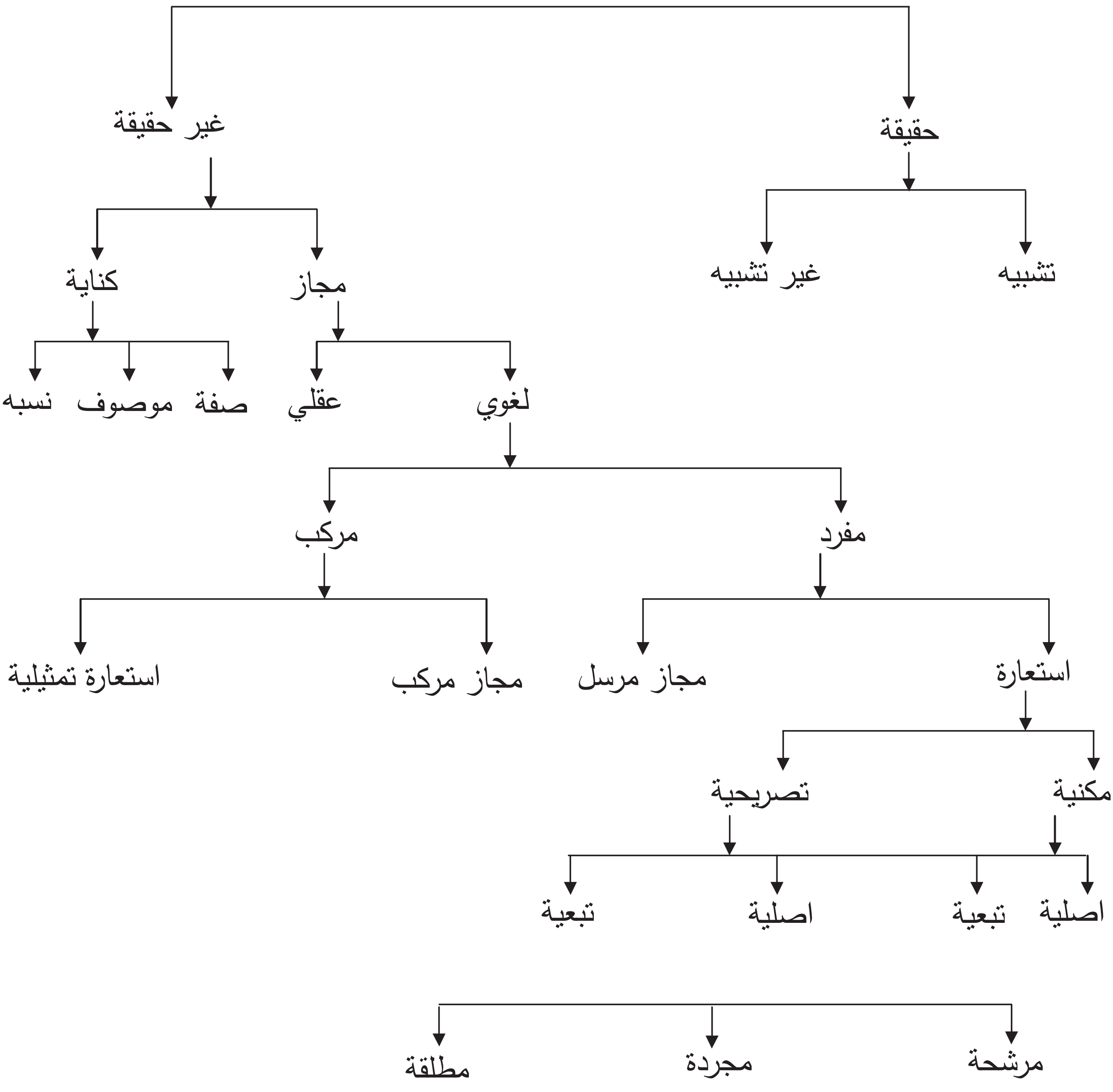
المجــاز اللغــوي: اســتخدام اللفــظ فــي غيــر مــا وضــع لــه فــي اللغــة لعلاقــة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

فالعلاقــة إن كانــت المشــابهة فــاللفظ إســتعارة، و إن كانــت غيــر المشابهة فاللفظ مجاز مرسل.

أمــا الاســتعارة فمبنيــة علــى التشــبيه،وأبواب هــذا الفــن (البيــان) أربعة التشبيه، المجاز بقسيمه، الكناية.[1]

(١) أحمد مصطفي المراغي – علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢، ط ١٤٠٦هـ ١٩٨٦، ص ٢١١

الكـــــلام العــــــربي



الرسم البياني: المراغي– علوم البلاغة– دار احياء التراث الإسلامي– مكة المكرمة– ١٩٩٢م – ص١٩٤.

الفصل الأول
عصر الكاتب

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: عصر الكاتب

المبحث الثاني: حياة الكاتب

المبحث الثالث: سبب تأليف الدمية وهيكلها العام

المبحث الأول

عصر الكاتب

الحياة السياسية للباخرزي:

قامت الدولة السلجوقية في الفترة ما بين(٣٤٢هـ-١٠٤٠م إلى ٥٩٥- ١١٩٥م) والسلاجقة هم فرع قبائل الغزا انسابو من سهول التركستان وسكنوا في أول أمرهم في بلاد ما وراء النهر.

واعتنقوا الدين الإسلامي وفق مبادئ المذهب الحنفي الذي أخذه الترك عن السامانيين حيث ساد في دولتهم(١) وسموا بالسلاجقة نسبة إلى جدهم الأعلي سلجوق بن دقاق(٢) تقاق وكان محترم الجانب بين فرسانه(٣)شهماً صاحب رأي وتدبير(٤) وكلمة دقاق في التركية معناها القوس من الحديد.(٥)

وقد استطاع سلجوق بقوة شخصيته أن يكوّن لقبيلته كياناً وكان له أربعة أبناء هم(اسرائيل ايبغوا أرسلان) وموسي بيغوا ويونس وميكائيل(٦) وقد اعتنق السلاجقة المذهب السني الذي كان سبباً في تقربهم من حكام الدول المجاورة(السامية والغزنوية والخانية) وكان لسماح السامانيين لهم بعبور بلادهم بمثابة نقطة الانطلاق إذ استغل سجلوق هذه الفرصة ليستقر بأتباعه قرب شاطئ نهر سيمون ويتخذ من مدينة جند قاعدة له.(٧)

وقد أخذ التاريخ يردد اسم السلاجقة منذ أواخر القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي)، عاش السلاجقة حياةً غلبت عليها

---

(١) بارتولد- تاريخ الترك- ترجمة أحمد السعيد سليمان، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية،(ب.د.) ص١٠٨.

(٢) الحسيني- أخبار الدولة السلجوقية -نشر محمد أقبال - لاهور ١٩٣٣م ، ص٢.

(٣) الراوندي- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية -ترجمة إبراهيم الشعراني، عبدالمنعم حسنين، فؤاد الصياد/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٠م ، ص ١٤٧.

(٤) أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١، تاريخ العراق ، في العصر السلجوقي ، تأليف حسين أمين ، منشورات المكتبة الأهلية ، مطبعة الأرشاد ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م، ص ٤٥.

(٥) ابن الأثير- المثل الثائر - بيروت- دار صادر للطباعة والنشر (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) ١٦٣/٩.

(٦) الحسيني- أخبار الدولة السلجوقية - ص٢.

(٧) د. أحمد كمال الدين - السلاجقة في التاريخ والحضارة - دار البحوث العلمية - الكويت -ط١-١٣٩٥هـ -١٩٧٥م ، ص٢١.

سمات البداوة التي تميل إلى التنقل والارتحال طلباً للرزق وانتجاعاً لموطن الكلا.[١]

وطلبوا من السلطان ابن سبكتكتين أن يأذن لهم في عبور ما وراء النهر والرحيل إلى أقليم خراسان[٢]وأن يقيموا بين مدينتي نسا وباورد[٣] بعد استقرار السلاجقة في هذه المناطق مطمئين دارت بينهم وبين الغزنويين معارك طاحنة بقيادة السلطان مسعود[٤] الذي التقي بجيش السلاجقة بقيادة(الملك جغلر) في الصحراء بين سرخس ومرو، وكانت النتيجة فرار السلطان مسعود وعساكره مهزومين سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.[٥]

ويذكر الراوندي أن أمير المؤمنين أمر- سنة سبع وثلاثين وأربعمائة- بأن يخطب على منابر بغداد باسم(طغرل بك)، وهو أول سلاطينهم في بلاد العجم، وأرسل الخليفة العباسي إلى(طغرل بك) يدعوه إلى دخول بغداد وهو أول من دخل السجلوقية بغداد[٦] فألقي القبض على الملك الرحيم البويهيين وأرسله إلى الرى[٧] أسيراً، وبذلك انتهي أمر البويهيين في عهد القائم بأمر الله وبدأ سلطان السلاجقة[٨].

---

(١) عبد المنعم محمد حسين- دولة السلاجقة –مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥، ص١١.

(٢) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها ممايلي العراق وقصبة جوين وبيهي آخر حدودها ما يلي الهند العامة يسمونها نشاور – معجم البلدان ، ٣٥٠/٢

(٣) اسم أعجمي وهي مدينة بخراسان بينهما وبين سرخس يومان – البلدان ٢٢٨/٥

(٤) ابن خلدون- تاريخ ابن خلدون ، ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١(١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، ج ٤ ، ص ٣٧٦-٣٧٧

(٥) دائرة المعارف الإسلامية (٢٧،١٢) انتشارات جهان –طهران ، نقلها إلى العربية محمد ثابت ، أحمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي خورشيد .

(٦) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ط١، ١٩٧٥م ، دار البحوث العلمية للنشر – الكويت –ص ٢٩٣

(٧) الري : مدينة مشهورة من آمهات البلاد وأعلام المدن –كثيرة الفواكة والخيرات وهي بالقرب من نبسابور – معجم البلدان ١١٦/٣

(٨) محمد بك الخضري – تاريخ الدولة العباسية –الدار النموذجية –بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، الكامل لابن الأثير ، ج٩، حوادث

ثـم قامـت ثـورة البساسـيرى(حيث خـرج السـلطان السـلجوقي فـي أثـره للقضـاء عليـه، أخيـراً أجمـع السـلاجقة علـى قصـر البساسـيري فأحرقوهـا وهـدموا أبنيتهـا، وأقـام(طغرل بـك) ببغـداد إلـى أن خـرج منهـا إلـى الموصـل وخـالف السـلطان أخـوه إبـراهيم الـذي تمـرد عليـه وانتهـز البساسيري الفرصة وعاد إلى بغداد واخرج الخليفة منها.[١]

وقـد قـوى أمـر البساسـيري الـذي أمـر بقـراءة الخطبـة فـي بغـداد باسـم المستنصـر بـالله الفـاطمي وحـذف اسـم العباسـيين منهـا، ولمـا فرغ(طغـرل بـك) مـن أمـر أخيـه رجـع إلـى فتنـة البساسـيري ودعـا الخليفـة العباسـي إلـى العـودة إلـى دار الخلافـة ولمـا علـم البساسـيري بذلك فرَّ إلى الشام ودخل الخليفة والقائم بأمر الله وطغرل بك بغداد.

وكـان دخـول الخليفـة إليهـا مثـل اليـوم الـذي خـرج منهـا بعـد حـول كامـل[٢] وأرسـل(طغرل بـك) جيشـاً لقتـال البساسـيري فـي عـام ٤٥١هـ حيـث اسـتطاع أن يضـع حـداً لطغيـان البساسـيري وفتنتـه وأسـقط اسـم الفـاطميين مـن بغـداد بعـد أن ظـل يـذكر فيهـا أكثـر مـن عام.[٣]

تقـدمت السـن بالسـلطان(طغرل بـك) ومـات فـي منطقـة الـري وقـد بلـغ مـن العمـر سـبعين عامـاً، وفـي سـنة خمـس وسـتين وأربعمائـة توفي(ألـب أرسـلان) الـذي برزنجمـه بعـد مـوت(طغرل بـك) ومـع رحيـل السـلطان السـلجوقي اسـتقر الأمـر لملكشـاه بتـدبير مـن وزيـره نظـام الملـك[٤]، وقـد وقـع خـلاف بـين نظـام الملـك وملكشـاه، وقـد أتهـم المؤرخون السلطان ملكشاه بتدبير مقتل وزيره.

وقـد كـان نظـام الحكـم عنـد السـلاجقة وراثيـاً نسـبة للـدور الأساسي الذي قام به نظام الملك في تثبيت دعائم الحكم.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية : نقلها إلى العربية محمد ثابث أفندي ، أحمد الشناوي ، إبراهيم خورشيد ، عبدالحميد يونس ، انتشارات طهران، ص(٢٨،١٢) المنتظم في تاريخ الملوك والآمم ، لابن الجوزي، دار الثقافة –بيروت ، ط١ ، ١٣٥٨هـ ، ص (٨–١٦٣)

(٢) دولة السلاجقة (٣٩–٤٠) ابن خلكان – وفيات الأعيان، حققه د. احسان عباس ، دار الثقافة – بيروت – لبنان ، ج١ ،ص١٩٢

(٣) تاريخ الدولة السلجوقية (٣٥٦) ابن الأثير – الكامل ج٩، حوادث ٤٥٠هـ

(٤) محمد بك الخضري – تاريخ الدولة العباسية – (٣٥٧) دولة السلاجقة (٤٥،٤٣)

وقد توفي السلطان ملكشاه بعد وفاة نظام الملك بخمسه وثلاثين يوماً وبعد وفاته تفككت الدولة السلجوقية وتمزقت وحدتهم وضعفت قوتهم وكانت وفاته في ظروف غامضة.(١)

وبعد موت السلطان طمعت زوجته(تركان خاتون) في تولية ابنها الصغير محمود العهد وكان يعضدها في ذلك وزيرها(تاج الملك) حيث اتفقت معه على إخفاء نبأ وفاة ملكشاه حتى تمت البيعة لابنها.

وكان الوزير(نظام الملك) يميل إلى تولية ابنه الأكبر بن كيارق وبدأت الحروب بين الأطراف المتنازعة على الحكم.

وقد ألف نظام الملك كتاباً مشهوراً ضمنه آراءه السياسية ونظم الحكم وسماه(سياسة تامه) أي كتب(السياسة) وهو من أهم الكتب التي شرحت نظام الحكم وكيفية إدارة البلاد.(٢)

وقد اتسمت الخلافة في أواخر القرن الرابع الهجري وحتى منتصف القرن الخامس الهجري بالضعف نسبة لازدياد النفوذ التركي وتدخله في شؤون الدولة هكذا كانت الحالة السياسية في العصر السلجوقي الذي عاش فيه الباخرزي ضعيفة مضطربة الأحوال، فكان من الطبيعي أن تؤثر على نفسيات الشعراء والأدباء، لأن الأدب يعتبر مرآة حقيقية للأمة.

الحياة الاجتماعية:

هي دراسة الجانب الاجتماعي في حياة الناس وهي من الأمور المتعلقة بالبيئة.

إنقسم المجتمع في العصر العباسي الثاني إلى **ثلاث طبقات أساسية هي: طبقة عليا** وتشمل الخلفاء والوزراء والقواد والولاة والأمراء ورؤوس التجار وأصحاب الإقطاع من الأعيان وذوي اليسار.

(١) دولة السلاجقة ، ص ٦٨

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ، تأليف ، د. أحمد شلبي ،ط٦، ١٩٧٨- مكتبة النهضة المصرية ، ج٣، ص ٤٣٣

وطبقة وسطى: وتشمل رجال الجيش وموظفي الدواويين والتجار والصناع ثم **طبقة دنيا**: وتشمل العامة من الزراع، وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم الرقيق، ويأتي بعد تلك الطبقات أهل الذمة.(١)

وساد المجتمع العباسى الكثير من الفتن والصراعات بين التيارات المختلفة ودخلت فيه عناصر مختلفة كالفارسية والتركية والرومانية وغيرها لكل منها لغة وعادات أثرت في الأخري.(٢)

وقد اتسم العصر السلجوقي بصفة إجتماعية بارزة هي عدم الاستقرار وندرة ثبات الاوضاع، ونتيجة لذلك دبَّ اليأس وسيطر التشاؤم على نفوس العامة والشعراء خاصة، وراج الفساد والكذب والتزوير وتفشي القتل والسلب وتجويز الظلم والعدوان.(٣)

استقرت الأوضاع إلى حدٍ ما في عهد السلاطين المؤسسين للدولة، وساد المجتمع السلجوقي ظاهرة خطيرة هي العصبية العنصرية التي أدت إلى الصراع والتجاذب بين العنصرين الأبيض والأصفر.(٥)

والسلاجقة قوم يحكمهم النظام القبلي وسكنوا أقليم ما وراء النهر(٦) في أواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس الهجريين، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى أقليم خراسان، حيث تمكنوا من إقامة دولتهم في عام(٤٢٩هـ -١٠٣٧م) واعترف بهم الخليفة العباسي عام(٤٣٢هـ)(٧) وكانت النزعة البدوية عنصراً بارزاً في مختلف حياة السلاجقة. وكان لها الأثر الأكبر في تمسكهم الشديد بالإسلام ومالوا إلى المذهب السني(٨) وظهرت عدة طبقات في المجتمع السلجوقي منها طبقة رجال الصوفية وظهرت موجة الذهد والعزوف عن الدنيا وتفشي المجون والاستهتار بالأخلاق ويتمثل في شرب

(١) د. شوقي ضيف – العصر العباسي – الثاني – ط٧، دار المعارف – مصر (٥٣)

(٢) أحمد حسن الزيات – تاريخ الأدب العربي –دار مصر للطباعة والنشر ، ط٥، ص ٢١١

(٣) د. أحمد كمال الدين – السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ص ١٩٦

(٥) دمية القصر ، ص ١٩٨

(٦) معجم البلدان ٤٥/٥ (بلاد ماوراء النهر يراد بها ماوراء نهر جيحون بخراسان) للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي ، البغدادي ، دار صادر – بيروت للطباعة والنشر ، ج٥، ص ٤٥

(٧) معجم البلدان ، ص ٣

(٨) المصدر نفسه ، ص٢١

الخمر جهاراً وعشق الغلمان، ونتج عن ذلك طبقة الرقيق[١] وقد وصل الكثيرون منهم إلى درجة الإمارة ولعبوا دوراً مهماً في الإدارة[٢] وكانت مدينة(سمرقند) من أكبر أسواق الرقيق.[٣]

وظهرت في المجتمع السلجوقي طبقة أهل الذمة(النصاري واليهود) وقد تمتعوا بالحرية، والطمانينة والحياة المستقرة.[٤]

ومن الظواهر الاجتماعية سيادة الفقر بين الرعية وغني الحكام، وقد عمل حكام السلاجقة على ازدهار الحركة الصوفية لأنها حركة فيها دعوة إلى العبادة الخالصة والزهد في الدنيا.

تمتعت المرأة في العصر السلجوقي بوضع طيب، وقد كان لها دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية والسياسية أمثال(تركان خاتون) زوجة الملك ملكشاه المفضلة، وقد اشتهرت بذكائها ودهائها(وزبيدة خاتون) إحدي زوجات ملكشاة[٥]، ومن الظواهر الاجتماعية التي ظهرت حركة العَّيارين، والشَّطار، والفتَّوة[٦] والمؤرخون يسمون العَّيارين لصوصاً، وإن حركتهم لم تقمْ إلا لاكثار الفوضي[٧] وظهور مثل هذه الحركات دليل واضح على تردى الأحوال وتدهور الأوضاع كما أن عصر السلاجقة شهد النزاع المذهبي بين الفرق الإسلامية وأصحاب المذاهب المختلفة في أنحاء العالم الإسلامي.[٨]

وهناك عادات سائدة في المجتمع السلجوقي منها نصب الموائد الكبيرة في المناسبات وهي تعتبر من مظاهر البذخ والترق والإسراف في تناول الأطعمة والأشربة.[١]

---

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص ١٩٨

(٢) دولة السلاجقة ، ص٢١

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص١٩٨

(٤) د. مزيذن سعيد مزيذن – الحياة العلمية في العراق ، مكتبة الطالب الجامعي ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ١١١

(٥) د. حسن إبراهيم– تاريخ الإسلام – (٣٩٨،٢–٣٩٩) ط٧، ١٩٩٤م

(٦) المصدر نفسه ، ص (٣٩٧،٢)

(٧) تاريخ السلاجقة ، ص ١٦٦، ٧/المنتظم لابن الجوزي ، ط١، ١٣٥٨هـ (٧٥،٧)

(٨) الحياة العلمية في العراق ، ص ١١٢

(١) ابن الأثير – الكامل حوادث ٤٠٧هـ

وبــداوة الســلاجقة جعلــتهم يهتمــون بالمظــاهر البراقــة كالمبــاني الفخمــة واللوحــات الجميلــة ومظــاهر التــرف فــي المأكــل والمشــرب[٢] وكــان ازدهــار الحيــاة فــي ذلــك العصــر بفضــل سياســة نظــام الملــك، وحيــاة الســلاجقة لــم تكــن مســتقرة نتيجــة لكثــرة النــزاع بــين أصــحاب المــذاهب المختلفــة ممــا أدي إلــى بلبلــة أفكــارهم وتفــرق المســلمين شــيعاً واشتداد موجة التعصب .

الحياة العلمية:

نتيجــة للنشــاط العلمــي وتطــوره خــلال القــرون الســابقة، نشــطت الحركــة الفكريــة وراجــت الثقافــة وذخــرت مجــالس دار الخلافــة وبــلاط الســلاجقة بالعلمــاء والأدبــاء[٣] وتزايــد الاهتمــام بإنشــاء المــدارس فــي آواخر القرن الخامس الهجري وطوال القرن السادس.

كمــا أن الســلاطين الســلاجقة لــم يكونــوا علــى قــدر مــن الثقافــة والعلــم خــلال تلــك الفتــرة، إضــافة إلــى ذلــك جهلهــم باللغــة العربيــة ومثــال لذلك السلطان(طغول بك) فقد كان أميًّا لا يعرف العربية.[٤]

وبــرزت شخصــية الــوزير الســلجوفي(نظام الملــك) فــي الحيــاة الثقافيــة والعلميــة والأدبيــة المتمثلــة فــي بنائــه للمؤسســات والمــدارس ورعايته للأدب وتشجيعه للعلم والعلماء وأهل الفقه والصوفية.[٥]

وظهــرت مؤسســات علميــة فــي أول الإســلام مثــل: المدرســة النظاميــة، التــي أنشــأها(نظام الملــك) ولــم تكــن أول مدرســة إنَّمــا كــان قبلهــا المدرســة(البيهقية) بنســابور[١] والتــي بناهــا أبــو ســعيد إســماعيل بــن علــي وهنــاك العديــد مــن المــدارس منهــا المدرســة الســعيدية بنســابور وقــد ألحقــت بهــا دار عــامرة بالكتــب، وأيضــاً فــي بغــداد ظهــرت المدرســة النظاميــة وهــي مدرســة فقــه رســمية اعترفــت بهــا الدولــة، كانــت مــن أهــم المــدارس وأكبرهــا إثــراً فــي نشــر الثقافــة والعلــم، وقــد أسســت عــام

(٢) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص ٢٠٦
(٣) الحياة العلمية في العراق ، في العصر السلجوقي ، مكتبة الطالب الجامعي ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ٣٠٩
(٤) دمية القصر ، ص ٣٧٣
(٥) العبري– تاريخ مختصر الدول ، دار المسيرة – بيروت ، ص ١٤٤
(١) معجم البلدان ، ج٥، ص ٣٣١

٤٥٧هـ، ومن أشهر العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس فيها الإمام الغزالي وأبوإسحاق الشيرازي[٢] وهو من أكابر المدرسين وصاحب شهرة عظيمة ومن العلماء الذين شاركوا في نشر الثقافة بعلمهم ومؤلفاتهم وأقاموا المدارس وأنفقوا عليها الإمام أبو حامد الغزالي فقد بني خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في طوس.[٣]

وبني العالم أبوبكر محمد بن أحمد بن حسين مدرسة قداح(ظفر ببغداد) وكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وأصبحت فيما بعد من أهم مراكز الثقافة الإسلامية.

وقد امتاز هذا العصر بانتشار المدارس في العالم الإسلامي وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه، لأن العلم نضج في الدولة الإسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والأدباء في القرون الأولي للهجرة، وعلى رأس هؤلاء العلماء(نظام الملك)[٤] وعبدالقاهر الجرجاني(٤٧٢هـ) وهو من كبار أئمة النحو واللغة وهو مؤسس علم البيان وصاحب (دلائل الاعجاز) و(أسرار البلاغة)، والمقتصر في شرح الايضاح، وأيضاً الحريري وهو صاحب المقامات والخطيب أبوبكر أحمد البغدادي(٤٦٣هـ) والإمام الباخرزي صاحب كتاب(دمية القصر وعصرة أهل العصر) (تـ ٤٦٧هـ) وقد دفع هذا الكتاب العماد الكاتب لتأليف(خريدة القصر وجريدة العصر) وهو ذيل(يتيمة الدهر) للثعالبي التي جمع فيها خلقاً كثيراً[١] وابن الخطيب التبريزي.[٢]

أبومنصور الجواليقي(٥٣٩هـ) البغدادي كان إماماً في فنون الأدب قرأ على التبريزي[٣] والميداني(تـ ٥١٨هـ) صاحب مجمع

---

(٢) د. محمد بك – تاريخ الدولة العباسية ، ص ٣٥٧

(٣) وفيات الأعيان : إلى العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان تحقيق .د. يوسف علي طويلي ، ج٤، ص(٢١٨)

(٤) جرجي زيدان – تاريخ آداب اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – ١٩٦٧م، ج٣، ص ١٢

(١) د. احسان عباس – وفيات الأعيان ، ج٣، ٣٨٧

(٢) تاريخ آداب اللغة ، ج٣، ص ٣٨-٤٠

(٣) عمر رضا كحاله – معجم المؤلفين ، دار أحياء التراث العربي – بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ج١ ، ص٢٣٧

أمثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وهو مرجع طلاب الأمثال العربية إلى الآن.(٤)

أما الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) فكان إماماً في التفسير والنحو واللغة والآداب مثقفاً في علوم شتى واسع العلم كبير الفضل له مصنفات ذكر منها ياقوت الحموي خمسين مؤلفاً.(٥)

وقد برز في هذا العصر عدد كبير من الشعراء منهم: الطغرائى، صاحب لامية العجم، وأبو اسحاق الغزى(٥٢٤هـ) والأبيوردي وهو شاعر مكثر غلب على شعره المدح وتفوق في جميع العلوم خاصة النحو واللغة، وابن الهَّبارية، وابن الخياط الدمشقي(٥١٧هـ) وناصح الدين الأرجاني(ت ٥٤٤هـ)، وكانت بغداد قبله للشعراء والأدباء والعلماء وحفلت الساحة بامراء عرب وعجم(٦) شاركوا في الحركة الثقافية والفكرية بشكل واضح.

وكان الأمراء يحتفلون بالشعراء والأدباء حيث اهديت لهم القصائد والمؤلفات والف ابن الهَّبارية كتاب(الصادح والباعم) على أسلوب(كليلة ودمنة) لعبد الله بن المقفع وبلغ الفي بيت وسير الكتاب إلى الأمير فاجزل له.(٧)

أما السلاطين السلاجقة فقد جهلوا اللغة العربية وانشغلوا بالحروبات والصراعات حيث كانوا يقيمون بعيداً عن الوسط العربي.

وكان السلطان محمد بن ملكشاة يتقن الفارسية أكثر من إتقانه العربية(وقد الف له الإمام الغزالي كتاب التبر المسبوك) كتبه بالفارسية ثم ترجمه إلى العربية.(١)

كما أن هولاء السلاطين لم يتذوقوا الأدب الفارسى لأنهم لم يكونوا على حظ وافر من الثقافة ولكن ارتقي في عصرهم الأدب

(٤) تاريخ آداب اللغة ،٤٧/٢، ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، تحقيق ، د. احسان عباس ،دار القرن االإسلامي ، ص ٢٦٨٨

(٥) السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص٣١١– تاريخ آداب اللغة ، ٢٨/٣-٢٩.

(٦) الإمام جلال الدين السيوطي– تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين ، ط٢، ص ٤١٧

(٧) وفيَّات الأعيان ، ٤٥٦/٤

(١) أبي حامد الغزالي – التبر المسبوك في نصحية الملوك ، ط٢، ١٩٦٨، ص ٥

الفارس[٢] كما لم يكن هؤلاء السلاطين رعاة حقيقيين للأدب والعلم إلا أنهم رزقوا بوزراء ورجال عوضوا هذا النقص.

ورغم الضعف السياسي الذي احاط بالخلافة العباسية والجهل بالعربية فقد تهيأت ظروف سمحت بازدهار الفكر في ذلك العصر، ومن الأشياء التي ازدهرت(فن الخط وهو فن إسلامي من أغراضه أن يخلد كلام الله في المصحف وكان السلاطين والأمراء يسعون تعلم سبعين نوعاً من الخط وإتقان فن تهذيب المصحف وتجليده[٣] وشهد العصر السلجوقي نهضة فكرية واسعة وضع أساسها نظام الملك[٤] وانتشرت المدارس في ذلك العصر، وظل الملك السلجوقي(نظام الملك) فذّاً بين هولاء جميعاً ولم يقتصر اهتمامه على بغداد بل بني المدارس والمساجد في سائر البلاد وذلك يرجع إلى حاجة الدولة إلى الموظفين من قضاة وعمال وكتاب يتخرجون في مدارس منهجية يتفهمون عقائد الدين الرسمى ويتعودون على الطاعة والنظام ضمن مناهج الدرس.

وقد أرادوا توجيه الناس وجهة دينية ترضي أصحاب المذهب السني وتعمل على توحيد عقائدهم.[٥]

ومن العلماء الذين شاركوا في نشر الثقافة أبو العزائم(ت ٤٨٥هـ) بني مدرسة بباب أبرو ببغداد ووقفها على أصحاب الشافعي وسماها(التاجيه) وبني خمارتكين(ت ٥٠٨هـ) مدرسة لأصحاب أبي حنيفة يقال لها(تتُشيه).

وحركة التعليم في العصر السلجوقي طيبة وكانت المدارس والمكتبات تعمل على نشر الثقافة الإسلامية فكانت نتائجها كبيرة فارتفع المستوي الثقافي وانتشر العلماء في الآفاق وازدادت حركة التأليف والتصنيف.[١]

---

(٢) دولة السلاجقة ، ص ١٧٦

(٣) المصدر نفسه ، ص١٧٥

(٤) د. أحمد شلبي – موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٤٤٣/٣

(٥) د. حسين آمين – تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص٢٢٤

(١) دولة السلاجقة ، ص ١٧٢

ويمكننا أن نقول إن العصر السلجوقي راج فيه الفكر والأدب في ظل تشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء في عصر انتشرت فيه المدارس والمكتبات والمساجد ومعاهد العلم المختلفة ونشطت حركة التأليف والتصنيف وكثر العلماء والمفكرون نسبة لتأثر العرب بالثقافات الأجنبية وانتشرت فيه أيضاً الحروبات والاختلافات والاضطرابات إلا إن الحياة الثقافية كانت بعيدة عن سلبيات ذلك العصر.

المبحث الثاني

حياة الكاتب

أ. الباخرزي اسمه ولقبه:

اتفقت جميع المصادر وأصحاب التراجم الذين ترجموا للباخرزي ان اسمه علي بن الحسن بن علي أبي الطيب الباخرزي(١) ويقال عنه أنه الرئيس الشهيد: نورالدين(٢) ويسمىَّ الباخرزي السنخي(٣) دون توضيح لهذا اللقب ولم نعثر على مصدر يثبت لنا صحة اللقب الثاني.

ب. كنيته:

لم يكن الباخرزي أول من لقب من الرجال فكتب التراجم مليئة يكنى الرجال وألقابهم تقديراً لجهودهم وعرفاناً بفضلهم، كما إن الألقاب والكني من الصفات التي تلازم الإنسان إشعاراً بالتسمية وباباً للمديح.

وقد أجمعت المصادر التي ترجمت لشاعرنا أنه يكني(بأبي الحسن) وهو ما ذكرته أغلب كتب الأدب والتاريخ التي تفرغت لحياته أو لترجمته أو سجلته أغلب الصفحات الأولي أو الأخيرة من النسخ المخطوطة التي تناولها تحقيقاً(لدمية القصر) ويكنى بأبي القاسم ولعل ما يثبت صحة هذه الكنية مخاطبة البارع إياه:

أبا قاسمٍ لا زلتَ فينا عطيّةً   من اللهِ لا أمستْ يدُ الدهرِ مجذوذةً

وهذا البيت رواه الباخرزي في دميته(٤) وكذلك فعل أميرك الكاتب(٥)

أما كنيته: "أبو الحسن" جاءت من اسم أبيه: الحسن وقد أشار في ديوانه إلى ذلك في قوله:

لقدْ كُنتُ أعرفُ بابنِ الحَسنْ   فلقبي العشقُ بابنِ الحَزنْ

---

(١) عمر رضا – معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٩٩٣ ، ص ٤٢٤

(٢) نسخة باريس – الورقة الأولي ، ٣

(٣) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، ج١٣ ، ص ٣٣

(٤) معجم الأدباء ٤١٧/٢

(٥) المرجع السابق، ١٨٧/٢

ج. شيوخه:

يعتبر الشيخ: أبو محمد عبدالله بن يوسف الجويني[1] أبرز الشيوخ الذين تتلمذ الباخرزي على أيديهم في نسابور فقد أخذ عنه فقه الشافعي وسمع الحديث والأدب[2] وقد سمع من شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني وإمام الحرمين عبدالملك الجويني والثعالبي والوزير بن حسول.

محمد الجويني(٤٤٩- ٥٣٠هـ ١٠٥٧ــ١١٣٦هـ): هو محمد ابن حمويه الجويني(أبوعبدالله) – صوفي – مُفَّسر – مُؤرخ فقيه – أصولي، من أهل خراسان، روي عن موسي بن عمران الأنصاري وقرأ الفقه والأصول على إمام الحرمين وأخذ التصوف على أبي الفضل علي بن الفارمزي، ومن آثاره(لطائف الاذهان في تفسير القرآن) (سلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين).

ومصنف في التصوف[3]، كما إن أباه كان شيخه الأول بما عرف به من فضل وأدب وشعر وبعد أن اكتشف في ابنه معالم الرغبة العلمية والحرص على الإفادة من الدرس نراه يعكف على تثقيفه بنفسه ويبحث له عن شيوخ يعلَّمونه ويوجَّهونه.

د. آثاره العلمية:

من آثاره التي خلفها(دمية القصر وعصرة أهل العصر) (كتاب في شعراء باخرز) أيضاً ديوانه وقد طُبع سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف، وكتاب(غالية السُّكاري)، و(كتاب الأربعين في الحديث)[4] والتعليقات والفوائد.

هـ.نسبه :

إلى بلدة باخَرْز بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخرها زاي معجمة، أصل اسمها بادهرزة ومعناه بالبهلويه(مهب

(١) السبكي – طبقات الشافعية تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناجي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ، ج٣ ، ص٢٩٨
(٢) طبقات الشافعية ، ٢٩٨/٣
(٣) عمر رضا كحالة –معجم المؤلفين ، ٢٧٠/٣
(٤) دمية القصر ، مادة باخرز

الرياح) وهي مقاطعة في خراسان من أفغانستان الحالية وتقع على نهر هرات ونيسابور وخرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب منهم(أحمد بن الحسين) وتاج الدين إسماعيل وسيف الدين المظفر الباخرزي.

و. تعليمه:

يُعد الباخرزي أحد الأدباء من ذوى السانين العربي والفارسي المشهورين في العصر السلجوقي وأن كان لسانه العربي أقوم وأكثر نتاجاً، وأصحاب التراجم ذكروا أنه نبغ في كثير من اعلوم فهو شاعر مشهور كان أوحد عصره في فضله وذهنه والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره، وكان في شبابه منشغلاً بالفقه الشافعي ثم غلب عليه الأدب وعمل الشعر، وسمع الحديث، وكان رأساً في الأنشاء والفضل.[١]

ر. عمله:

كان أحد كتاب الرسائل المعروفين وواحداً من موظفي الدواوين المرموقين بما عرف به من شهرة في الكتابة والأنشاء ومقدرة على الصياغة والسبك، وقد شرع في فن الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل[٢] وقد تنقل فى عدد من الدواوين الكتابية(كبغداد والبصرة ونيسابور) بحثاً عن المعلقات وأول وظيفة له لدى الوزير أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل في العراق وأذربيجان.

ز. نشأته العلمية:

نشأ في بيت علم وأدب إذ كان أبوه من أدباء نيسابور وشعرائها المعروفين وله صلات وثيقة بعلماء عصره وفضلائه كالثعالبي* والمطوعي* وغيرهما ويتضح لنا من سطور الدمية أن أباه كان على صلة بخيره أدباء عصره وكثير ما كان يقوم الابن بصلة الوصل بينهم فيحمل المساجلات الشعرية والأخوانية ويجالسهم في منادماتهم الأدبية، فقد انطبع هذا الجو الأدبي في نفسه.

ح. وفاته:

(١) شذرات الذهب ، ج٣ ، ص ٣٢٨، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٦١

(٢) وفيات الأعيان ، ص ٣٦

* التعالبي : هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو مسعود الثعالبي ، من أئمة الفقه والأدب، من كتبه (يتيمة الدهر) سحر البلاغة – فقه اللغة، ولد عام ٣٥٠هـ – ٩٦١م ، وتوفى عام ٤٢٩هـ – ٨٠٣٨م / الأعلام – الذركلي، ج٤، ص ١٦٣.

* المطوعي : هوعمر بن علي المطوعي من أهالي نيسابور ، أديب وشاعر خدم في شبابه الأمير عبد الله الميكالي، من أثاره درج الفرودرج الدرر في محاسن نظم الميكالي / الأعلام ، ص٢١٥.

بينما كان الباخرزي في أحد مجالس الأنس التي يعقدها مع ندمائه وصحبه، غافلهُ غلام تركي وطعنه بسكين أردته قتيلاً، ولم تعرف هويَّة القاتل ولا السبب الداعي إلى قتله، وذهب دمه هدراً في بلدته (باخرز) وذلك في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة.[١]

ويحكى الإمام الخطيب القزويني قصة سبب قتله يفوح منها عبير الخيال الذي امتازت به كتب التاريخ والجغرافية، مفادها أن السلاجقة اقطعوا(باخرز) لأمير زوَّج امرأة من نساء بني سجلوق فرأت أبا الحسن وقالت:(أتي رسول الله ﷺ في المنام على هذة الصورة) فصار محظوظاً عندهم، وآخر الأمر قتل بسبب هذه المرأة وصار حسن صورته وبالاً عليه كريش الطاؤوس وذيل الثعلب.[٢]

(١) وفيات الأعيان (٦٨/٣)الموسوعة الإسلامية مادة (الباخرزي)

(٢) زكريا بن محمد بن محمود القزويني – آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت – دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م ، ص ٣٣٨

المبحث الثالث

سبب تأليف الدمية وهيكلها العام

سبب تأليف الدمية:

عُرفت الدمية في أغلب الكتب القديمة باسمها "دمية القصر وعصرة أهل العصر "غير أن ياقوت الحموى يعرف اسمها فيقول هي:(دمية القصر في شعراء القصر).

فقد كان الباخرزي في صغره على صلة بالثعالبي، حيث كان الباخرزي همزة وصل بينه وبين أبيه في بلدة نيسابور ولقد خلقت هذه اللقاءات في نفس الباخرزي عزيمة على تأليف كتاب يعارض فيه يتيمة الثعالبي فلقد كانت تجرى بينهما محاورات شعرية في أيام كانا لصيقي دار في نيسابور كما أن الثعالبي وصفه بقوله:

يامَن تجمَّعت المحاسنُ كلها — فيهِ وصُيرت القلوبُ باسمهِ[1]
فالوجهُ منه كخلقهِ والخلقُ منه — كشعرهِ والشعرُ منهُ كاسمهِ

وقد إنفرد الثعالبي بتعريفه فقال: فتى كثر الله فضائله، وحسن شمائله: فالوجه جميلٌ تصونه نعمة صالحة، والخلق عظيم تزينه آداب راجحة والنثر بليغ تضمنه أمثال بارعة، والنظم كله أحاسن لامعة.[2]

معنى الدمية:

هو الصنم، وقيل هي الصورة المنقشة، ويكنى بالدمية عن المرأة كذلك، وأن العصرة الملجأ والمنجاة وعشر بالشئ واعتصرته يجأ إليه ومنه قوله تعالى:﴿..يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ أي ينجون من البلاء[3] فيكون المعنى(غانية القصر وملجأ أهل العصر).

إلا أن المعنى الظاهر عندما وضع عنوان كتابه ، وهو الذى يتبادر إلى الذهن، وهو عروس القصر(بين كتب الأدب) ونخبة أهل العصر(الذين عاصروه).

---

(١) دمية القصر – ج٣ – ص١٥٤٣ .

(٢) تتمة اليتيمة ٢/٣٧

(٣) كما أن العصر بمعنى العطيَّة ، أو الدينه بمعنى العرب وهو موالينا عصرة أي دينه دون من سواهم.

منهج التأليف:

هيكل الدمية العام: قسم الباخرزي الدمية إلى جزأين، وقسم كلاً من الجزأين إلى عدة أقسام، حيث شمل الجزء الأول مقدمة وخمسة أقسام أما المقدمة فقد بدأها بالحمد، كما يفعل سائر الكتاب والمؤرخين، وقد عرض علينا في هذه المقدمة شطراً من حياته، مما له علاقة بسبب تأليف الدمية، وكيفية إتصاله بشيوخ الأدب، وقسم فيها الدمية إلى أقسامها كما إعتنى بعرض طريقة التأليف، ثم انتقل إلى تاج الكتاب وذكر فيه لقاءه أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي(٤٥٥هـ – ١٠٦٣م) وتشرفه بذلك اللقاء بقصيدة مدح بها الخليفة قائلاً:

عِشنَا إلى أن رَأينا في الهوىَ عجَباً كل الشَّهورِ، وفي الأمثالِ عِشْ رَجباً

ثم يسوق الأقسام الخمسة:

القسم الأول: يضم شعراء البدو والحجاز.

القسم الثاني: يضم شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب.

القسم الثالث: يضم فضلاء العراق.

القسم الرابع: يضم شعراء الرى والجبال وإصفهان وفارس وكرمان.

القسم الخامس: يضم فضلاء جرجان واسترآباد ودهستان وقومس وخوارزم وما وراء النهر.

أما الجزء الثاني، فيضم قسمين هما.

القسم السادس: في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنه وما يضاف إليها.

القسم السابع: في أئمة الأدب الذين لم يجر لهم في الشعر رسم.

ملاحظة:

قسم الباخرزي دميته إلى سبع طبقات، على عدد طباق السماء[١] معتنياً بالرقم (٧) وهو الرقم الذي ينظر إليه نظرة دينيه مقدسة في زمانه لدى سائر المذاهب والأديان.

عدد الشعراء الذين ترجم لهم ٥٣٠ شاعراً فشعراء الجزء الأول عددهم يبلغ ٢٩٢ موزعاً على الأقسام، فالأول ضم ٢٨، والثاني ضم ٦٩، والثالث ضم ٦٥، والرابع ضم ٧٥، والخامس ضم ٥٥، أما عدد شعراء الجزء الثاني فقد بلغ ٢٣٨ عشرون منهم للقسم السابع والباقي للقسم السادس.

(١) يرى الإسماعيليون أن الكون يشير إلى أصول العقيدة فالسموات سبع والنجوم السيارة سبعة والأرضون شبع وأيام الأسبوع سبعة والفتحات في راس الإنسان سبع وهذا يدّل على أن دور الأئمة يتم بسبعة ولعل هذل سبب تسمية الإسماعيلية والقرامطة بالسبعية / دائرة المعارف الإسلامية (مادة اهل الحق) (دمية القصر – ج٣ – ص١٥٧٦).

الفصل الثاني

التشبيه عند شعراء دمية القصر

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : التشبيه باعتبارالطرفين
المبحث الثاني : التشبيه باعتبار الأداة
المبحث الثالث : التشبيه باعتبار وجه الشبه

توطئه:

التشـبيه أكثـر أبـواب علـم البيـان تـأثيراً. وهـو أول الأسـاليب التـي أشـار إليهـا الأقـدمون يقـول أبـو هـلال العسـكري* التشـبيه يزيـد المعنـى وضـوحاً ويكسـبه تأكيـداً ولهـذا أطبـق جميـع المتكلمـين مـن العـرب والعجـم عليـه ولـم يسـتغنى أحـد مـنهم عنـه وقـد جـاء عنـد القـدماء وأهـل الجاهليـة فـي كـل جيـل مـا يسـتدل بـه علـى مكانتـه وموقعـه مـن البلاغـة.(١) ويقـول الزمخشـري* "لضـرب الأمثـال واستحضـار المثـل والنظـائر شـأن لـيس بـالخفي فـي إبـراز خبئـات المعـاني ورفـع الأسـتار عـن الحقـائق حتـى يريـك المتخيـل فـي صـورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد.(٢)

وذلـك عنـد قولـه تعـالى﴿ مَـثَلُهُمْ كَمَثَـلِ الَّـذِي اسْـتَوْقَدَ نَـارا﴾(٣) والتشـبيه يعمـل عمـل السـحر فـي تـأليف المتباينـات، حتـى يقتصـر بعـد مـا بـين المشـرق والمغـرب، ويجمـع مـا بـين المشـئم والمعـرق، وهـو يريـك المعـاني الممثلـة بالأوهام شبهاً في الأشخاص الماثلة، والأشباح القائمة.(٤)

وأعلـم أن مـا أتفـق العقـلاء عليـه أن التمثيـل إذا جـاء فـي أعقـاب المعـاني أبـرزت هـي بإختصـار فـي معرضـه ونقلـت عـن صـورها الأصـلية إلـى صـورته، وكسـاها أبهـة. وكسـبها منقبـة، ورفـع أقـدارها، وشـب مـن نارهـا، وضـاعف مـن قواهـا فـي تحريـك النفـوس لهـا، ودعـا القلـوب إليهـا، واسـتثار لهـا أقاصـي الافئـدة صـبابة، وكلفـاً.(٥)ويقـول ابـن رشيق(أشـدَّ مـا يتكلف الشاعر صعوبة التشبيه لما يحتاج إليه من شدة العقل).(٦)

---

* ابو الهلال العسكري: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ين مهران العسكري- لغوي- اديب وشاعر ومن تصانيفه كتاب(الصناعتين) والمحاسن في تفسير القرآن- توفى عام ٣٩٥هـ(معجم المؤلفين عمر رضا كحاله) ج١- ص٥٦٠.

(١) أبو هلال العسكري – الصناعتين – تحقيق علي محمد الحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – ط ١٩٥٢م- ص٣٦٥.

* الزمخشري: هوابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي- صاحب الكشاف والمفصل توفى ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ (سير اعلام النبلاء- ج٢- ص١٥١).

(٢) الزمخشري- الكشاف – مكتبة مصطفى الحلبي – الطبعة الأخيرة – ج١ – ص١٩٥

(٣) سورة البقرة – الآية ١٧

(٤) الجرجاني- أسرار البلاغة في علم البيان – تعليق الشيخ محمد رشيد رضا/ دار المعرفة بيروت / لبنان / ص١١١.

(٥) الجرجاني – أسرار البلاغة- تحقيق عبد العزيز النجار – مطبعة الترقي – ص٩٣.

(٦) ابن رشيق القيرواني – العمدة –– ج٢ ص٢٨٥.

أمـــا أبـــن الأثيـــر * فيتحـــدث عـــن وعـــورة التشـــبيه وصـــعوبته قـــائلاً:"هو حمـــل الشـــيء علـــى الشـــيء بالمماثلـــة إمـــا صـــورة وإمـــا معنـــى وهـــو يجـــز صوابه وتعسر الإجادة فيه وقلما أكثر منه أحد إلا عثر".[١]

والتشـــبيه يـــؤدي وظيفـــة فـــي التوضـــيح والمبالغـــة والاختصـــار والتجســيد[٢] والبليــغ الــذي يســتخدم التشــبيه فــي التعبيــر الشــعري هــو إنســان متميــز فطــن يــتمكن بحســه الممتــد وشــعوره النــامي مــن التوغــل فــي قلــب الأشــياء واكتشــاف مــا بينهمــا مــن علاقــة قــد تبــدو بعيــدة للنظــرة السطحية.[٣]

وقــد حُظــي التشــبيه بمكانــة ممتــازة فــي التــراث الأدبــي نثــراً وشــعراً. حيــث اتخــذه البلغــاء وســيلة فنيــة ناجحــة لنقــل مشــاعرهم. والتعبيــر عــن رؤيــتهم الذاتيــة للنــاس وللأشــياء مــن حــولهم وقــد جــاء التشــبيه فــي كــلام العرب كثيراً لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد.

أمـــا أحســـن التشـــبيه فمـــا قـــارب فيـــه القائـــل إذا شـــبه واحـــد منـــه مـــا أصاب به الحقيقة وشبه بفطنته على ما يخفي عن غيره.[٤]

والقـــرآن الكـــريم يســـير بأســـلوب التشـــبيه إلـــى غايـــة بعيـــدة مـــن الصـــدق وروعـــة التـــأثير وجـــودة التصـــوير وإبـــراز المعـــاني فـــي صـــورة حســية، وهــذا كلــه فــي منتهــى الإعجــاز الــذي أطبــق عليــه المســلمون وقـــد ســـلك فـــي التعبيـــر مـــا ألفـــه العـــرب، إلا أن فصـــحاءهم وبلغـــاءهم عجـــــــــــزوا مـــــــــــن أن يـــــــــــأتوا بمثلـــــــــــه.[٥]

* ابن الاثير : علي بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني الجزري ابو الحسن عز الدين بن الاثير – ولد عام ٥٥٥هـ ١١٦٠م – من تصانيفه الجامع الكبير والمثل السائر – توفى عام ٦٣٠هـ – ١٢٣٣م من تصانيفه الجامع الكبير – الاعلام – الزركلي – ج٤ – ص٣٣١ .

(١) ابن الأثير – المثل السائر – تحقيق محمد محي الدين – صيدا – لبنان – ج١–ص٣٧١

(٢) عبد الفتاح عثمان – التشبيه والكتابة بين التطبيق والنظرية – مكتبة الشباب – ص٥

(٣) المصدر نفسه – ص ٣٥.

(٤) العلامة ابي العباس بن يزيد (المبرد) – الكامل – المتوفي سنة ٨٥هـ – مؤسسة المعارف – بيروت – ج٢ – ص٣٢٠ .

(٥) الشريف الرضي – تلخيص البيان في مجازات القران الكريم – تحقيق محمد عبد الغني حسن – دار إحياء الكتب العربية –ط١ – ص٣٣ .

أولا: مفهوم التشبيه:-

التشبيه لغة: من مادة شبه والمشبه والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء أي ماثله والتشبيه أي المثيل[1] قال تعالى:﴿ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾.[2]

والتشبيه اصطلاحاً: هو أن يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافترقا في أشياء يفرد كل واحد منهما بصفته.[3]

وعرفه المراغي(إلحاق أمر بأمر آخر في معنى مشترك في أداة لغرض).[4]

ثانيا: أركان التشبيه:

للتشبيه أركان يقوم عليها هي المشبه والمشبه به وهما طرفا التشبيه وعلاقة تربطهما تسمىَّ وجه الشبه وأداة واسطة بينهما هي أداة التشبيه.[5]

أدوات التشبيه: إما حروف أو أسماء أو أفعال.

الحروف هي(الكاف = كأن).

التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف لما فيه من التوكيد لتركيبها من الكاف وأن.

الأسماء هي: مثل/ شبه / مماثل/ محاكي/ مضاهي.

الأفعال هي: مثل/ شابه/ حاكي/ يشابه/ يحاكي/ يضاهى.

وقد ينوب عن الأداة ويغنى عنها فعل من أفعال اليقين أو الرجحان كعلم وحسب ويكون منبئاً عن حال التشبيه في القرب أو البعد ولا يعتبر أداة بل الأداة محذوفة[6] كقوله:

قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها   سحبا مزورة على أقمار

---

(١) ابن منظور – لسان العرب – مادة شبه – ج١٣ –ص٣٥ .

(٢) سورة الانعام – الاية ٩٩ .

(٣) قدامة بن جعفر – نقد الشعر – تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي – مكتبة الكليات الازهرية – القاهرة – ط١ –ص١٢٤ .

(٤) مصطفى احمد المراغي – علوم البلاغة – ص١٩٤ .

(٥) السيد أحمد الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – دار الكتاب –بيروت ، ط٦ ، ص (٢٠١).

(٦) المراغي – علوم البلاغة – دار القلم – بيروت – ١٩٨٦م – ط٢ – ص٢٣٢ .

الفرق بين التشبيه والتمثيل يقول الجرجاني:(أن وجه الشبه في التشبيه أمر واضح لا يحتاج إلى تأويل لأن المشبه والمشبه به قد يشتركان في الصفة واللون والشكل والحركة لقوله التشبيه عام، والتمثيل خاص فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً).

ويوافق المراغي الجرجاني في التفريق بين التشبيه والتمثيل بقوله:(التشبيه أعمَّ من التمثيل فكل تمثيل تشبيه دون العكس إذ التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد).[(١)]

ويرى السكاكي * أن التشبيه غير التمثيل ما كان وجه الشبه فيه مفرداً بنوعيه حسياً وعقلياً أو كان مركباً حسباً مثل أما كان الوجه فيه مفرداً حسياً مثاله/ تشبيه الشعر بالليل في السواد، أما التمثيل ما كان وجه الشبه فيه مركباً عقليا.[(٢)]

ويري القزويني وجمهور البلاغيين: أن التشبيه غير التمثيل ما كان فيه وجه الشبه مفرداً حسياً أو عقلياً فإذا كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من شيئين أو عدة أشياء وإذا كان التشبيه مفرداً بنوعيه كان غير تمثيل.[(٣)]

---

* الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب للوقاية ، المزردة : المنسوجة .

(١) المراغي – علوم البلاغة – دار القلم – بيروت – ١٩٨٦م – ط٢ – ص٢٠٧ .

* السكاكي : هو يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ابويعقوب) ولد سنة ٥٥٥هـ ، من اثارة تلخيص مفتاح العلوم ، ومصحف الزهرة ، وتوفي سنة ٦٢٦هـ (معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – ج٤ – ص١٤٨) .

(٢) الجرجاني – اسرار البلاغة – ص٨٦ .

(٣) بسيوني عبد الفتاح بسيوني – علم البيان – ط١– القاهرة – مطبعة السعادة ١٩٨٧م – ص٨١ .

المبحث الأول

التشبيه باعتبار الطرفين

طرفا التشبيه: إما حسيان أو عقليان أو مختلفان.

ينقسم التشبيه من حسية الطرفين أو عقليتهما إلى قسمين:

أ- الحسيان: ومثل قوله تعالى:﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾.[١] وقوله تعالى:﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.[٢]

فقد شبه نساء أهل الجنة ببيض النعام واللؤلؤ المكنون والياقوت والمرجان وكلها حسية. ولو تأملنا هذه الآيات الكريمة لوجدناها تعمل على إظهار جمال الحُور العين والإبداع في تصور حسنهن من خلال التشبيه.

والحس هو ما يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة:

ما يدرك بالبصر سواء بالألوان أم الأشكال أم المقادير أم الحركات كتشبيه الخد بالوردة والشعر الأسود بالليل في السواد.

ومن أمثلة ذلك قول أبي قيس ابن الأسلت* [٣] يشبه الثريا بعنقود الكرم المنور:

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى　　　كعنقود ملاحية حين نورا

ومن هنا نحاول الوقوف على بعض النماذج من التشبيهات التي تدرك بحاسة البصر من كتاب(دمية القصر) قال/أبو منصور(خسرو بن فيروز بن جلال الدولة):*

سقى الله أرضا حلها وجه شادن　　　كبدر الدجى بدلت من قربه بعدا [٤]

---

(١) سورة الواقعة – الآية ٢٢، ٢٣

(٢) سورة الرحمن – الآية ٥٨

* قيس بن الأسلت الأنصاري: إختلف في إسلامه قيل اسلم وقيل وعد بالاسلام ثم سبق اليه الموت فلم يسلم/المفضليات- المفضل الضبي بن محمد- ط١- بيروت مكتبة الهلال-١٩٩٨م- ص(٢٨٣-٢٨٤).

(٣) أبي الفرج الاصفهاني – الأغاني- شرحه وكتب هوامشه سمير جابر ، دار الكتب العلمية –بيروت –لينان ج١٥ –ص ١٥٩ –الايضاح/ القزويني (٣٢/٣)

* هو خسرو بن فيروز بن ركن الدولة البويهي، عزف عن السياسة الي اللهو والأدب وقد ورد ذكره وبعض شعره في " اليتيمة" ٧/٢).

هنا دعا الشاعر بالسقيا لتلك الأرض التي نزلت بها المحبوبة مشبهاً لها بالقمر الذي ينزل وسط الظلام فالمشبه(وجه الشادن) والمشبه به(بدر الدجى) وجه الشبه الظهور والإضاءة والأداة الكاف.

الشادن : وهو ولد الظبي الذي استغنى عن أمه.

وقال ابن الكنبك البغدادي*:

الا انظر إلى درّ السحاب كأنه ... نثار وأحداق القرارات تلتقطه(١)

إذا كتبت أيدي الرياض على الثرى ... بنور فأيدي الغيم بالقطر تنقطه

فالمشبه هنا(در السحاب) والمشبه به(نثار واحداق) والأداة كان وجه الشبه(الإحاطة) في كل.

ومثاله: قول القاضي: أبو الفتح نصر بن سيار الهروي:

وترى الأرض كالسماء ... فكل قد تجلىٰ خلالها أنوار(٢)

في هذا البيت يشبه الشاعر الأرض بالسماء وكل يظهر خلالها أنوار فالمشبه(الأرض) والمشبه به(السماء) وجه الشبه الإضاءة والأداة الكاف.

وقول أبو الفتح الهروي:

ربّ ليلٍ كشعر ليلى سوادا ... شق جلبابه على الأرضِ نارُ(٣)

هنا شبه الشاعر سواد تلك الليلة بسواد شعر ليلى فالمشبه(الليل) والمشبه به شعر ليلى الأسود والأداة الكاف وجه الشبه(السواد في كل).

فالأرض مخضرة تحكي زمردة ... والنور درّ على الأغصان منتظمُ

وللأزاهير ضحكٌ في حدائقها ... كأنهن ثغور البيض تبتسمُ

الصورة بصرية تعتمد على حاسة البصر في الألوان فالأرض في خضرتها تحكي الزمرد، والنور في بياضه يحكي الدر، والنور على

---

(٤) علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي – دمية القصر وعصرة اهل العصر – تحقيق د. محمد التونجي ، ط١ – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – ج١– ص٤٨٤.

* البغدادي: يرجح أنه محرف عن (ابن لنكك) الشاعر وهو محمد بن محمد جعفر وصفه الثعالبي بفرد البصرة وصدر أدبائها وقال: أكثر شعره ملح وطرف وجلها في شكوى الزمان وأهله.(اليتيمة ٢/١١٦/بقية الوعاة في طبقات اللغويينوالنحاة – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق – محمد أبو الفضل إبر اهيم – مطبعة عيسى البابي وشركاه – ج٢ ، ط١ – ١٣٨٤هـ_ ١٩٦٥م – ص٩٤) .

(١) دمية القصر– ج١ – ص٢٤٩.

(٢) دمية القصر– ج١ – ص٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه– ج٢– ص٨٥٢ .

الأغصـــان كالعقـــد علـــى عنـــق الحســـناء، والأزهـــار فـــي الحـــدائق تضـــحك كـــأنهن ثغـــور البـــيض الحســـان، فالشـــاعر هنـــا وظـــف الأدوات الفعل(تحكي الزمردة والحرف(كأنهن) ثغور البيض).

وقال أبو محمد المخزومي البصري(القسم الثالث فضلاء العراق):*

ولاية يَنْهدُ فيها ضُحىً ... كاليزنُيَاتِ الدَّوامِي الحِداد (١)

تُلقي الأخيراتُ لأطلالها ... على رؤوسِ الأوليات أمتدادُ

كأنُّها آذان خيل الوغَى ... مُدّتْ لِطعن بيْنهنَّ الصِّعاد

حتى إذا قلص ظلُّ الضُّحى ... عادت ثُريَّاً وقروناً جِعاد

فـــي هـــذه الأبيـــات يشـــبه الشـــاعر منظـــراً طبيعيـــاً لظـــلال الأشـــجار عنـــد الصـــباح، حيـــث يشـــبه الظـــلال الممتـــدة بـــأذان الخيـــل التـــي أمتـــدت فـــي الطعـــان وبينهـــا (الصـــعاد) أي القنـــاة الممتـــدة بـــين أذانهـــا فـــإذا مـــا تقلـــص ظل الضحى عادت(الصورة بصرية).

ب– ما يدرك بالسمع من الأصوات ومنه قول ذي الرَّمة:*

كأنَّ أصوات من إيغَالهن بنا ... أواخر الميْس أنقاضُ الفراريج

يريـــد الشـــاعر أن بعـــض الرحـــل يحـــك بعضـــه فيحصـــل صـــوت شـــبيه بصـــوت صـــغار الـــدجاج مـــن شـــدة الســـير واضـــطراب الرحـــل وهـــو مـــا يقال له النقيض ومنه قوله تعالى:﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾.(٢)

ومثاله/ من كتاب الدمية قول الشاعر ابن العواذلي:

كأن تغريد وُرقِ الصادحات ... بها أرجازُ رؤبة لولا أنُّها عجم(٣)

يشـــبه الشـــاعر ورق الصـــادحات وهـــي تصـــدح كمـــا يصـــدح رؤبـــة بـــأراجيزه، فالصورة سمعية.

---

* ابو محمد المخزومى البصرى: بصرى المولد والمنشأ ، رازى الوطن ، حسن التصرف في الشعر موف علي اكثر شعراء العصر . يعدل من اهل العراق ابن نباته وابن بابك ، له مصنفات منها : فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبى (التتمة :٢/٢٠)

(١) دمية القصر – ج١– ص٣٤٠ .

* ديوان ذي الرمة – صححه كارليل هنري مطبعة كمبريج (١٣٣٧هـ –١٩١٩م)، ج٩ –ص٢٢ ، هو الحارث بن غيلان بن عقبة بن نهيب العدوي ، أحد فحول الشعراء وعشاق العرب المشهورين توفي ، سنه ١١٧هـ وكان ابن أربعين /وفيات الأعيان ، ج٣– ص(٤٥٣ – ٤٥٨).

(٢) سورة الشرح – الأية ٣ .

(٣) دمية القصر – ج١ –ص٢٢٢ .

ومن أمثلته أيضا قول آلشاعر علي بن محمد الباسفرى:

حكت أطرافها آذان خيلٍ وآذان الرجال لها مطايا[1]

فالمشبه في هذا البيت(آذان الخيل) والمشبه به(آذان الرجال) وجه الشبه(الصوت).

وقال ألشاعر أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى:*

ولم أرَ جاراً كالشبابِ تحدَّمت قواهُ ولم يُسمعُ له صوتُ صارخِ[2]

هنا شبه الشاعر صوت جاره عند الاستغاثة به بالشباب الذين ذهبت قواهم ولم يسمع لهم صوت عند الاستغاثة بهم فالمشبه(الجار) والمشبه به(الشباب) والأداة الكاف وجه الشبه عدم سماع الصوت.

جـ- ما يدرك بالذوق كتشبيه بعض الفواكه بالعسل كقول إمرئ القيس:*

كأنَّ المُدام وصوت الغمامِ ونشر الخزامي و ريحَ القطرُ
ُعلَّ به برَدُ أنيابها إذا طربَ الطائر المستحر

المُدام: الخمر يداوم على شربها، صوب الغمام: نزول المطر من السحاب

الخزامي: نبات طيب الرائحة، القطر: نوع من الطيب.

ومن أمثلة ما يدرك بالبصر من الكتاب قول الشاعر أبن بحر البغدادي:

خليليَّ ما أحليِ صَبُوحِي بدِجلةٍ وأطيبَ منه بالصَّراةِ غبُوقِي[3]

شربْتُ على الماءَين من ماءِ كرمةٍ فكانا كدُرٍّ ذائبَ وعقيقِ

علي قمرَيْ أفق وارضي تَقابلا فمن سائقٍ حلو الهوى ومشوقِ

هنا شبه الشاعر الماءين اللذين شرب منهما باللؤلؤ الذائب والعقيق فالمشبه(الماءين) والمشبه به(الدر الذائب والعقيق) الأداة الكاف وجه الشبه الذوبان في كلٍ).

والشاعر هنا يصف لون الماء ابيض كالدر الذائب ولون الخمر احمر كلعقيق فوجه الشبه البياض والحمرة الصورة بصرية.

---

(1) دمية القصر – ج٣ – ص١١٨١ .

* القشيرى زين الاسلام وشيخ خراسان ، زاهد وعالم وهو صاحب (الرسالة القشيريه)المشهوره ، وله مؤلفات غيرها . اكرامه السلطان الب السلان السلجوقى ، توفى في نيسابور سنة ٤٦٥هجرية (بروكلمان : س/١/٥٥٦ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون– الؤلف مصطفى بن عبد الله).

(2) دمية القصر – ص٩٩٦ .

* أمرؤ القيس : ارؤ القيس بن حجر بن الحارس الكندي ، أشهر شعراء العرب ، أمير شعراء الجاهلية ، ولد بنجد ، مات بانقرة (الأعلام – الزركلي، ج٢ – ص٨٢) .

(3) دمية القصر– ص٣٧٢ .

ومنها قول ابو محمد المخزومى البصرى يصف النار:

قناعةُ المرء راحةٌ وغَنى   لو خمولٌ يعزُّها قُرِنا[1]
وقد تُكنِّيني المُحول أبا الأضْ   ياف والحالُ يَستَجدُّ كُنُى
ألسُنُ نارٍ تَدعُو لنَا الجَفَلَى   وليس إلاّ زفيرُهَا لَسُنَا
تَلحسُ فرعَ الدُّخانِ راقِصَةً   كألسُنِ البَرْقِ تَلحسُ المُزُنَا

فهنا يتحدث الشاعر عن كرمه وجعل المحول الشد والقحط تكنية(أبا الاضياف) لأنه في هذا الظرف من شدة الجوع والقحط يوقد ناره، وجعل النار تدعوا الاضياف، وتدعوها(الجفلي) اى دعوة عامة غير خاصة، فهذه النار تدعوا الاضياف بدخانها المرتفع الي السماء كالسحاب وبألسنها التي تتخلل الدخان كانها تلحسه، وهي شبيهة بالبروق التي تتخلل السحاب كأنها تلحسه، فهذه النار بصوتها ولهيبها شبيهة بالبروق وبدخانها شبيهة بالسحاب وهي التي تدعوا الضيف الي مكان القرى(الصورة بصرية).

وقال أبو الغنائم الهروى في وصف بطيخة:

يُغرى ببطيخةٍ في كفِّهِ عَبقتَ   كالشهدِ باطنها كالتبرِ ظاهرها(٢)
يَحكى وجوه عِداهُ لونُ ظاهرها   لكن قلوبُ مُحبيهِ سَرائرها

فالمشبه(البطيخة) والمشبه به الشهد مرة والتبر(الذهب) مرة أخرى ووجه الشبه(اللذة) في كلٍ فالصورة ذوقيه بلون البطيخة وطعمها.

د- ما يدرك بحاسة الشمِّ: من الروائح كتشبيه بعض الأشياء بالريحان أو الكافور وتشبيه النكهة بالعنبر كقول شاعر

فَتَحتُهما وكأنُّما فَتَحتُهما   عن لونِ ياقوتٍ ونُكهة عَنبر

ومن أمثلتة من كتاب الدمية قول الشاعر إبن أبى زُرْعة:(شعراء القسم الثاني الشام ودياربكر واذربيجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب)

نُمتَ في ثرَى كالزَّعفرانِ وضمّها   وليَّان عُلويَّان ساقٍ ولاحِفِ[1]

(١) دمية القصر – ص٣٤٢
(٢) دمية القصر – ج٢ – ص٨٥٩ .
(١) دمية القصر – ج١ – ص ١٩٧ .

هنا شبه الشاعر نمو المحبوبة في ترف ونعيم برائحة الزعفران وهي رائحة طيبة.

ومن أمثلة ذلك قول أبو الحسن علي ابن أبى طالب البلخى:

يفوح إلينا من نسيم خِصاله أريجٌ كريح المسكِ بل هو أعبق[٢]

يشبه الشاعر رائحة صفات الممدوح العطرة برائحة المسك بل هو أكثر انتشارا فالمشبه صفات الممدوح والمشبه به رائحة المسك والأداة الكاف ووجه الشبه الرائحة الذكية في كلٍ.

ومثاله قول الشاعر أبو عبد الله ناصر بن جعفر البوشنجى:

وفضلي وإن أنا أخفيته تأرج كالعنبر الأشهب[٣]

في هذا البيت شبه الشاعر فضله وكرمه رغم أنه أخفاه ولم يظهره برائحة العنبر الذكية فالمشبه(الفضل) والمشبه به(العنبر) وجه الشبه الانتشار في كل والأداة الكاف.

وقال الشاعر ابو بكر احمد بن محمد العنبري السجزى:

وبدت رائحة الأنوارِ كالندِّ المعنبر[٤]

فهنا شبه الشاعر رائحة الأنوار وقد ظهرت وانتشرت برائحة عود الندَّ المعنبر فالمشبه(رائحة الأنوار) والمشبه به(الند المعنبر) وجه الشبه انتشار الرائحة الذكية والأداة الكاف.

هـ- ما يدرك بحاسة اللمس: من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وخشونة وغيرها كتشبيه اللين الناعم بالخز وتشبيه الخشن بالمسح*ومنها قول ذي الرُّمة:

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيم الحواشي لا هراءٌ ولا نزر

هنا شبه الشاعر البشرة الناعمة لتلك المحبوبة بالحرير الناعم.

النزر: القليل. الهراء: الكلام الكثير الذي ليس له معنى.

ومن أمثلة ما يدرك باللمس من كتاب دمية القصر قول الشاعر:

فهو ثقيلٌ لزجٌ أشقرٌ مشققُ السهلِ غليظٌ خشن[١]

(٢) دمية القصر – ج٢ – ص٨٢١.

(٣) المصدر نفسه – ج٢ – ص٩٢٠.

(٤) المصدر نفسه – ج٢ – ص٩٢٩.

* المسح: كساء من شعر كثوب الرهبان والجمع أمساح ومسوح.

* البشر: الجلد والبشرة. * وخيم الحواش: لين نواحي الكلام.

في هذا البيت يشبه الشاعر رجلاً بأنه ثقيل لزج ومشقق من أسفله أي(أرجله) وصوته غليظ خشن فالمشبه(الرجل) والشبه به(ثقيل مشقق وأشقر) إذن يريد الشاعر أن هذا الرجل خشن.

العقليان: ما لم يدركا، هما ولا مادتهما بإحدى الحواس كتشبيه الكفر بالموت والعلم بالحياة ومنه:

أ- تشبيه المعقول بالمعقول: والمراد بالمعقول كل ما يدرك بالعقل والوجدان وهو بخلاف الحس.

ومثاله من كتاب دمية القصر قول الشاعرأبو الحسن البلخى:

وقد رقدَ الدَّهر عن عصبةٍ كسمط الثّريّا وسام وضياء[٢]

فهنا شبه الشاعر العصبة بنجمة الثريا من حيث الجمال والضياء فالمشبه(العصبة) محسوس والمشبه به(سمط الثريا) محسوس فهو تشبيه محسوس بمحسوس.

ب- تشبيه المحسوس بالمعقول: وهو على خلاف الأصل لأنه إذا كان الغرض من التشبيه الإيضاح لكان إدراك النفس للمحسوس أقوى من إدراكها للمعقول. لأن الحواس نوافذ الإدراك إذا كان كذلك كان المحسوس هو الأولى بأن يجعل مشبهاً به ولكن قد يبالغ المتكلم في ظهور المعقول ووضوحه فيشبه به. وعلى ذلك جاءت من هذا النوع تشبيهات رائعة[١] ومنه قول امرئ القيس من بحر الكامل:

أيقتلني والمشرِفيَّ مُضاجِعي ومسنُونة زُرق كأنيابِ أغوالِ

فقد شبه الشاعر المشرفي بأنياب الأغوال وأنياب الأغوال من المعاني الوهمية التي لا دخل للحس في إدراكها. وقد استغلها الشاعر لتهويل شأن الأسنة وإبرازها في صورة مرعبة.

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر ابو القاسم عمر بن احمد الخلالى:

---

(١) دمية القصر – ص٩١٧.

(٢) المصدر نفسه– ص٧٦٧.

ولكم قطعت اليك من ديمومةٍ   نطفُ المياه بها سوادُ الناظر[1]

في ليلةٍ فيها السماءُ مُظلة   سوداءُ مظلمة كقلبِ الكافرِ

والبرقُ يخفقُ من خلالِ سحابها   خفقُ الفؤادِ لموعدٍ من زائرِ

والقطر منهلٌ كأن مسيله   دمعُ المُشوق وراء إلفٍ سائرِ

فقــد قطــع ديمومــة(فلاء واســعة) نطــف الميــاه بهــا الســواد فــي ليلــة مظلمــة الســماء فيهــا ملبــده بالســحب فهــي مظلمــة كقلــب الكــافر، والبــرق يخفــق مــن خــلال الســحب كمــا يخفــق القلــب المتشــوق للقــاء محــب زائــر، والإمطار تنهل بغزاره كأنها دمع معشوق يودع معشوقه.

ومثاله/ قول الشاعر محمد بن الحسن البصرى(من فضلاء العراق):

يا عليّ بن عبيد الـ   له بالله العظيم[2]

رضعت في الكون أخلا   قك من درّ النسيم

أو تكون أبا الطيّ   ب ماء النعيم

فلهذا أنت كالأر   واح تجري في الجسوم

فــي هــذه الأبيــات يشــبه الشــاعر أخلاقــه فــي رقتهــا رضــعت مــن در النســيم، وهــو فــي رقتــه كمــاء النعــيم، وهــو يســرى فــي نفــوس النــاس رقــة ولطفا كالأرواح تجرى في الجسوم.

---

(١) دمية القصر – ص٣٣٨

(٢) دمية القصر – ص٣٥٢

ومثاله/ قول الشاعر محمد ابن الهيصم:

وما جسد الإنسان إلا كعلةٍ   مورثه سلا له الموت تابع[1]

فهنا يشبه الشاعر جسد الإنسان المريض بالمرض الوراثي الذي نهايته الموت فالمشبه جسد الإنسان(محسوس) والمشبه به العلة الموروثة(معقول) فهذا تشبيه محسوس بمعقول.

ملاحظة:

نلاحظ في تشبيه المحسوس بالمعقول أن المشبه(حسي) والمشبه به(عقلي) وللبلغاء رأي في هذا التشبيه فيقول أبو هلال العسكري (ليس هذا التشبيه بالمختار ولو أن بعض الناس يستلمحه لأنه إخراج ما يرى بالعيان إلى ما يُعرف بالنكرة)[٢]

وأجازه ابن رشيق إذا يقول(إنه جاء في القرآن الكريم وفي الشعر الفصيح)[٣] وذهب ابن الأثير إلى أنه من ألطف الأقسام الأربعة.[٤]

أما صاحب الطراز فقال عنه(هو لطيف التشبيهات وأرقها في البلاغة وأدقها).[٥]

ج- تشبيه المعقول بالمحسوس: كقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.[٦]

فقد شبهت الأعمال وهي معقولة بالسراب وهو محسوس يتراءى للبصر ووجه الشبه بطلان ما يتوهم مع شدة الحاجة إليه ولو قال يحسبه (الرائي) لم يقع موقع قوله الظمآن.

---

(١) دمية القصر –ج٢ – ص ٨٩١

(٢) ابوهلال العسكري – الصناعتين –ص٦٤

(٣) ابن رشيق – العمدة –ج١ – ص٢٢٨

(٤) ابن الأثير– المثل السائر – ج١ – ص٣٨١

(٥) الإمام يحيى بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني – الطراز – بيروت – لبنان – ج١ – ص٣٠٦

(٦) سورة النور– الأية ٣٩ .

ومثال قول البوصيري:*

والنفسُ كالطفل أن تُهمله شبَّ على … حبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم[١]

ومن أمثلة من كتاب الدمية قول الشاعر سعيد بن علي :

وكلّفَنى خوضَ الدُّجي طلبُ العُلا … ولولا المعالى ماامطّبانى مرْكبُ[٢]

فمالِي واللاحى يُطيل مَلامَتى … كأنى لغير المجد أسعَى وأدأبُ

ويومٍ كأنفاسِ المشوق قطعتُهُ … وأنفاسُه من حرِّهِ تتلهبُ

فلمَّا دَجى جنحُ الظلام هتكْتهُ … كأنى في قلبِ الحنادِس كوْكبُ

في هذه الأبيات الدافع النفسى الذى جعل الشاعر يقطع هذا اليوم الظامى هو طلب العلا فقال انا اسعى للمجد ومن اجل هذا المطلب العظيم كنت اسير في دجى الليل كانى كوكب متوقد في الظلماء.

ومنه أيضاً قول الشاعر علي بن علي بن حسان:

سُقياً لأيامِ التصابى … مع كل خرْعَبةٍ كعِاب[٣]

إذ نحنُ نرتع في الهوى … وتجر أردية الشّباب

والدهرُ عنَّا غافلٌ … كالسيفِ يؤمنُ في القِرابِ

فاستنهزوا فُرصُ المنى … فالعمرِ يركضُ كالسحاب

الشاعر يتحدث في هذه الأبيات عن أيام اللهو والشباب أيام كان الدهر مأموناً كما يؤمن السيف في قرابه مما جعله يراه غافلاً مأموناً وفترة الشباب فرصة ينبغي للمرء أن ينتهزها حتى لا يذهب به العمر فأيام الشباب مأمونه كما يؤمن السيف في قرابه، فهي فرص ينبغي أن ينتهزها المرء فالعمر يركض كالسحاب والشاعر هنا يريد أن يستمتع بشبابه وحاضره قبل أن يركض كالسحاب.

تقسيم التشبيه إلى مفرد ومركب:

* البوصيري : أحمد بن ابي بكر بن اسماعيل بن سليم بن فايماز بن عثمان البوصيري الكناني – من حفاظ الحديث – مصري ولد بابوصير تعلم بالقاهرة، وعملى على نسخ الكتب من كتبه (فوائد المنتقى لزوائد البيهقي) الأعلام – الزركلي – ج١ – ص١٠٤

(١) أسرار البيان – علي محمد حسن العماري – دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٥هـ–١٩٥٦م – ص٥٢

(٢) دمية القصر – ص٢٢٨

(٣) دمية القصر – ص١٠١

ب. تشبيه المتعدد بالمتعدد:

١ـ إمـــــــا ملفـــــــوف: وهـو مـا أتـى فيـه المشـبهين أو المشـبهات أولاً ثـم بالمشبه بهما ثانياً ومنه قول امرئ ألقيس(١) من بحر الطويل:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

فـي الشـطر الأول ذكـر مشـبهين: الأول قلـوب الطيـر وهـي رطبـة والثـاني قلوبهـا وهـي يابسـة وذكـر فـي الشـطر الثـاني المشـبه بـه لكـل مـن هـذين، فـالقلوب الرطبـة شـبهها بالعنـاب، والقلـوب اليابسـة شـبهها بالحشف البالي.

ومن أمثلته من كتاب "الدمية" قول الشاعر علي التهامى:*

قومٌ إذا لبسوا الدروعَ حسِبتَها   سُحباً مُزدَّرَةً على أقمار[٢]
وترى سيوف الدِارعين كأنها   خلجٌ تمدُّ بها أكفُ بَحارِ
لو أشرعُوا إيْمانهُم من طولها   طعَنوا بها عِوضَ القنَا الخطّار
شُوسٌ إذ أعَدمِوا الوغَى إنتجعوا لها   في كل أوبٍ نجعة الأمطار
جنبوا الجياد على المطيِّ ورَاوحُوا   بيْنَ السروج هناك والأكوار
وكأنَّما مَلأوا عَياب دُرُوعهم   وغُمود أنصلهم سَرابِ قِفار

هـذه الابيـات تعبـر عـن مشـهد مـن مشـاهد الحـرب وحركـة الجـيش فـي كثافتـه وضـخامته والغبـار يلفهـا والسـيوف والـدروع تلمـع داخـل غبـار المعركـة فالغبـار كالسـحاب، والسـيوف والـدروع تلمـع كالأقمـار وكـان السـيوف خلـج حـدها البحـار، فالغبـار فـوق المحـاربين كالسـحاب والسـيوف ممتـدة الـي اعلـي كانهـا خلـج تمـدها اكـف البحـار بالمـاء وكأنمـا مـلأوا عيـب دروعهـم وانصـلهم مـاء لكثـرة السـلاح ولمعانـه داخـل العيـاب(الجراب الـذي يوضـع فيـه السـلاح) أو توضـع فيـه الهـدوم .

(١) ديوان امرئ القيس – ص٣٨

* هو ابو الحسن علي بن محمد التهامى ، قدم مصر مستخفيا ومعه كتب كثيره وهو متوجه الي قرة قرب اسيوط فظفر به فقال:انا من تميم . ولم كشف حاله وعرف انه الشاعر التهامى اعتقل في سجن القاهرة وقتل سنة ٤١٦ هجرية له ديوان مطبوع ١٨٩٣هجريه (النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة – تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردي الأتباكي – دار الكتب العلمية بالقاهرة – ط١ – ١٣٥١هـ ١٩٣٢م – ج٣ – ص(٢٦٣/٤).

(٢) دمية القصر – ص١٤٥

ومثاله قول/ الرسي:

مازلت اشربها والحب ثالثنا والبدر رابعنا صفراء كالشرر[1]

هنا شبه الشاعر الخمر مرة بالحب ومرة أخرى بالبدر وأتى بالمشبه به وهي الشرر.

فالمشبه الخمر والحب والبدر والمشبه به الشرر.

٢ـ التشبيه غير الملفوف المقرون: هو جُمع كل مع ما شبه به كقول المرقش الأكبر من "بحر السريع":

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

ومن أمثلته من كتاب دمية القصر قول الشاعر :

فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار[2]

ففي هذا البيت شبه الشاعر العيش بالنوم، والمنية باليقظة، والمرء بالخيال وقد استعان الشاعر بالبديع في المقابلة بين العيش والمنية والنوم واليقظة مما زاد التعبير حسناً وجمالاً. ففي حسن البديع: قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار (إنكم لتكثرون عن الفزع وتقلون عند الطمع).

ومثاله أيضاً قول الشاعر: إبراهيم المعري في مدح نظام الملك :

كالأسد الورد يرى خادرا وكل من عانده كلب[3]

وصحبه الأشبال من حوله ملبدة يخشى لها وثب

أنيابها نشابها والظبى أظفارها إن سئم التشب

شبه الشاعر نظام الملك بالأسد من حيث الشجاعة وشبه صحبه من حوله بالأشبال وشبه أنيابهم بالنشاب والظبي إظفارهم فهذا تشبيه مقرون.

(١) دمية القصر – ج١ – ص١٨٠.

(٢) دمية القصر – ص ١٤١.

(٣) دمية القصر – ص٢٣٢.

ومنه قول الشيخ أبو علي القلندوشى:*

وأنت الغوث من نوبِ الليالي وأنت الغيثُ من قحم الزمان[1]

ففـي هـذا البيـت يشـبه الشـاعر الممـدوح بـالغوث مـرة وبالغيـث مـرة أخرى والمشبه الممدوح والمشبه به الغوث والغيث.

وقال آخر وهو يصف فرساً أهداه إليه ممدوحه:

كالجماجمِ المشبوب أو كالهاطل مصبوب أو كالباشقِ المتفرعِ[2]

الجماجم: المكان الشديد الحر (المحيط).

هنـا اسـتخدم الشـاعر ثلاثـة تشـبيهات حيـث شـبه فرسـه بالجمـاجم والهاطـل والباشـق جامعـاً الثلاثـة التشـبيهات فـي بيـت واحـد. فقـد تتـآزر الصـور مـع بعضـها الـبعض لتسـهم فـي التشـكيل الفنـي أو تعمـل علـى توسـيع الصـورة. فقـد أشـار كثيـر مـن النقـاد والبلاغيـين ببيـت امـرئ القيس الذي جمع فيه أربع تشبيهات في قوله:

له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ج. تشبيه الجمع:

وهو ما تعدد طرفه الثاني/ أعني المشبه به دون الأول

كقول البحتري:

كأنما يبسم عن لؤلؤٍ منضّدٍ أو بردٍ أو أقاح[3]

كقول الشاعر:

ذات ثغرٍ كأنه حين يبدو عِقد درٍّ أو اقحوان[4]

هنا شبه الشاعر ثغر المحبوبة عندما يظهر بعقد وباقحوان القرار.

---

* وقلندوش من ناحية سرخس (خرسان) وهو من فحول الشعراء ووجوه الكتاب والبلغاء (الدميه ج٢ ص٨٣٩).

(١) دمية القصر – ج٢ – ص٨٤٢

(٢) المصدر نفسه – ج٢ – ص٨٥٦.

* لؤلؤ منضد : منظم

* والبرد : ثلج ينزل وقت البرد الشديد.

(٣) ديوان البحتري (١، ٤٣٥).

(٤) دمية القصر – ص٥٥.

ومثاله أيضاً قول الشاعر الطاهر الجزرى:

وليلِ كوجهِ البرقعيدي ظلمة ... وبردِ أغانيهِ وطولِ قرونهِ[1]

قطعت دياجيه بنوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينهِ

علي أولق فيه التفتات كأنه ... ابو جابر في خبطه وجنونه

في هذه الأبيات يصف الشاعر شدة ظلام تلك الليلة بظلام قرية البرقعيد(منطقة بالموصل) اى قطع هذا الليل المظلم علي فرس اولق(مجنون) كأنه أبو جابر في جنونه.

وقول أبو العلاء المعري التنوخى: يصف شمعة:

وصفراء مثلى في هواها جليدة ... على نوب الأيامِ والعيشة الضنك[2]

تريك ابتساما دائما وتهللا ... وصبرا علي ماناابه وهي في الهلك

فلو نطقت يوما لقالت اظنكم ... تخالون انى من حذارى الردى ابكي

فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها ... فقد تدمع الأجفان من كثرة الضحك

فالشمعه في هذه الابيات معادل موضوعى لحال الشاعر فهي شبيهه به في انها قويه تصارع الهواء علي مر الايام وتقلباتها وضنك الحياة، ومع هذا هي تريك ابتساماً وهي تضمر الهلاك فلو نطقت لا فصحت عن حالها، فان دموعها ليست جزعاً ولإبكاء فقد تدمع الأجفان من كثرة الضحك.

ومثاله/ قول يعقوب بن أحمد:

أنت غيث أنت بدر ... أنت ليث أنت شمس[3]

أنت للسؤدد قطب ... وأنت للعلياء أن

---

* (برقعيد) بليدة في طرف الموصل من جهة نصبين ومنها كان بنو حمدان والتغلبيون (البلدان).

(١) دمية القصر – ص.١٥٦

(٢) المصدر نفسه، ص١٦١

(٣) دمية القصر – ص٩٨٣

هنا جمع الشاعر تشبيهات عدة في هذه الأبيات مشبهاً الممدوح بالغيث والبدر والليث والشمس.

وقول الشاعر ابو بكر عبد الله بن محمد الهروى:

وأبلج مثل نصل السيف ضربٌ حديدٌ مضارب الرأي الذكي[1]

ج. البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه ومثاله "محمدٌ بحرٌ" وسُمي هذا النوع من التشبيه بليغاً لأن المتكلم يعمد بحذف الأداة ووجه الشبه معا إلى المبالغة في ادعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه.

ومثاله/ من كتاب دمية القصر قول الشاعر ابو العلاء المعرى :

أنا بدرٌ وقد بدأ الصبح في رأسك والصبح يطرد الأقمارا[2]

في هذا البيت يشبه الشاعر نفسه بالبدر بجامع الجمال في كل فالمشبه(الشاعر) والمشبه به(البدر) وقد حذف أداة التشبيه ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ.

ومنه قول الشاعر أبو العلاء التنوخى :

لست بدرا وإنما أنت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا[3]

فهنا شبه الشاعر الممدوح بالشمس التي تظهر نهاراً وتختفي ليلاً أي أنه شبهه بالظهور والوضوح وحذف الأداة ووجه الشبه.

ومثاله/ قول الشاعر الرسى(نقيب الطالبيين بمصر)

أنا الليث يا سيدي في الوغى ولكنني في الهوى صفردٌ[4]

ويستمر الشاعر في تشبيهاته البليغة ففي هذا البيت شبه نفسه بالأسد من حيث الشجاعة في ساحة الحرب. أما في الحب فهو جبان مثل طائر الصفرد الذي يضرب به المثل في الجبن.

وقال الشاعر علي التهامي:

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا من البراقع لولا كلفة القمرِ[5]

---

(١) دمية القصر – ص٨٨٣

(٢) المصدر نفسه – ص١٦٠.

(٣) المصدر نفسه – ص ١٦١.

(٤) المصدر نفسه – ص١٨٠.

* صفرد: طائر أعظم من العصفور وهو طائر جبان وفي المثل يقال (أجبن من صفرد).

(٥) دمية القصر – ص١٢٨.

وراعها حر أنفاسي فقلت لها هواي نارٌ وأنفاسي من الشررِ

فزاد درّ الثنايا در أدمعها فالتف منتظم منه بمنتثر

في هذه الأبيات جمع الشاعر عدد من التشبيهات حيث شبه(الهوى بالنار) (الأنفاس بالشرر) (الأسنان بالدر المنتظم) (الدمع بالدر المنتثر).

ومثاله/ قول الشاعر علي بن حمزه الاندلسى:

بجيد جيداء وعينيَّ مها أقصد من لحظها في السهام[1]

في هذا البيت يشبه الشاعر عنق المحبوبة الطويل بعنق الغزالة وعيونها الواسعة بعيون الغزالة وحذف الأداة ووجه الشبه. فهذا تشبيه بليغ .

وقال الشاعر زيد بن عبد الوهاب الاصفهانى:

قالوا خفيت فقلت حاشا بل أنا شمس وإنّ الشمس ليلا لا ترى[2]

هنا يشبه الشاعر نفسه بالشمس بجامع الظهور فالمشبه الشاعر والمشبه به (الشمس) وحذف الأداة ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ.

ومثاله قول الشاعر ابو الحسن البلخى:

بدور الوجوه سنى في سناء بحور الأكف غِنِيّ في غناء[3]

يشبه الشاعر هنا القوم بأنهم بدور الوجوه وبحور الأكف وقد جمع الشاعر بين تشبيهين بليغين في بيت واحد، فالمشبه الوجوه والمشبه به البدور وأيضاً المشبه به البحورُ والمشبه الأكف فهذا تركيب لغوى في الصورة وهو اضافة المشبه للمشبه به(بدور الوجوه). اى وجوه كالبدور(بحور الاكف) اى اكف البحور. فهذا تركيب لغوى وهو اضافة المشبه للمشبه به.

ومنه أيضاً قول الشاعر أبو منصور البوشنجى:

وذلك أحمد السادات ليث وأنت غزالة فمتى تحاكي[4]

(١) دمية القصر – ص١٨٩

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥٦

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٦٧

(٤) المصدر نفسه ص٩١١

فالشاعر في هذا البيت جمع بين تشبيهين بليغين فشبه أحمد السادات بالليث من حيث الشجاعة وشبه الممدوح بالغزالة.

ومثاله أيضاً قول الشاعر أحمد بن عثمان الخشنامى:

وجهك شمس الضحى إذا طلعت   تضر بالأقحوان والبدر(١)

فهنـــا يشـــبه الشـــاعر وجـــه الممـــدوح بشـــمس الضـــحى فالمشـــبه وجـــه الممـــدوح والمشـــبه بـــه شـــمس الضـــحى وحـــذف الأداة ووجـــه الشـــبه فهـــذا تشبيه بليغ.

(١) دمية القصر –ج٣– ص١٠٨٠

المبحث الثاني

التشبيه باعتبار الأداة

ينقسم إلى قسمين:

أولا: بأعتبار الأداة:

أداة التشبيه: وهي ما يربط بين المشبه والمشبه به وقد يكون حرفاً أو فعلاً أو أسماً.

أولا: الحرف:

أ. الكاف: ويليها المشبه به دائماً كقول زكريا التبريزي في فتح حصن خرشنة:*

فالحرب تنكح والنفوس مهورها ... مابين أبكار تزف وعون[1]

والبيض تقمر والغبار كأنه ... خرق شققن من الدآدي الجون

والنبل يمطر وبله من منحن ... نبع كمرتجز الغمام هتون

رشقا كألحاظ الحسان رمى بها ... العشاق قوس الحاجب المقرون

فالشاعر في هذه الأبيات يوظف الأدوات(كأن) و(الكاف) حيث جعل الحرب تنكح(أي تتزوج) ونفوس الأبطال مهورها والسيوف وسط غبار المعركة كأنها خرق شقت من الليالي المظلمة وصورة النبال كأنها مطر غزير منهمر من السماء ورشقاَ كعيون الحسان التي رمى بها العشاق قوس الحاجب المقرون.

ومن أمثلته/ قول علي بن عبد العزيز المعري:

غراء تزهر كالربيع نضارة ... جمعت صفات خليقة غراء[2]

ففي هذا البيت المشبه(غراء) والمشبه به(الربيع) والأداة الكاف ووجه الشبه النضارة في كل.

ومنها قول ناصر بن سلمة:

كالبدر مؤتلتقا بغير تنقص ... والغيم مندفعا بغير دجون[1]

---

* هو يحيى بن علي الخطيب التبريزى أبو زكريا ، من أئمة اللغة والأدب ، اصله من تبريز ونشأ ببغداد ورحل إلي بلاد الشام ، قرأ على المعري من كتبه شرح الحماسة وشرح المفضليات وشرح سقط الزند والوافي في العروض والقوافي (دائرة المعارف : ٥٦٧/٤) (مفتاح السعادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم – تأليف أحمد بن مصطفي – تحقيق – عبد الوهاب أبو النو – كامل كامل بكري – دار الكتب الحديثة – ج٢- ١٧٥/١) .

(١) دمية القصر ، ص٢٦٥ .

(٢) المصدرنفسه ، ص٢٣٥ .

(١) دمية القصر – ص٢٧٦ .

هنا جمع الشاعر بين تشبيهين البدر وهو لامع ومضى وبين الغيوم وهي مغطية الأرض.

ملاحظة: نجد أن الكاف الأصل فيها أن تدخل على المشبه به كقوله تعالى:﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾[٢] وكأن تدخل على المشبه كقوله تعالى﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾.[٣]

ويرى بعض العلماء أن(كان) لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً، اما إذا كان مشتقاً فإنها تفيد الظن واليقين.[٤]

أن الكاف تدل دائماً على التشبيه وكان تفيد المشبه إذا كان خبرها جامداً أو مؤولاً به مثالها:

وكأن رِجلهُ إذا تلاطم وجهاً ملكٌ يعظم خيفةً ويبجل[٥]

ب. كأن: يرى بعض العلماء لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً أما إذا كان مشتقاً فإنها تفيد الظن والشك، ومن امثلتها من الكتاب قول الشاعر: سعيد بن علي:

فلما دَجا جنح الظلام هتكته كأنى في قلب الحنادس كوكب[٦]

وقول الشاعر: الحسين بن الحسن الخطيبي:

هو البحر جوداً زُرهَ مادَام ساجياً ولا تلْقهِ إنْ كان يَزْخرُ مُزْبِداً[٧]
أعزَّ المعالىَ سافراتٍ كأنُها تُنادِى بأعلى الصّوت هبُّو إلى الجدَا
ولولا نظام الملك مَانجمْ العُلا وعاد ضياءُ أغْبرًا أربدا
ولا رُتِلَ القُرآنُ في حنْدسِ الدُجيَ ولاشاع دينُ الله غَضًا مجدُدًا

في هذه الأبيات يمدح الشاعر نظام الملك مشبها له بالبحر في الكرم والجود ولولاه ماظهر العلا والمجد وماعاد ضياء الشرع

(٢) سورة الرحمن – الأية ٢٤.
(٣) سورة الرحمن – الأية ٥٨.
(٤) السيد أحمد الهاشمي – جواهر البلاغة – القاهرة – مطبعة السعادة – ط٦ – ص٢٦٨
(٥) دمية القصر – ص٢١٢.
(٦) المصدر نفسه – ص٢٢٩.
(٧) المصدر نفسه – ص٢٥٠.

ولولاه ماشاع دين الله ولارتل القران في الظلمات.

ومثالها:

والبيض تقمر والغبار كأنه خرق شققن من الدأدي الجون[1]

ومنها قول أبو الفضل الهروي:

فكأن أبواب الجنان غدت لهم مفتوحة فأتت بأحسن حورها[2]

ثانيا: فعلا:

قد تكون أداة التشبيه فعلاً مثل ايحكى ويشبه وغيرهما ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر أبو عبد الرحمن البلخي:

وأجرد تحكى الغاديات فعاله بتفتيقه في الطرس نور البدائع[3]

وقول الشاعر أبو الغنائم الهروي:

يحكى وجوه عداه لون ظاهرها لكن قلوب محبيه سرائرها[4]

ففي هذا البيت نجد الشاعر إستعمل الأداة يحكى، وهي فعل .

وقول الشاعر يعقوب بن أحمد:

وبسط يضاهي غدة النجم أشرقت وبشر يحاكى طرة الصبح أشرقت[5]

الشاعر هنا استعان باداتين من أدوات التشبيه يضاهي ويحاكي مما زاد التعبير جمالاً.

وأيضاً قول الشاعر أبو الحسن علي بن حمزة الأندلسي في وصف المحبوبة:

أهلا بطيف زارني في المنام من غادة تفتن كل الأنام[6]
بجيد جيداء وعيني مها أقصد من لحظها بالسهام
ووجهها الأقمر إذ يزدهي به على الشمس وبدر التمام
وشعرها الجثل الأثيث الذي يحكي إذا التف التفاف الظلام
وورد فوقه عقرب من صدغها نمنعه أن يرام
قامتها كالغصن ممشوقة والخصر في إرهافه كالزمام

يصور الشاعر صورة طيف المحبوبة الذي زارة في المنام مرحبا به حيث يصف تلك الغادة(الحسناء) التي تفتن كل الناس بجمالها

(١) دمية القصر –ص٢٦٥.
(٢) المصدر نفسه –ص٨٨٢.
(٣) المصدر نفسه –ص٨٢٦.
(٤) المصدر نفسه –ص٨٥٦.
(٥) المصدر نفسه –ص٩٨٥.
(٦) المصدر نفسه –ص١٨٩.

يصف عنقها الطويل وعيونها الواسعة التي تشبه عيون المها ويصف وجهها الجميل الذي يشبه القمر حيث تذدهي به علي الشمس وبدر التمام ويصف شعرها الطويل الذي يمتد ويلتف كالتفاف الظلام(كثيف) ويصف خدها كأنه ورد ثم قامتها الطويلة مشبها لها بالغصن ويصف خصرها الرهيف مشبها له بالزمام.

ثالثا: الأسماء:

قد تكون الأداة اسماً كمثل/ شبه/ مماثل/ محاكي/ معناه.

كقول الشاعر: احمد بن محمد الاديبي في وصف حسناء:

حاجبه في السواد حاجبه ... يحجب عنه بنوره البصرا[١]
عارضه مثل عارضٍ برزت ... من تحته الشمس كلما ظهرا
كالنور نورا والغصن منعطفا ... والروض ريا والماء حين جرا

يشبه الشاعر حاجب الحسناء بشدة السواد، ونوره لشدة ضيائه يحجب عنه البصر (عارضه) أي وجهه مثل شمس برزت من تحت السحاب، كالنور في الضياء، والغصن في الإنعطاف، والروض في طيب الرائحة، والماء في الصفاء(فهي صورة مفردة).

وقول أبو الحسن البلخي:

وما كان مثل الشاركي شريكه ... على اللهو طال الزيل منه فجررا[٢]

---

(١) دمية القصر ، ص ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٦٣.

أولا: التشبيه المؤكد:

(المؤكد لغة: أكدَّ العهد تأكيداً) وعرفه القزويني قائلاً:(هو ما حذفت أداته).[1]

والمؤكد أوجز وأبلغ وأشدّ وقعاً في النفس أما أنه أوجز فالحذف أداته، وأما أنه أبلغ فلا يهامه أن المشبه عين المشبه به مثال: محمد بحر في الجود.

ومثاله/ قول الشاعر ابو الحسن البلخي:

بدور الوجوه سنى في سناء بحور الأكفَ غنيٍ في غناء[2]

هنا يشبه الشاعر البدور بالوجوه فالمشبه به(البدور) والمشبه الوجوه، وحذف الأداة فهذا تشبيه مؤكد.

وأيضاً ذكر البحور(المشبه به) والمشبه (الأكف) وحذف الأداة وهذا تشبيه مؤكد.

ومثاله/ أيضاً:

قالوا خفيت، فقلت حاشا بل أنا شمس، وإنَ الشمس ليلا لا ترى[3]

ففي هذا البيت يشبه الشاعر الممدوح بالشمس بجانب العلا في كل فالمشبه(الممدوح) والمشبه به(الشمس) وحذف أداة التشبيه فهذا تشبيه مؤكد.

التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت أداته.

ومثاله قول الشاعر:

حالكاتٍ كأنها العذبُ السُود أنافن على قرود العوالي[4]

في هذا البيت المشبه(الحالكات) والمشبه به(العذب السود) والأداة كأن فهذا تشبيه مرسل.

---

(١) القزويني – التلخيص في علوم البلاغة ، ص (٢٨٥).

(٢) دمية القصر ، ص ٢٣٣

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٦٧

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥٦

وكقول الشاعر الأبهري* :

كنت في ثوب خمولي خافيا   مثل معنى مشكل لإيستبان[1]

فتشبيه ثوب خمولة بالمعنى المشكل الذي لا يظهر فالمشبه الثوب والمشبه به المعنى المشكل وأداة التشبيه(مثل) حرف فهذا تشبيه مرسل.

ومثاله قول الشاعر أبو بكر الفيروز آبادي:

ولقد طويت الأرض نحوك   مثل ما تطوى العمائم[2]

يصف الشاعر هنا طي الأرض(مشبه) كما تطوي العمائم(مشبه به) وحذف وجه الشبه وذكر الأداة فهذا تشبيه مرسل.

ومثاله أيضاً:

فالأرض كالروض طيبا   إن قاسها من يقيس[3]

في هذا البيت ذكر الشاعر المشبه(الأرض) والمشبه به(الروض) وأداة التشبيه فهو تشبيه مرسل.

وقال عبد القاهر الجرجاني يذم أهل نيسابور:

أرى أهل نيسابور كالمعدن الذي   ينال الجدا منه بحفر المعاول[4]

هنا يشبه الشاعر أهل نيسابور(مشبه) بالمعدن(مشبه به) وذكر الأداة الكاف فهذا تشبيه مرسل.

ثانيا :التشبيه المرسل:

في اللغة(من الفعل رسل يرسل رسلاً القول).

أما في الاصطلاح فعرفه القزويني بقوله(هو ما ذكرت أداته وصار مرسلاً من التأكيد المستفاد من حذف الأداة المشعر بحسب الظاهر أن المشبه هو المشبه به)(٥)

مثال: محمدٌ كالبحر في الجود، وكقوله تعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً...﴾.(٦)

---

* الأبهري : هو أبو المكارم عبد الوارث بن محمد ، متقدم القدم في الأدب (دمية القصر – ج١– ص٤٧٧).

(١) دمية القصر ، ص ٤٨٠.

(٢) دمية القصر – ص٤٩٧.

(٣) دمية القصر – ص٥٧١.

(٤) المصدر نفسه – ص٥٨٩.

(٥) القزويني– التلخيص في علوم البلاغة –ص(٢٧٤–٢٧٥).

(٦) سورة البقرة : الآية ١٧.

المبحث الثالث

التشبيه باعتبار وجه الشبه

والتشبيه باعتبار وجه الشبه قسمين أيضاً هما:

أ.التشبيه المجمل:

لغة: من فعل أجمل جملاً الشئ جمعه وذكره من غير تفصيل.[1]

وعرفه القزويني بقوله: التشبيه إما مجمل فهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل أحمد مثال: زيدٌ أسدٌ، ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم: هم كالخلقة المفرغه لا يدري أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف، كما أنها متناسبة الجزء في الصورة.

ب.التشبيه المفصل:

في اللغة من فصل الشئ يفصل الشئ قطعه وإبانه.

وعرفه القزويني قائلاً "المفصل هو ماذكر وجهه كقوله:

وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي

وقد ينوب عن الأداة ويغنى عنها فعل من أفعال اليقين أو الرجحان(كعلم وحسب وظن وخال) ويكون منبئاً عن حال التشبيه في الغرب أو البعد، ولا يعتبر أداة بل الأداة محذوفة ومن أمثله ذلك في كتاب دمية القصر قول الشاعر أبو جوته لنفسه:

قوم إذا إقتحموا العجاج رأيتهم شمساً وخلت وجوههم أقماراً[2]

ففى هذا البيت شبه الشاعر قومه بالشمس في العلو مرة(بحر الكامل) وشبه وجوه القوم بالأقمار في حسن الطلعة مرة ثانية، حيث استعان الشاعر بالأداتين(رأي– خال) وهما من أفعال اليقين أو الرجحان وهي الأفعال التي تدخل على أسمين أصلهما مبتدأ وخبر.

---

(١) القزويني: التلخيص في علوم البلاغة ، ص (٢٧٤-٢٧٥).

(٢) دمية القصر : ص ٦٩.

ومن أمثلة التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه من كتاب الدمية:

قول الشاعر الطاهر الجزري يصف ظلمة:

وليل كوجه البرقعيدي* ظلمة　　　وبرد أغانيه وطول قرونه[1]

ففي هذا البيت شبه الشاعر شدة ظلام الليل(مشبه) بشدة ظلام تلك القرية(مشبه به) وجه الشبه في كل الظلمة فهذا تشبيه مرسل مفصل .

ومنه قول الشاعر غلي الأندلسي:

قامتها كالغصن ممشوقة　　　والخصر في إرهافه كالزمام[2]

ففي هذا البيت شبه الشاعر قامة المحبوبة الطويلة بالغصن من حيث الطول وشبه خصرها النحيف بالزمام إذن استعمل الشاعر في هذا البيت أداتين التشبيه وهي الكاف فهو تشبيه مرسل مفصل.

ومنها قول الشاعر علي الأندلسي:

والردف منها ككثيب ند　　　يقعدها عند ابتداء القيام[3]

وهنا شبه الشاعر ارداف المحبوبة الثقيلة بثقل الكثيب حيث يتعبها عندما تريد القيام فالمشبه(الإرداف) والمشبه به(الكثيب) والمحذوف وجه الشبه والأداة الكاف فهو تشبيه مرسل مجمل.

وقال شاعر أبوبكر السجزي يهنئ بعض الرؤساء الفرس:

أقبل النيروز* إقبال　　　عروس تتكسر[4]

واكتسى الروض ثيابا　　　بين ورد ومعصفر

وهنا شبه الشاعر إقبال عيد رأس السنة الشمسية عند الفرس بالعروس بإقبال العروس وهي متزينة وأيضاً الحدائق مكتسية بالخضرة والورود متفتحة وملونة بالألوان الزاهية فهذا تشبيه مؤكد مجمل.

تقسيم التشبيه بإعتبار وجه الشبه الي مفرد ومركب:

---

* البرقعيدي : بلدة في طرف الموصل ومنها بنو حمدان والتغلبيون

(1) دمية القصر – ص١٥٦ .

(2) المصدر نفسه – ص١٨٩.

(3) المصدر نفسه – ص ١٩٠.

* النيروز : عيد رأس السنة الفارسي وهو عيد أول الربيع عند الفرس.

(4) دمية القصر – ص١٢٨.

هذا التقسيم يشتمل على أربعة ضروب هي:

١. **الضرب الأول:** تشبيه المفرد بالمفرد وهو ما طرفاه مفردان كتشبيه الخد بالورد وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.(١)

ومن أمثلته من كتاب الدمية قول علي التهامي:

لولاه لم يقض في أعدائه قلمٌ ومخلبُ الليثِ لولا الليث كالظفر(٢)

فالمشبه هنا الليث والمشبه به الظفر والأداة الكاف.

وقول الشاعر علي الأندلسي:

قامتها كالغصن ممشوقة والخصرُ في إرهافه كالزمام(٣)

في هذا البيت جمع الشاعر بين تشبيهين مفردين الأول منهما شبه القامة بالغصن من حيث الطول والثاني شبه خصر المحبوبة من حيث إرهافه بالزمام.

وقال الشاعر المرتضى* :

وقد كنت كالعِقدِ المنظمَ منكم فها أنا ذا سلكٌ بغير نظامِ(٤)

فلا برق الا خلب بعد بينكم ولا عارض الا بياض جهام

هنا شبه الشاعر نفسه وسط قومه بالعقد المنظم وها هو اليوم يشبه نفسه بالسلك غير المنظم.

أيضاً في هذا البيت جمع بين تشبيهين مفردين الأول المشبه نفسه والمشبه به العقد المنظم والثاني المشبه نفسه والمشبه به السلك غير المنظم والأداة الكاف ووجه الشبه الانتظام في كلٍ.

ومثاله قول الشاعر أبو زكريا التبريزي:

شقت عقيق شفاهها مفترة عن مبسم كاللؤلؤ المكنون(١)

---

(١) سورة الرحمن – الآية ٣٧.

(٢) دمية القصر – ص١٣٧.

(٣) المصدر نفسه – ص١٨٩.

* اسمه أبوالقاسم علي بن الحسين ولد ببغداد سنه ٣٥٥هـ وفيها تلقى العلم وشغل به في جميع ادوار حياته، كان ذو ثروة كبيرة ونعمة سابقة له شعر كثير وديوان كبير ومؤلفات كثيرة ، دفن في كربلاء ٤٣٦هـ (انباه الرواة على انباه النحاه، تاليف جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي – تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم – القاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية –١٣٦٩هـ ١٩٥٠م – ج١ :٢٤٩/٢) (وفيات الأعيان ٣٣٦/١).

(٤) دمية القصر – ص٣٠٠.

شــبه الشــاعر الشــفاه الحمــراء بــالعقيق والأســنان البيضــاء بــاللؤلؤ وهــذا يسمى في البلاغة بالتدبيج (والصورة مفردة).

وقول الشاعر الأمين أبوالفتح الحاتمي:

وحمامنا مثل الشباب مزاجه ومن ذا يؤدي للشباب معانيه؟(٢)

فالمشـــبه هنـــا الحمـــام والمشـــبه بـــه الشـــباب والأداة مثـــل وجـــه الشـــبه المزاج في كل.

لأن فترة الشباب هي فترة النشاط.

وقول الشاعر أبو الفتح الهروي:

بشرار كأنهن نجوم ونجوم كأنهن شرار(٣)

هنـــا شـــبه الشـــاعر الشـــرار بـــالنجوم وأيضـــاً فـــي عجـــز البيـــت النجـــوم بالشـــرار فـــنلاحظ هنـــا رد العجـــز عـــن الصـــدر وأيضـــاً اســـتخدام الشـــاعر الأداة كأن مرتين في بيت واحد.

٢. **الضرب الثاني:** تشبيه المركب بالمفرد كقول أبي تمام:*

يا صاحبيَّ تقصيا بنظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور(٤)

تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأيما هو مقمر

ومـــن أمثلـــة هـــذا التشـــبيه مـــن كتـــاب الدميـــة قـــول شـــاعر علـــي بـــن عبـــد العزيز بن عمرو المعري:

وأنار عدلك في دياجي أرضها وجرى إليهم مثل جري الماء(١)

---

(١) دمية القصر – ص٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه – ص٨٥٦

(٣) المصدر نفسه – ص٨٥٢

* ابوتمـــام : هـــو حبيـــب بـــن اوس الطـــائي، احـــد امـــراء البيـــان، ولـــد فـــي جاســـم (مـــن قـــرى حـــوران بســـوريا) كـــان اســـمراً طـــويلاً، فصـيحاً، حلـو الكـلام، فيـه تمتمـة يسـيرة، فـي شـعره قـوة وجزالـة . لـه تصـانيف منهـا فحـول الشـعراء – ديـوان الحماسـة ونقـائض جرير والأخطل (الأعلام الزركلي– ج٢ – ص١٦٥).

(٤) ديوان أبو تمام (٢، ١٩٤).

(١) دمية القصر – ص٢٣٥.

فالمشبه جريان عدل الخليفة في الأرض المظلمة(مركب) والمشبه به جريان الماء في الجداول(مركب).

وقول علي بن عبد العزيز المعري:

خذها اليك قصيدة من ناظم زهراء مثل الروضة الزهراء(٢)

فشبه الشاعر القصيدة المأخوذة من الذي نظمها بأنها روضة زهراء فالمشبه القصيدة والمشبه به الروضة(الحديقة) وأداة التشبيه مثل ووجه الشبه النظام في كلٍ فهي صورة عقليه غير مدركة.

ومنها قول ابن ابي زرعة:

كأنَّ أباريق المدامة بيننا من المنظر الأعلى ظباءٌ رواعِف(٣)

فهنا شبه الشاعر الأباريق التي توزع بها الخمر من منظرها الأمامي بالظباء وهي متقدمة أمام الخيول في الحرب. فالمشبه(الأباريق) والمشبه به(الظباء) والأداة كأن وجه الشبه التقدم في كلٍ.

وكقول الشاعر محمد الحلبي:

وكأنما في غمدِ كلُّ مهندٍ سلوه من فلق الصباح ضياء(٤)

فهنا شبه الشاعر السيف وهو مسلول من غمده بالضياء فالمشبه(غمد السيف) والمشبه به(الضياء) والأداة كأن ووجه الشبه اللمعان. وقول ابو الحسن البلخي:

وليلة أنسٍ أضاءتْ لنا جلابيبه مثل راد الضحا(٥)

فهنا شبه الشاعر ليلة الأنس التي أضاءت ظلمتها بظل الضحا فالمشبه ليلة الأنس(مركب) والمشبه به ظل الضحا والأداة مثل ووجه الشبه الزوال.

٣.الضرب الثالث: تشبيه المفرد بالمركب كقوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ...﴾.(١)

غرَّاء تزهرُ كالربيعِ نضارة جمعت صفات خليقةٍ غرَّاء(٢)

---

(٢) المصدر نفسه – ص٢٣٥.

(٣) المصدر نفسه – ص١٩٨.

(٤) المصدر نفسه – ص٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه – ص٧٦٤.

(١) سورة النور – الآية ٣٢.

(٢) دمية القصر – ص٢٣٥.

فالمشـــبه غراء(مفـــرد) والمشـــبه بـــه(الربيع) وهـــو يجمـــع صـــفات النضارة(مركب) والأداة الكاف ووجه الشبه النضارة في كلٍ.

وقول أحمد الأديبي:

عارضه مثل عارضٍ برزت من تحتِه الشمس كلما ظهرا[٣]

فهنــا شــبه الشــاعر عارضــه(مفرد) والمشــبه بــه العــارض الــذي ظهــرت من تحته الشمس(مركب) مستعملاً الأداة مثل وهي اسم.

وقــول ذو الســعادات الــوزيرى بــن فســانجس: وكــان فــي حــبس العــالم صاحب الملك أبي كاليجار:

أنا كالسُماني المقتنص أرجو الخلاص من القفَص[٤]

فالمشـــبه هنـــا الشـــاعر(مفرد) والمشـــبه بـــه الطـــائر المحبـــوس داخـــل القفص ويطلب الحرية(مركب).

وقول أبو الفرج الهمذاني :

وغرة مثل أنفِ الرَعن شامخة في بحرِ جودٍ صخوب اللج عجَاجِ[٥]

فالمشـــبه الغُرَّة(مفـــرد) والمشـــبه بـــه الأنـــف الـــذي يتقـــدم الجبـــل الشامخَ(مركب) وأداة التشبيه "مثل" ووجه الشبه التقدم في كلٍ.

٤.الضرب الرابع: تشبيه مركب بمركب كقول بشار بن برد*

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهو ما طرفاه كثرتان مجتمعتان كما في قول البحتري:*

ترى أحجاله يصعدن فيه صعود البرق في الغيم الجهام

فالشــاعر هنــا لا يريــد تشــبيه بيــاض الحجــول علــى الانفــراد بــالبرق بــل مقصوده الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر.

ومـــن أمثلتـــه مـــن كتـــاب دميـــة القصـــر قـــول الشـــاعر منصـــور التبريزي:

---

(٣) دمية القصر – ص٢٧٣

(٤) المصدر نفسه – ص٢٩١.

(٥) المصدر نفسه – ص٥٣٥.

* بشار بن برد: العقلي، أبو معاذ، أشعر المولدين على الأطلاق ،كان ضريراً ، نشأ في البصرة وقدم بغداد ، أدرك الدولتين الأموية، والعباسية، قال عنه الجاحظ كان شاعراً راجزاً، وخطيباً، له رسائل معروفة، وأتهم بالزندقة ، فمات ضرباً بالسياط ، ودفن بالبصرة /الأعلام –للزركلي ، ج٢، ص ٥٢.

* البحتري : الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى ، أبو عبادة البحتري شاعر كبير ، يقال لشعره (سلاسل الذهب) وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر ابناء عصرهم ، وهم المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري ،ولد بمنبج ورحل إلى العراق ، قيل لأبي العلاء المعري ، أي الثلاثة أشعر ؟ قال المتنبي وأبوتمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري ، توفى بمنبج /الأعلام – الزركلي ، ج٨، ص ١٢١.

ويتبعُ عينَ الماءِ في الصخرِ كما   تبرّى كحرفِ العينِ في الصخرِ سنبلُ[1]

فهنا شبه الشاعر عين الماء وهي تظهر في الصخر (مركب) وهو مشبه بحرف العين وهي تظهر في الصخر (مركب) وهو مشبه به مستعملاً الأداة الكاف ووجه الشبه الظهور في كلٍ.

ومنها قول الشاعر الحسين بن علي بن نصر:

وذلاذلِ الأغصانِ تقلقها الصَبا   فكأنها انتفضت لعارضٍ أفكلِ[2]

فالمشبه هنا الأغصان وهي تقلقلها الرياح(مركب) والمشبه به السحاب الماطر (مركب) وأداة التشبيه كأن ووجه الشبه في كل الحركة.

وقال الشاعر المرتضى :

وقد زارني منكَ الكلامُ كأنه   رياضٌ بأعلى الحزن جادَ لها الندى[3]

فهنا شبه الشاعر زيارة الكلام إليه(مركب) بالحدائق التي بها قطرات الندى(مركب).

تشبيه التمثيل:

وهو ما كان وجه الشبه فيه مركباً. ووجه الشبه المركب يكون صورة منتزعة ومركبة من متعدد(أي صورة منتزعة ومركبة من عدة أشياء امتزجت واتحدت وكونت هيئة أو حالة واحدة) وهذه الأشياء المتعددة التي ينتزع ويتركب منها وجه الشبه المركب في تشبيه التمثيل يجب أن تكون موجودة ومقيدة في كل من المشبه والمشبه به فالخطيب القزويني عَّرف تشبيه التمثيل بقوله(هو ما وجهه صورة أو وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور).[1]

ومن أمثلته من كتاب الدمية قول احد الشعراء(المجاشعي):

تزاحمت الوُرادُ فيه كأنهُ   زحامُ حجيجِ البيت بين الاباطحِ[2]

(١) دمية القصر – ص ٢٥١.
(٢) المصدر نفسه – ص٢٥٧.
(٣) المصدر نفسه – ص٣٠٢.
(١) القزويني – الإيضاح – ص٣٧٣.
(٢) دمية القصر – ص٥٥.

يشبه الشاعر في هذا البيت صورة رآها بصورة تخيلها فهو يشبه صورة زحام الناس حول الرجل الكريم بصورة ازدحام الحجاج حول بيت الله فوجه الشبه ليس مفرداً ولكنها صورة منتزعة من متعدد فهي(وجود جانبين لشيء في حال ازدحام وحركة).

ومثاله ايضاً قول الشاعر أبو القاسم المغربي:

والنهر مثل السيف وهو فرنده في صفحتيه[٣]

هنا يشبه الشاعر صورة جانبي النهر بصورة جوهر السيف فوجه الشبه ليس مفرداً وإنما صورة منتزعة من متعدد وهي(وجود شيء مقوس بصورة شيء في حركة وتموج).

ومنه قول الشاعرعلي التهامي:

والصبح قد غمر النجوم كأنه سيل طغى وطفا على النوار[٤]

طغى: عرض.

يشبه الشاعر هنا صورة النجوم وقد بدت تتلاشى عندما ظهر عليها الصبح بصورة السيل الذي غمر النوار (الزهور) فوجه الشبه صورة منتزعة من متعدد وهي(وجود شيء أسود يحيط به بياض).

وقال الشاعر الحسين بن علي بن نصر:

تحبو الثريا في السماء كعصبة ترد ازدحاما في اقتحام المنهل[٥]

يشبه الشاعر في هذا البيت صورة نجمة الثريا وقد أحاطت بها النجوم بصورة ازدحام جماعة الناس حول مورد المياه. فوجه الشبه(ظهور شيء مضي يلوح بشيء مُتلالئ).

ومثال آخر/ لتشبيه التمثيل قول الشاعر أبو زكريا التبريزي:

وترى الدماء على الجراح طوافيا فكأنها رمدٌ بنجلِ عيونِ[١]

هنا يشبه الشاعر صورة الدماء فهي طافية فوق الجروح بصورة الرمد الذي يظهر على العيون. فوجه الشبه ليس مفرداً وإنما صور

---

(٣) دمية القصر – ص١١٦.

(٤) المصدر نفسه – ص١٤٤.

(٥) دمية القصر – ص٢٥٦.

(١) دمية القصر – ص٢٦٦.

منتزعة من متعدد وهي(صورة أشياء حمراء تطوف حول أشياء بيضاء).

ومثال/ الشاعر عزالدولة بختيار بن معز الدولة*:

والماءُ ما بين الغروب مُصفقٌ   مثل الغيان رقصن حول الزامر[٢]

في هذا البيت يشبه الشاعر صورة جريان الماء ساعة الغروب بصورة المغنيات وهن يرقصن حول المغني.

فيظهر تشبيه التمثيل من خلال اندماج الصور مع بعضها البعض لتكون في النهاية هيئة واحدة وهذا ما يزيد التشبيه حسناً وجمالاً.

* عز الدوله ابو منصور احد سلاطين العراق من بني بويه ، ديلمي الاصل ،كان شديد الباس ،تسلطن بعد ابيه ونشبت معارك بينه وبين ابن عمه عضد الدوله انتهت بمقتله سنة(٣٦٧هـ –٩٧٨م) وكانت له عناية بالادب وله نظم (اليتيمة – الثعالبي – ٢/٤).

(٢) دمية القصر – ص٢٨٦.

وقول الشاعر محمد الواسطي:

**ذي غرةٍ زينت بأحسن طرةٍ		كسواد ليلٍ في ضياء صباحٍ[١]**

يشــبه الشــاعر صــورة الغــرة البيضــاء علــى الوجــه بصــورة ســواد الليــل وقــد ظهــر عليــه ضــوء الصــباح فوجــه الشــبه صــورة منتزعــة مــن متعــدد وهي(صورة شيء أبيض يحيط به شيء أسود).

ومنه قوله ايضاً:

**يَطوف بها ساقٍ أغرّ كأنه		هلالٌ تبدّى من خلال الغمائم[٢]**

هنــا يشــبه الشــاعر صــورة طــواف ســاقي الخمــر وهــو أبــيض بصــورة الهــلال وهــو يظهــر مــن خــلال الغيــوم فوجــه الشــبه صــورة منتزعــة مــن متعدد وهي(ظهور شيء أبيض وسط سواد).

ومثاله/ قول الشاعر أبوالفضل البغدادي:

**تلقى الوفود ببابه يوم الندي		من صادر أو واردٍ مستعجل[٣]**
**مثل الحجيج إذا تزاحم وفدهم		بالبيت أو رجلُ الجراد المُجفَل**

شــبه الشــاعر صــورة الوفــود علــى بــاب الرجــل الكــريم ســاعة العطــاء– صــورتين الأولــي صــورة تــزاحم الحجــاج حــول البيــت العتيــق والثانيــة صــورة الجــراد المتطــاير وجــه الشــبه صــورة متنوعــة مــن متعــدد وهي(صورة شئ يزدحم حوله أشياء).

وقول أبوبكر التبريزي في فتح نظام الملك لحصن خرشنة:

**في ضمن بُرديه مهيب منتقى		وعليه بشر مؤمل مأمون[٤]**
**كالمرخ يبدي الاخضرار غصونه		والنار في جنبيه ذات كمون**

فالمشــبه الضــمير فــي برديــه العائــد للمــدوح، والمشــبه شــجر المــرخ فالممــدوح فــي بردبــه يحمــل المهابــة، ووجهــه يبشــر بالأمــل والأمــان كشجر المرخ ظاهر اخضر ولكن النار كامنه فيه.

---

(١) دمية القصر – ص٣١٨.

(٢) المصدر نفسه – ص٣٥١

(٣) المصدر نفسه – ص ٣٩٢

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٤ .

وخلاصة القول:

أن التشـــبيه وســـيلة بيانيـــة متعـــددة الأغـــراض فقـــد ذكـــر البلاغيـــون مـــا للتشـــبيه مـــن قيمـــه الجماليـــة التـــي يبرزهـــا لـــك فـــي ثـــوب جميـــل فنـــرى المعنويـــات فـــي صـــورة المحسوســـات ويبـــرز الضـــعيف قويـــاً وللتشـــبيه وجـــوه وأطـــراف وأدوات تكشـــف عـــن عمـــق التشـــبيه إذا حـــذف منهـــا شـــئ فنظه خفياً يحتاج إلى دقة وإمعان وبعد نظر.

الفصل الثالث

المجاز عند شعراء دمية القصر

وفيه مبحثان

المبحث الأول : المجاز بأقسامه :

أ- المجاز المرسل و علاقاته.

ب- المجاز العقلي و علاقاته.

المبحث الثاني : الاستعارة بأقسامها :

أ- الإستعارة التصريحية.

ب- الإستعارة المكنية.

ت- الإستعارات الفرعية.

توطئة :-

نشأة الحقيقة والمجاز:

إن أبسط تصور لنشأة الحقيقة والمجاز كوسيلة من وسائل التعبير، هو أن العربي عندما وضع مفردات لغته وضع كل لفظ إزاء معنى من المعاني، بحيث إذا نطلق بهذا اللفظ لم يفهم منه سوى الذي وضع له، وعندما استعمل العربي المفردات في تراكيب استعملها على نحو خاص معبراً عن المعاني التي وضعها لها، وهذا ما يعرف بالحقيقة.

ثم بمرور الزمن اتسع أفق العربي، وأصبح يشعر بأحاسيس ومشاعر تضيق لغته هذه عن التعبير عنها، كما بدأت مفردات اللغة تكسب معاني جانبية جديدة، فإستعملت هذه الدلالات الجانبية للألفاظ، وأصبح يستعمل اللفظ لعبر به عن هذا المعني الجانبي الخاص.

وهكذا لجأ إلى طريقة جديدة للإسناد فكان يسند اللفظ إلى ما لم يوضع له في اللغة، فكانت هذه الوسيلة التي عرفت فيما بعد باسم المجاز(١)، وهو من أهم المباحث التي حظيت باهتمام العلماء وعنايتهم بل جعلوا البيان بأجمعه.(٢)

أولا: الحقيقة في اللغة: هي من حقَّ الأمر يحق ويحقُّ حقاً وحقوقاً، صار حقاً

(١) د. حفني محمد شرف – الصور البيانية بين النظرية والتطبيق ، ط١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ، دار النهضة المصرية ، ص ١٨٧–١٨٩.

(٢) أبن الأثير– المثل السائر، ج١ ، مكتبة النهضة – مصر – ١٩٦٠، ص ١٠٥.

وثبت[٣] ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٤]، أي ثبت أو هي كل كلمة أريد بها ما وضعت له في وضع واضع وقوعاً لا يسند إلى غيره[٥] وهي ضربان:

١. **لغوية** وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في إصطلاح التخاطب.

٢. **عقلية** وهي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر.[١]

وقد عدت العرب المجاز من مفاخر كلامها وبانت به لغتها عن سائر اللغات، وهو أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب، والاسماع، والتشبيه والاستعارة والكناية داخلة تحت المجاز إلا أنهم خصصوا به باباً بعينه(اي المجاز)، وذلك بأن يسمىَّ الشئ بإسم ما قاربه أو كان منه بسبب.[٢]

(٣) لسان العرب ، ج١ ، ص ٤٩٥.

(٤) سورة يس ، الآية رقم ٧.

(٥) أسرار البلاغة – عبدالقاهر الجرجاني – دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م – ص٣٠٣.

(١) المراغي – علوم البلاغة ، ص ٢٤٧.

(٢) ابن رشيق القيرواني –العمدة – ص ٢٦٦.

المبحث الأول

المجاز وعلاقاته

المجاز لغة:

من جاز جوازاً وجاوزته وجاوزه سالكه وسار فيه وجزت الموضوع سرت فيه وأجزته قطعته ، والمجاز الطريق والمسلك.(١)

وعلينا أن نعرف الحقيقة وهي كل كلمة أريد بها ما وضعت له في وضع واضح وقوعاً لا يستند إلى غيره.(٢)

وقال ابن الأثير في الحقيقة:(هي جارية على العموم في نظام الأيدي) وقد عرف القزويني المجاز قائلاً:(المجاز مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة إرادته، فلابد من العلاقة ليخرج الغلط والكتابة.(٣)

وللمجاز معانٍ منها(إنه كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها.

(١) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (جوز) ج١٥ ، ص ٣٤٦.

(٢) أسرار البلاغة : ص ٢١٨.

(٣) المثل السائر : ابن الأثير ، تحقيق محمد محمي الدين ،ص ٧٨، بيروت ، ١٩٩٠م.

ومعنى الملاحظة أنها تستند في الجملة إلى غير هذا الذي تريده بها الآن، إلا أن هذا الاستناد يقوى ويضعف.(٤)

أما السكاكي فعرف المجاز قائلاً(هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعةٍ له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احترازاً أن لا تخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز نظراً إلى دعوى استعمالها فيما هي موضوعةٍ له.(١)

أما أبو هلال العسكري فقد جمع المجاز مع الاستعارة في باب واحد وقال الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض.(٢)

أما ابن الأثير فقال(المجاز ما أريد به غير الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز هذا الموضوع إذا تخطاه إليه).(٣)

أما ابن رشيق فقد عرفه بقول(العرب كثيراً ما تستعمل المجاز وتعده من مفاخر كلامها فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات ومعنى المجاز طريق القول وما أخذه وهو مصدر جزت مجازاً كما تقول قمت مقاماً حكي ذلك الحاتمي).

ويقول عبد الله بن مسلم بن قتيبة* في المجاز:(لو كان المجاز كذباً لكان كلامنا باطلاً لاننا نقول نبت البقل وطالت الشجرة).(٤)

والمجاز عند السلف من علماء البلاغة قسمان لغوي وهو ما تقوم ويسمى مجازاً مفرداً وعقلي ويسمى مجازاً في الجملة.(٥)

أقسام المجاز :

المجاز قسمان هما:

١) **المجاز العقلي** ويكون في الإسناد بحيث يسند الفعل إلى غير ما هو له.(٦)

٢) **المجاز اللغوي** وهو نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلي معانٍ أخرى بينهما جملة مناسبة وهو قسمان:

---

(٤) كتاب فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث : لطفي عبد البديع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٤.

(١) مفتاح العلوم : ص ١٩٣.

(٢) أبو هلال العسكري– الصناعتين – ص ٣٩٥، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ، ط١، ١٩٥٢م.

(٣) ابن الأثير – المثل السائر – ص ٧٥.

* ابن قتيبة : هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، النحوي ، اللغوي ، أبو محمد ، ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٦٧ ، من تصانيفه ، مشكل إعراب القرآن ، الشعر والشعراء / سيير أعلام النبلاء ، ط٢، ١٤١٤هـ –١٩٨٤م.

(٤) ابن رشيق– العمدة – ص ٤٥٥

(٥) مفتاح العلوم : ص ٢١٢.

(٦) علم البيان : ، ص ١٠٧.

أ) مجاز العلاقة فيه غير المشابهة وهو المجاز المرسل.[٧]

ب) مجاز العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمجازي المشابهة ويسمى الاستعارة.

(٧) مفتاح العلوم : ص (١٩٥-١٩٦)

المجاز المرسل :

عند البلاغيين يقوم على نقل عن أصل ما وضع له في اللغة إلى غير ما وضع له لملابسة أو مناسبة أو بعبارة أخرى لعلاقة تراعي بين طرفي الصورة.(١)

للمجاز علاقات كثيرة منها السببية والمسببية والجزئية والكلية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون والملزومية واللازمية والآلية والمحلية والحالية والمجاورة والخصوص والعموم.

وأعلم أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني متفقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة هو ما عرفت أن مبنى المجاز هو الانتقال من الملزوم إلى اللازم فمثلاً في قولنا رعينا الغيث ذاكراً الملزوم النبت مريداً به لازمه بمنزلة المرعي الشئ بينه فإن وجود الملزوم شاهد لوجود الملزوم.(٢)

علاقات المجاز بالتفصيل:

أ.السببية: وذلك بأن يطلق السبب ويراد المسبب نحو (رعينا الغيث، أي المطر) وهو لا يرعى وإنَّما يرعى النبات وهو المقصود والغيث سبب في النبات(٣)

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر عبد الواحد العجلي:

يرفعن أيديهنّ خاشعة بتعفير الخدود(٤)

في رفع الأيادي مجاز حيث كانت سبب للخشوع فأطلق السبب (الأيادي) وأراد المسبب فالعلاقة المسببية.

ومنها قول تميم بن معد:

سحائب كفيه منهلة علينا بمعروفه مرجحنه(٥)

هنا أطلق الشاعر السبب الكف وأراد المسبب المطر لعلاقة السببية.

---

(١) القزويني – الإيضاح – ص ١٩٤

(٢) السكاكي– مفتاح العلوم– ص ٢١٩

(٣) القزويني – الإيضاح – ص ١٥١.

(٤) دمية القصر : ص ٨٠.

(٥) المصدر نفسه – ص١١٤

ومثالها/ قول الشاعر محمد الأنصاري:

بهرت بلاغة سحبان* قسٍ وقسَ أيادها وأخا ثقيف[1]

هنا أطلق الأيادي التي كانت سبب في بلاغة سحبان فأطلق السبب (الأيادي) و اراد المسبب فالعلاقة السببية.

ومثال آخر للمجاز الذي علاقته السببية قول الشاعر أبو طاهر الشيرازي:

هبَّت علىَ شمالٌ من شمائِله فأنشأت لي غماماً يمطر الذهبا[2]

هنا أطلق الشاعر السبب الشمال (الريح) وأراد المسبب المطر فالعلاقة السببية.

ومن أمثلته قول الشاعر أبو البركات الشامي:*

سماءُ العلا من نور وجهك تشرقُ وغصنُ الندي من جود كفك يورقُ[3]

في هذا البيت أطلق الشاعر الكف وأراد السبب وهو العطاء فالعلاقة سببية.

ومنه قول الشاعر محمد الحلبي:

قوم إذا مطر الغمامُ بدارهم ظهرت عليه خجلة وحياء[4]

يريد الشاعر أن يطلق المطر فجاء بالمجاز حيث أطلق الغمام(السبب) واراد(المسبب) وهو المطر فالعلاقة السببية.

ب.المسببية: المنقول عنه سبباً ومتأثراً من شئ آخر كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً ﴾[5] أي مطراً يسبب الرزق.[6]

ومثالها من كتاب دمية القصر قول الشاعر أبو العلاء المعري :

وإن نجلت على الأحياء كلهمُ فاسق المواطر حياً من بني مطر[7]

في هذا البيت أطلق الشاعر المسبب الفاسق وأراد السبب الناس فالعلاقة المسببية.

---

* سحبان : اسم رجل من قبيلة وائل ، وكان له لسناً بليغاً يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيقال (أفصح من سحبان وائل).

(١) دمية القصر – ص ٢١٢.

(٢) المصدر نفسه – ص ٤٨٩.

* ابو البركات الشامي: هو أحمد بن عبد الوهاب بن البركات – مؤدب الخلفاء – كان يعلم اولاد الخليفة المستظهر، كان عالم بالادب والشعر– كثير الافاضل على اهل العلم مات سنة ٥١٤هـ ١١٢٠م (الأدباء ٢٢٧/٣٠)

(٣) دمية القصر – ص ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه – ص ٢٢٧.

(٥) سورة غافر – الآية ١٣.

(٦) المراغي – علوم البلاغة – ص٢٥٠.

(٧) دمية القصر – ص ١٦٢

ومنها قول الشاعر أبو الحسن القنوع:

ويخترم الأرواح والموت أحمر   بابيض يتلده لدى الطعن أزرق[1]

في هذا البيت أطلق الشاعر الأرواح وهي مسبب وأراد البشر(سبب) فالعلاقة المسببة.

ومثاله قول شاعر:

وعلى أن أسعى وأطلب مكسبا   والرزق ما قسم الآله وما قضي[2]

فالسعي وراء طلب الرزق مكسب فأطلق الرزق وأراد السبب الخير فالعلاقة المسببية.

ج. الجزئية: بمعني أن الشيء يتضمنه وغيره شيء آخر كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً ﴾[3] وهنا أطلق الجزء وأراد الكل.

ومثالها/ من كتاب الدمية قول الشاعر تميم بن المفرج الطائي(القسم الثالث فضلاء العراق):

عزموا على ترك النفوس وراءهم   ماء يسيل على لظى يتلهب[4]

في هذا البيت أطلق الشاعر الجزء(النفوس) وأراد الكل الناس أجمعين فالمجاز مرسل علاقته الجزئية.

ومنها قول الشاعر علي التهامي:

ولو لم تكن أجفانها صدفا لما   نثرن غداة البين درا فرائدا[5]

هنا أطلق الجفون وهي جزء من العين وأراد الكل العيون فالعلاقة جزئية.

ومنها أيضاً قول ابو الحسين الطولقي:

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته   وقد تدمع الأجفان من كثرة الضحك[6]

هنا يرى الشاعر أن دموعه تنزل لكثرة الحزن وإنما تدمع عيونه من كثرة الضحك فأطلق الجزء الجفون وأراد الكل(العيون) فالعلاقة الجزئية.

ومن أمثلتها أيضاً:

---

* الخرم : القصم والشق

(١) دمية القصر : ص ١٧٤

(٢) المصدر نفسه : ص١٦٦

(٣) سورة المزمل : الآية ٢

(٤) دمية القصر : ص ٦٦

(٥) المصدر نفسه : ص ١٥٢

(٦) دمية القصر – ص ١٦٦.

بأوساط الغلاء لهم بيوت   تحصنها بأطراف السهام[1]

هنا أطلق الشاعر جزء من أطراف السهام وأراد السهام كلها فالعلاقة الجزئية فالمجاز في كلمة أطراف السهام.

ومنها أيضاً:

أوطأت أرض الروم جيشا معتلا   لا يسألون عن الواد المنصل[2]

فالمجاز في كلمة أرض الروم حيث أطلق جزء من أرض الروم وأراد الكل(الأرض كلها) فالعلاقة الجزئية.

ومن أمثلة المجاز الذي علاقته الجزئية قول الشاعر الرضي الموسوي:

وإنك أحظى في جفوني من الكرى   وأعذب طعما في فؤادي من الأمن[3]

ففي هذا البيت المجاز في كلمة(جفوني) حيث أطلق الشاعر الجفون وهي جزء من العيون وأراد العيون كلها فالعلاقة الجزئية.

ومثالها قول/ الشاعر مهيار الكاتب:

سافر بطرفك واشترف هل تعرف   أني سرى برق توجدة يحطف[4]

المجاز المرسل في كلمة(بطرفك) حيث أطلق جزء من الطرف وأراد الكل(العيون) فالعلاقة الجزئية.

د.الكلية: وهي تسمية الشيء باسم كله ومنه قوله تعالى:﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ...﴾[5] أي يجعلون رؤوس أناملهم.

ومن أمثلتها/ قول أحد الشعراء تميم الطائي:

يطفي بملء عين الصب حسنا   وإن كانت بمهجته عذابا[6]

أطلق الشاعر الكل وهو العين وأراد الجزء وهو المهجه وهي جزء من العين فالمجاز مرسل والعلاقة الكلية.

ومنها قول الشاعر الواثلي:

كم قطعت البلاد شرقا وغربا   وسلكت الخطوب حزنا وسهلا[1]

---

(١) دمية القصر – ص ٢٣٧.

(٢) دمية القصر – ص٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه– ص ٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه – ص ٣٠٧.

(٥) سورة البقرة : الآية ١٩

(٦) دمية القصر : ص ٦٥

في هذا البيت يريد الشاعر أن يوضح أنه زار البلاد في الشرق والغرب وصبر على المصائب المفرحة والمحزنة، فأطلق البلاد كلها وأراد جزء منها فالعلاقة الكلية.

ومثالها/ أيضاً قول الشاعر أبو القاسم المغربي(شعراء البدو والحجاز):

لا تشربوا من مائه ابدا ولا تردوا عليه[٢]

يطلب الشاعر عدم الشراب من مياه هذا النهر وعدم الورود إليه فأطلق المياه كلها وأراد جزء منها فالمجاز مرسل علاقته الكلية.

ومن أمثلة المجاز المرسل الذي علاقته الكلية قول أحد الشعراء محمد بن عبيد الله الكاتب:

هذي بنو أسدٍ جاءت بمؤيدة صماء بائحةٍ هدت ذرا أحد[٣]

فالشاعر هنا يريد أن يخبرنا بأن قبيلة بني أسد جاءت كلها مؤيدة حيث هدت قمم جبل أحد، فأطلق القبيلة كلها(بنوا أسد) وأراد جزء منها فالعلاقة الكلية.

ومثالها/ قول الشاعر عز الدولة بختيار:

أشرب على قطر السماء القاطر في صحن دجلة واعص زجرالزاجر[٤]

في هذا البيت أطلق الشاعر كل مياه السماء وأراد جزء قليلاً منها فالمجاز المرسل في كلمة(قطر السماء) فالعلاقة الكلية.

هـ. المحلية: وهي تسمية الحال باسم المحل كقوله تعالى:﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾(٥) أي أهل ناديه.

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر علي بن عبد العزيز المعري:

حيِّ الديار برامة الجرعاء فهناك أهل مودتي وصفائي[١]

---

(١) دمية القصر– ص ٨٩

(٢) المصدر نفسه– ص ١١٧

(٣) المصدر نفسه – ص ١٣٣

(٤) دمية القصر– ص ٢٨٦.

(٥) سورة العلق – الآية ١٧.

يريد الشاعر أن يحيى تلك الديار لأن بها محبوبته ، فأطلق الديار وأراد أهل الديار (المحبوبة) فالعلاقة المحلية.

ومنها قول الشاعر المرتضى:

تذكرت بالغورين نجداً ضلالة ومن أين ذكري غائر الدار منجدا

هنا أطلق الشاعر المحل نجد وأراد الحال وهم أهل نجد فالعلاقة المحلية.

ومثالها/ قول الشاعر مهيار الكاتب:*

دع المطايا تلتفت أنها تلوب من جفني على مشرب[2]

هنا أطلق الشاعر المحل(المطايا) وهي محل الركوب وأراد الحال(الناس) فالعلاقة محلية.

ومثالها:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمل إلى أهل الخيام سلامي[3]

فالمجاز المرسل في هذا البيت في(أرض بابل) وفي(أهل الخيام) حيث أطلق الشاعر المحل(أرض بابل) (أهل الخيام) وأراد الحال أهلها فالعلاقة المحلية.

ونلاحظ أن الشاعر جمع بين مجازيين في بيت واحد مما يدل على سعة خياله.

و.الحالية: وهي كون الشئ حالاً في غيره نحو: نزلت بالقوم فاكرموني، أي بدارهم، كقوله تعالى:﴿.. فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]أي في الجنة التي هي محل الرحمة ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر:

ركبت على البراق؟ فقلت كلا ولكني ركبت على اشتياقي[2]

(١) دمية القصر – ص ٢٣٤.

* مهيار الكاتب: شاعر كبير في معانيه إبتكار وفي إسلوبه قوة، فارسي الأصل من اهل بغداد بنعمته مترجموه بالكاتب (وفيات الأعيان ٢/١٤٩).

(٢) دمية القصر – ص ٣٠١.

(٣) المصدر نفسه – ص ٣٠٦.

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٧

في هذا البيت أطلق البراق(الحال) وأراد المحل(الظهر) فالعلاقة الحالية.

ومنها قول الشاعر علي التهامي:

فزاد درّ الثنايا درّ أدمعها فالتف منتظم منه[٣]

هنا أطلق الشاعر الحال(الدر) واراد المحل(الاستعان) فالعلاقة الحالية.

اعتبار ما كان وهو النظر إلى الشئ بما كان عليه في الزمن الماضي، نحو شربت بناً جيداً، تريد قهوة بن[٤] وقوله تعالى:﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾[٥]

ومثالها من كتاب الدمية قول الشاعر:

أقول لشهر الصوم لما قضيته عليك سلام الله بوركت راحلا

فالمجاز في شهر الصوم أي اعتبار ما كان صوماً.

ومن أمثلته قول الشاعر فناخسرو:

لا تخف فالسماء لو علمت أنا غضاب لأمطرت نصلا[٦]

فالمجاز في كلمة أمطرت نصلاً والعلاقة اعتبار ما كان نصلاً.

ومثاله أيضاً قول الشاعر أبونصر الاسترابادي:

وما زالت في عيني كرى فتصرفت صروف الليالي فانصرفت لها قذي[٧]

ز.الآلية: وهي تسمية الشئ باسم آلته كقوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[١] أي بلغة قومه.[٢]

ومثاله/ من دمية القصر قول الشاعر الضحاك بن ناجم الانصاري:

كم قد رددت لساني عن مثالبه وفي الفؤاد له هجو أردده.[٣]

---

(٢) دمية القصر : ص ١١٩

(٣) دمية القصر، ص ١٣٧

(٤) علوم البلاغة : المراغي ، ص ٣٥١

(٥) سورة النساء : الآية ٢

(٦) دمية القصر ، ص ٢٨٩

(٧) دمية القصر – ص ٦٣٢.

(١) سورة إبراهيم– الآية ٤.

(٢) الإيضاح ، ص ١٥٧.

(٣) دمية القصر– ص ١٩٥.

هنا أطلق الشاعر الآلة (اللسان) واراد الكلام فالمجاز مرسل وعلاقته الآلية.
ونلاحظ أن اللسان آلة النطق سوى بالشكر أو غيره.

المجاز العقلي:

لا يكون في الكلمة نفسها فالكلمة لم تخرج فيه عن وضعها اللغوي وإنما يكون في الإسناد(٤) ، أما في اصطلاح البلاغيين هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الظاهر من حال المتكلم لملابسة مع قرينة صارفة أن يكون الإسناد إلى ماهو(٥) ، فالتجوز حكم: يجرى على الكلمة، وقد تكون الكلمة المتروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصوداً في نفسه، أو مراداً عن غير تورية أو تعريفي(٦) ، وللمجاز العقلي خمس علاقات هي السببية– المفعولية– الزمانية– المكانية– المصدرية.

١.السببية: وهي فيما بني للفاعل وأسند للسبب(٧) ومن ذلك قوله تعالى:﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ﴾(٨) إسناد التذبيح والاستحياء إلى فرعون إسناد مجازي علاقته السببية لأن فرعون هو السبب في التذبيح والمذبح والمستحي هم الجنود.
ومثاله/ من كتاب الدمية قول الشاعر أبو الفوائد

لاتعط عينك إلا غفوة الحذر وصل بعزمك حدَّ الصارم الذكر(٩)

إسناد العطاء للعين لأن العين هي السبب للعطاء وإسناد الوصل للعزيمة مجاز عقلي علاقته السببية.
ومثاله/ قول الشاعر محمد بن الحسن الاصبهاني:

ياسيِّدا بالجود متفردا لاتنسني قد تنفع الذكري(١)

إسناد النفع للذكري إسناد مجازي لأن الذكري هي سبب المنفعة فالمجاز عقلي علاقته السببية.
ومثاله/ قول الشاعر أبو الفضل البغدادي:

تحكي عظام العيس فوق يفاعها شهب النسور المشرقات المثل(٢)

(٤) د. فضل حسن عباس – البلاغة فنونها وافنانها –ص ١٤٣.
(٥) المراغي– علوم البلاغة – ص ٣٠١–٣٠٢.
(٦) الجرجاني– دلائل الأعجاز – ص ٢٢٨.
(٧) القزويني – الايضاح – ص ٨٦ .
(٨) سورة القصص ، الآية رقم ٤
(٩) دمية القصر ، ص ٤٢٣
(١) دمية القصر ، ص٤٢٣
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩١

اسند الحكي للعظام إسناد مجازي لأن العظام سبب للحكي فهذا مجاز عقلي علاقته السببية.

ومنها قول/ الشاعر عبد الله بن ابي طالب الفتي:

إني سعدت بحبكم أبدا ومن　　　يحبكم يآل أحمد يسعد[3]

إسناد السعادة للحب مجاز عقلي علاقته السببية لأن السعادة سبب للحب.

٢.**المفعولية**: وهي فيما يبني للفاعل واسند للمفعول كقوله تعالى:﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[4] ، العيشة لا ترضى وإنما رضاها الناس فوصف العيشة بإنها راضية مجاز عقلي علاقته المفعولية لأنها عيشة مرضية.

ومثالها:

فائي راض بالمواعيد قانعٌ　　　حمول لأعياد التراع صبور[5]

إسناد الرضا للمواعيد إسناد مجازي لأن المواعيد لا ترضى إنما الذي يرضى الإنسان فوصف المواعيد بأنها راضية مجاز عقلي علاقته المفعولية .

٣.**الزمانية**: وهي فيما بني للفاعل واسند للزمان كقوله تعالى:﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[1] إسناد المكر إلى الليل والنهار مجاز عقلي لانهما زمان المكر

ومثاله من كتاب الدمية قول الشاعر أبو غالب القمي:

وهاتيك أيام الربيع تبرَّجت　　　بزينتها من أطلس ونهار[2]

إسناد التبرج لأيام الربيع مجاز عقلي علاقته الزمانية.

ومنه قول الشاعر محمد بن عمر (ابونصر):

---

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٨٧

(٤) سورة الحاقة ، رقم الآية ٢١

(٥) دمية القصر ، ص ٤٥١

(١) سورة سبأ ، رقم الآية ٣٣

(٢) دمية القصر ، ص ٤٥٠

بينا تظن الليل ما أكتست الدجي   حتى نعاه صباحه بظلام[3]

هنا اسند الشاعر الظن لليل والكساء للدجي فإسنادها إسناد مجازي فهذا مجاز عقلي علاقته الزمانية .

ومثاله قول ابوطالب البغدادي:

نجمان في أفق الآداب قد أفلا   والدهر يرجع يوما كل ما يؤتي[4]

إسناد الرجوع مجاز عقلي علاقته الزمانية.

٤.**المكانية**: كما يسند الفعل إلى الزمان كذلك يسند إلى المكان ويطلق عليها علاقة المكانية، وهي فيما بني للفاعل واسند للمكان[5] ، كما في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾[6] إسناد جرى الأنهار إسناد مجازي لأن الأنهار لا تجرى إنما يجرى الماء الذي في الأنهار مجاز عقلي علاقته المكانية.

ومثاله من كتاب الدمية قول الشاعر مهيار الكاتب:

دع المطايا تلتفت إنها   تلوب من جفني على مشرب[7]

إسناد الفعل دعا إلى المطايا إسناد مجازي لأن المطايا لا تدع إنما قصد من يربكها فهذا مجاز عقلي علاقته المكانية.

٥.**المصدرية**: وهي فيما بني للفاعل واسند للمصدر ومثالها:

واطلقت سحباً من بنانك ثرة   تفيض عليهم نائلا وعقاباً

اسند الفعل أطلق للمصدر السحب إسناد مجازي علاقته المصدرية.

ومثاله قول الشاعر علي التهامي:

هلا سعوا سعي الكرام فادركوا   أو سلموا لمواقع الأقدار

إسناد السعى لسعى الكرام مجاز عقلي علاقته المصدرية.

خلاصة القول: إن المجاز عُد من مفاخر كلام العرب حيث بانت به لغتهم عن سائر اللغات، وهو أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في

(٣) دمية القصر ، ص ٤٣٥

(٤) دمية القصر ، ص ٤٠٣

(٥) القزويني – الايضاح ، ص ٨٦

(٦) سورة الأنعام ، رقم الآية ٦

(٧) دمية القصر ، ص ٣٠٦

القلـــوب الســـامع، فقـــد أكثـــر شـــعرا الدميـــة "بكثـــرة فائقـــة منـــه وتنوعـــت العلاقات، وكانت أكثر العلاقات دورانا العلاقة الجزئية.

أمـــا المجـــاز العقلـــي فقـــد قـــل، ولـــم يكـــن كثيـــراً فـــي هـــذا الكتـــاب، وعلـــى الـــرغم مـــن قلتـــه فقـــد كـــان لـــه شـــأن عظـــيم، فهـــو مرتكـــز فـــي طبـــائع الناس، وإن لم يعرفون، وهو كنز من كنوز البلاغة.

المبحث الثاني

الاستعارة واقسامها

الاستعارة لغة:

من العارية وهي إعطاء الشئ على سبيل الإعارة واستعاره منه:(أي طلبه على وجه العارية)[1] وهي مأخوذة من العارية: أي نقل الشئ من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المُعار إليه.[2]

و**الاستعارة:** هي ضرب من التشبيه، ولون من ألوان المجاز، ويرى النقاد والبلاغيون أن الاستعارة أفضل المجاز عندهم وأول أبواب البديع وليس في حلي الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت ونزلت موضعها.[3]

وهي أروع الأساليب العربية بما تضفيه من الفتنه والجمال فتكسب المعني قوة وجمالاً ووضوحاً، وتبرز الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع والفن وتحلق بالسامع في سماء الخيال[4] وللاستعارة أركان وأقسام هي المستعار منه، والمستعار إليه، واللفظ المستعار والمنقول بين الطرفين.

أما أقسامها فهناك قسمان كبيران هما التصريحية والمكنية وقد أشتق منها أقسام ومسمَّيات أخرى منها المقيدة و التحقيقية والتخيلية و المرشحة و المجددة والمطلقة وغيرها، وهناك نوع من الاستعارة أرفع درجة وأكثر رُقيّاً وأوسع تركيبا هي الاستعارة التمثيلية[5] وللاستعارة أداة تصويرية تعطي الشاعر بُعداً فنياً في

---

(١) المعجم الوسيط ، ط١، ١٣٩٢-١٩٧٢ – القاهرة – مادة أعور، ج٢، ص ٦٣٦

(٢) كتاب الإيضاح ، ص ١٥٨

(٣) ابن رشيق القرواني : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ، ج١،ص ٤٦٠

(٤) الاستعارة نشأتها وتطورها : محمد السيد شيخون – مكتبة الكليات الأزهرية ، ط٢، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ص ١٠٣

(٥) مفتاح العلوم – السكاكي ، ص ١٧٦

رسم الأشياء إذ يجد فيها الشاعر المبدع مجالاً واسع الحدود ليطلق الخيال والمجال على سجيته في التصوير الشعري.

وقد عرفها البلاغيون بتعريفات كثيرة منهم الجاحظ بقوله: "هي تسمية الشئ باسم غيره إذا قام مقامه".(١)

ومنهم ابن المعتز * الذي قال: "هي استعارة الكلمة لشئ لم يُعرف بها من شئ قد عرفها بها".(٢)

وعرفها قدامة بن جعفر * بقوله: "هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض للتوسع والمجاز".(٣)

وعرفها الرماني بقوله: "هي عبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة ومثال لها قول الحجاج بن يوسف، إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها".(٤)

أما القاضي الجرجاني فقد عرفها بقوله: "هي أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر".(٥)

وعرفها أبو هلال العسكري بقوله: "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعني وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المعيبة لولا إن الاستعارة المعيبة تتضمن مالاً تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولي منها استعمالاً.

---

(١) البيان والتبيين – الجاحظ ، ص ١٥٣

* ابن المعتز : هو عبدالله بن محمد بن حليفة المعتز بالله ولد عام ٨٦١هـ – ١٩٠٩م – من كتبه البديع ، طبقات الشعراء –الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال – مؤسسة فرانكلين للطباعة ، ص ٢٧

(٢) عبدالله بن المعتز – كتاب البديع – نشر وتعليق أغناطيوس –كراتشوفسكي ، ص ١٨

* قدامة بن جعفر هو : أبو الفتح بن جعفر بن قدامة بن زَّياد ولد سنة ٢١٥هـ ، من كتبه نقد الشعر ، جواهر الألفاظ ، الأعلام،ج٥، ص ١

(٣) قدامة بن جعفر – نقد الشعر – ص ٤٦

(٤) العمدة ، ص (٨، ٢٧١)

(٥) المصدر نفسه ، ص (١ ، ٢٠٧)

وعرفها العسكري بقوله: "الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية".[١]

وقد عرفها السكاكي بقوله: "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتُريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً عليه ذلك بإثباتك للمشبه ما تخص المشبه به".[٢]

وعرفها ابن الأثير بقوله: "هي طي ذكر المستعار له الذي هو المنقول إليه

والاكتفاء بذكر المستعار الذي هو المنقول".[٣]

وعرفها ابن الأثير تعريفاً آخر بقوله: "هي نقل المعنى من لفظ إلى لفظ للمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه".[٤]

وعرفها الخطيب القزويني بقوله "الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له وكثيراً ما نطلق على استعمال المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً منه والمشبه مستعاراً له واللفظ مستعاراً.[٥]

ومن التعريفات السابقة للاستعارة تتضح الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة:

الإستعارة لغة: من قولهم: استعار المال أي طلبه عارية.

إصطلاحا: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

و**الاستعارة** في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه وتحدث أرسطو طاليس عن الاستعارة ورأي أن كل اسم أما أصيل أي ما نستعمله كلنا

---

(١) للعسكري- كتاب الصناعتين- ص ٢٦٨

(٢) الجرجاني- أسرار البلاغة - دار المدني بجدة ، ط ١٩٩١م ، ص ٢٢

(٣) القذويني- الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجة – طبعه ونشره محمود توفيق صاحب مكتبة الحسين بمصر ، ط١ ١٩٣٩م.

(٤) إبن الأثير- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، طبع بالمطبعة البهية بمصر

(٥) للقزويني- كتاب الايضاح ، ص ٢١

أو لغة أي ما يستعمله أهل بلد آخر أو استعارة أو زينة أو موضوع أو ممدود أو مقصود أو مفيد.(٦)

وقد عرف أرسطو الاستعارة بقوله: الاستعارة هي نقل اسم شي إلى شي آخر.(١)

ويوضح أرسطو أن الاستعارة هي التي تعطي قبل كل شئ الجلاء والمتعة وجوداً غريباً ويجب أن يكون مناسبة وغير بعيدة عن الأذهان.(٢)

وقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية ومكنية، والآن لنقف على بعض الأمثلة عن الاستعارة بأقسامها من كتاب دمية القصر.

أولاً: الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

يقول الشاعر سليمان بن خضر الطائفي:

قمرٌ كلما كتمتُ هواهُ   قال دمعي هذا المريبُ فخذوه[٣]

هنا يصف الشاعر محبوبته بالقمر عندما يكتم حبه لها تنزل دموعه فحذف المستعار له(المحبوبة) وذكر المستعار منه وهو(القمر) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقال الشاعر علي بن علي بن حسان:

قمرٌ أقام قيامتي   بقوامه لما تأوّدَ[٤]

في هذا البيت يشبه الشاعر(المحبوبة) بالقمر الذي أثاره بقوامه لما قام فذكر المشبه به(القمر) وحذف المشبه وهو(المحبوبة) على سبيل الاستعارة التصريحية.

---

(٦) المصدر السابق نفسه ، ص ٢١

(١) أرسطو طاليس– فن الشعر، شروح الفارابي، ابن سينا، وابن رشد، تحقيق عن اليونانية عبدالرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٣م، ص ١١٦

(٢) وليام ويميزات وكلينث بروكس، النقد الأدبي(تاريخ مؤخر) ترجمة حسام الطيب ومحي الدين صبحي– المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية– دمشق ١٩٧٣، ص ١٠٦

(٣) دمية القصر، ص٩٣

(٤) المصدر نفسه، ص١٠١

وقول تميم بن معد(من شعراء الشام وديار بكر واذربيجان):

قالت إذا كنت من حبي بكيت دماً فسقنيها على العينين والرأس[٥]

هنا شبه الشاعر الدموع النازله منه بالدم حيث ذكر المشبه به وهو الدم وحذف المشبه وهو الدموع على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومثال/ قول الشاعر محمد الكاتب:

سطت على المتنبئ من فوارسها سبعون جاءته في موج من الزرد[١]

شبه الشاعر القصائد الكثيرة للمتنبئ بالأمواج من حيث الكثرة فالمشبه القصائد(محذوف) والمشبه به الأمواج(مذكور) فالاستعارة تصريحية.

ومنها قول الشاعر علي التهامي:

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا من البراقع لولا كلفة القمر[٢]

هنا يشبه الشاعر وجه المحبوبة عندما ظهر من خلف البرقع بالقمر بجامع الجمال في كل حيث ذكر المستعار منه(القمر) وحذف المستعار له(المحبوبة) على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومثال للاستعارة التصريحة من كتاب الدمية قول أحد الشعراء/علي التهامي:

إني وترت بصارمٍ ذي رونقٍ أعددته لطلابه الأوتار[٣]

فهنا يشبه الشاعر ابنه الذي جهزه واعده للأيام بالصارم(السيف) فالمشبه اينه(محذوف) والمشبه به(الصارم) مذكور فالاستعارة تصريحية.

وقوله ايضاً:

يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار[٤]

ففي هذا البيت شبه الشاعر ابنه بالكوكب المضى الذي عمره قصير فالمشبه(ابنه) والمشبه به(الكوكب) على سبيل الاستعارة التصريحية.

و قوله ايضاً:

وهلال أيامٍ مضى لم يستدر بدراً ولم نمهل لوقت سِرار[٥]

---

(٥) المصدر نفسه ، ص١١٢

(١) دمية القصر ، ص ١٣٣

(٢) المصدر نفسه– ص١٣٦

(٣) المصدر نفسه ، ١٤١

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٢

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٢

فهنا يشبه الشاعر ابنه بالهلال الذي مضى قبل أن يكتمل ويصبح بدراً كاملاً فالمستعار له(ابنه) والمستعار منه(الهلال) فالاستعارة تصريحية.

ومن أمثلتها قول الشاعر علي المغربي:

قمرٌ يسيئ إلى القلوب بحسنه ويسقم ناظره يصح ويسقم[1]

هنا يصف الشاعر المحبوبة بالقمر الذي يصيب القلوب بحسنه وجماله حيث ذكر المشبه به وهو (القمر) وحذف المشبه وهو (المحبوبة) فالاستعارة تصريحية.

ومثالها:

غزالٌ فاتن الطرفِ مليح الوجهِ والطرّة[2]

فهنا يشبه الشاعر المحبوبة بالغزال الجميل المليح الوجه حيث حذف المستعار له(المحبوبة) وذكر المستعار منه(الغزال) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقال الشاعر الرضي الموسوي*:

وظبيةٍ من ظباء الأنس عاطلة تستوقف العين بين الخمص والهضمِ[3]

هنا استعار الشاعر للمحبوبة الظبية حيث ذكر المستعار منه(الظبية) وحذف المستعار له(المحبوبة) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقال الشاعر الر ضي الموسوي:

يا ظبية القاع ترعى في خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاكِ[4]

ففي هذا البيت يشبه الشاعر المحبوبة بالظبية من حيث الجمال فالمستعار منه(الظبية) مذكور والمستعار له(المحبوبة) محذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.

---

(١) دمية القصر ، ص ١٤٢

(٢) المصدر نفسه ،ص ٢٣٨

* الرضي الموسوي : هو الشريف بن الحسين بن موسى – أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم، مولده و وفاته ببغداد، له ديوان شعر مطبوع، وشعره من الطبقة الأولى رصفاً وبياناً وإبداعاً (وفيات الأعيان ٢/٢).

(٣) دمية القصر ، ص ٢٩٤

(٤) المصدر نفسه ، ٢٩٨

ومثالها/ قول الشاعر مهيار الكاتب:

استودع الله في أبياتكم قمراً   تراه بالغيب عيني وهو محجوب[١]

هنا شبه الشاعر المحبوبة بالقمر المختفي حيث ذكر المشبه به(المحبوبة) وحذف المشبه(القمر) على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومنها أيضاً قول الشاعر محمد الواسطي:

وما بثغرك من درٍّ ومن بردٍ   وما به من رضاب فائح عطر[٢]

هنا شبه الشاعر الأسنان البيضاء بالدر بجامع البياض حيث حذف المستعار له(الأسنان) وذكر المستعار منه(الدر) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقول الشاعر الشعباني:

أظلمت في العين فاقتدنا إلى قمرٍ   إن الدجى سببٌ هادٍ إلى القمر[٢]

في هذا البيت يشبه الشاعر المحبوبة بالقمر الذي يظهر وسط الظلام فالمشبه(المحبوبة) والمشبه به(القمر) فالاستعارة تصريحية والقرينة في كلمة(أظلمت).

ومنه قول الشاعر أبومسعود الجرجاني:

غزالٌ نجديه وردُ الجنى   وظلُّ الجمال عليه نثارُ[٣]

هنا يشبه الشاعر الغزال بالغصن المنثني حيث ذكر المستعار له(الغزال) وحذف المستعار منه(الغصن) على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومنها قول الشاعر أبو القاسم الهروي:

وبدا لنا بدرُ الدجى والليلُ قد   شملَ الأنامَ بفاصل الجلباب[٤]

---

(١) دمية القصر ، ٣٠٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢٨

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٠١

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٥١

هنا شبه الشاعر المحبوبة بالبدر الذي يظهر وسط الظلام فذكر المستعارمنه(البدر)وحذف المستعار له(المحبوبة) فالاستعارة تصريحية.

ومثالها أيضاً قول منصور البوشنجي:

وأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد(1)

نلاحظ في هذا البيت أن الشاعر جمع عدداً من الاستعارات في بيت واحد مما يدل على سعة خياله وقدرته على تجسيد الأشياء وتجسيمها في صورة رائعة، حيث شبه الدموع النازلة منه باللؤلؤ، وشبه العيون بالنرجس، وشبه الخدود بالورد، وشبه الأنامل بالعناب.

ثانياً: الاستعارة المكنية:

وهي ما حُذف منها المشبه به أو المستعار منه ورُمز إليه بشئ من لوازمه.

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول أحد الشعراء محمد بن جراح البكري (شعراء القسم الثالث البدو والحجاز):

إنا لنبنى على ما شيدته لنا ... أباؤنا الغرّ من مجدٍ ومن كرم(2)

في هذا البيت شبه الشاعر المجد بالمبني وحذفه وذكر شئ من لوازمه(البناء والتشييد) على سبيل الاستعارة المكنية فالمستعار منه(المبني) والمستعار له(المجد).

ومثال قول الشاعر علي بن علي بن حسان:

خليت عنه يد الهوى ... وتركته والهجر في يد القمر(3)

هنا استعار الشاعر للهوى كلمة يد مشبهاً له بإنسان وحذفه فالمشبه الهوى والمشبه به الإنسان(محذوف) ورمز إليه بشئ من لوازمه كلمة(يد) على سبيل الاستعارة المكنية.

ومثاله ايضاً:

أسكره العشق بكأساته ... فليس يرجو أبدا أن يضيق(4)

---

(1) دمية القصر ، ص ٩١٦

(2) دمية القصر ، ص ٥٧

(3) المصدر نفسه ، ص ١٠١

(4) المصدر نفسه ، ص ١٠٣

هنا شبه الشاعر العشق(المستعار له) بإنسان يسكر وحذف(المستعار منه) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو السكر على سبيل الاستعارة المكنية فالقرينة إثبات السكر للعشق.

ومنها أيضاً قول الشاعر أبو القاسم المغربي:

كساني الهجر ثوبا من　　　نحول مسبل الذيل[١]

شبه الشاعر الهجر بإنسان يكسوه ثوباً وحذفه وذكر شيئا من لوازمه(الثوب)على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة أثبات الثوب للهجر.

ومنها:

ولقد عرفت الدهر قبلك سالبا　　　إلا عليك فما أطاق تجلدا[٢]

هنا يشبه الشاعر الدهر(مشبه) بإنسان محذوف(مشبه به) يعرف ويسلي وحذفه وذكر شيئا من لوازمه(عرفت ويسلى) الاستعارة مكنية.

ومنه قول الشاعر الكافي العماني:

فهوى التصرف والتصرف في الهوى　　　دفنا شبابي في عذاري الشائب[٣]

يشبه الشاعر الشباب بالميت من حيث التصرف في الهوى فالمستعار له(الشباب) والمستعار منه(الميت) محذوف وذكر شيئا من لوازمه(دفن) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقال الشاعر علي التهامي:

والنفس إن رضيت بذلك أو أبت　　　منقادة باذمة الأقدار[٤]

في هذا البيت يشبه الشاعر النفس بالدابة وحذفها ورمز لها بشئ من لوازمها(منقادة) على سبيل الاستعارة المكنية فالمشبه(النفس) والمشبه به(الدابة) محذوف والقرينة إثبات الانقياد للنفس.

---

(١) دمية القصر ، ص ١١٧
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٢
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤١

ومنها قوله أيضاً:

فالدهر يخدع بالمني ويغص إن   هنى ويهرم مابنى ببوار[٥]

هنا يشبه الدهر بإنسان وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(يخدع / يهرم / يغص) على سبيل الاستعارة المكنية فالمستعار له(الدهر) والمستعار منه(الإنسان) محذوف.

ومثالها أيضاً:

ليس الزمان ولو حرصت مسالما   خلق الزمان عداوة الأحرار[١]

شبه الزمان(مستعار له) بإنسان(مستعار منه) وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(مسالماً) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات المسالمة للزمان.

وقال الشاعر ابن كيغلغ:

لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي   إذا سكر الندمان من مسكر الخمر[٢]

استعار الشاعر للهوى السكر مشبهاً له بإنسان وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(أروى لعظمي ومفصلي) على سبيل الاستعارة المكنية.

فالمستعار له(الهوى) والمستعار منه(الإنسان) محذوف القرينة إثبات السكر للهوى.

ومثالها قول الشاعر الماهر المصري:

ألم يخرق جلباب الظلام وقد خاطت   يد النوم أجفانا بأجفانا[٣]

هنا جعل الشاعر للظلام جلباباً يخرق ثم يخاط فالمشبه الظلام والمشبه به(الإنسان) محذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه(خاطت) فالاستعارة مكنية.

ومثال آخر للاستعارة المكنية:

يلفنا بيد الشوق العناق كما   لفت يد الريح أغصانا باغصان[٤]

---

(٥) المصدر نفسه ، نفس الصفحة

(١) دمية القصر ، نفس الصفحة

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٧

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٤

(٤) لمصدر نفسه ، نفس الصفحة

استعار الشاعر للشوق كلمة يد وأيضاً الريح مشبهاً لهما بإنسان وحذفه ورمز إليه شيئا من لوازمه(يد) على سبيل الاستعارة المكنية فالمشبه(الشوق) والمشبه به(الإنسان) محذوف القرينة في كلمة(عناق)، وأيضاً المشبه(الريح) والمشبه به(الإنسان) محذوف والقرينة(أغصان).

نلاحظ هنا أن الشاعر جمع بين استعارتين في بيت واحد فهذا يدل على سعة خياله.

ومثالها قول الشاعر ابن العواذلي:

لو كان للدهر حسنٌ أولهُ كلمٌ   أثنى عليك بما يُثنى به الخَدم[1]

في هذا البيت يشبه الشاعر الدهر(مشبه) بإنسان(مشبه به) محذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه(حسنٌ) على سبيل الاستعارة المكنية فالقرينة إثبات الثناء للدهر.

ومنها قول الشاعر أبو القاسم المغربي:

مازلت نصل الدهر يأكل غمدَه   حتى رأيتكَ في حشاهُ مُغمدا[2]

في هذا البيت يصف الشاعر الدهر بالسيف الذي يأكل غمده فالمشبه الدهر والمشبه به السيف محذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه(نصل) على سبيل الاستعارة المكنية.

ومنها قول الشاعر أبو زكريا التبريزي:

فقد استذَلّنِي الزمانُ وقبلَ ذَا   ما كانَ يَسمحُ للزمانِ قُدوني[3]

شبه الشاعر الزمان بإنسان، وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(استذلني) فالمشبه(الزمان) والمشبه به(الإنسان) محذوف فالاستعارة مكنية.

وقال آالشاعر ابن حبيب الامدي:

شكا إلى الله نجمٌ   وقال: واشومَ نجتي![4]

(١) دمية القصر ، ص ٢٢١

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٠

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠

استعار الشاعر في هذا البيت كلمة شكا للنجم مشبهاً له بإنسان يشكي إلى الله حيث ذكر المستعار له النجم وحذف المستعار منه الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه في كلمة(شكا) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقال الشاعر محمد البروجردي:

جرَّبني الدَّهر بأحداثه　　　تجربة الياقوت بالنار[١]

هنا شبه الشاعر الدهر بإنسان يجربه بأحداثه كما يجرب الياقوت بالنار حيث ذكر المستعار له(الدهر) وحذف المستعار منه(الإنسان) ورمز إليه بشئ من لوازمه(التجارب) على سبيل الاستعارة المكنية.

ومنها قول أبو القاسم الاصفهاني:

نمزِّق جلباب الظلام بكوكب　　　يخَالُ ذيالاً بين عينيه مُشعلاً[٢]

استعار الشاعر للظلام كلمة جلباب مشبهاً له بإنسان له جلباب فالمشبه(الظلام) والمشبه به(الإنسان) محذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

وقول الشاعر أبو الحسن الوقفي:

تبسَّمَ الصبحُ بالأفاق من فَلقهْ　　　وبات جنحُ الدُّجى عجلانَ من فرقه[٣]

هنا شبه الصبح بإنسان يتبسم في الأفق فالمشبه(الصبح) والمشبه به(الإنسان) محذوف وذكر شيئا من لوازمه(تبسم) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقال الشاعر أبو زيد الدهستاني :

أصبح وخط الشيب لي واعظاً　　　أنصح به من واعظ أنصح [٤]

في هذا البيت يشبه الشاعر الشيب بإنسان واعظ له وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية فالمستعار منه(الشيب) والمستعار له(الإنسان) والقرينة في كلمة(أنصح).

ومثالها أيضاً قول الشاعر أبو الفتح الحاتمي:

فداؤك نفسي قد محتني يد البلي　　　على أنَّني فيما ترى العينُ وسالم[٥]

---

(١) دمية القصر ، ص ٤١٧

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥٧

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٤٩

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٣٦

استعار الشاعر البلي لليد مشبهاً لها بإنسان وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(كلمة يد) فالاستعارة مكنية فالمستعار منه(البلي) والمستعار له(الإنسان).

وقال الشاعر أبو الفتح الهروي يصف تفاحة معضوضة:

تفاحة قد عضها قمرٌ عمداً ومسكٌ موضع العضه[1]

هنا يصف الشاعر التفاحة بأنها عضها قمر مشبهاً لها بإنسان فالمشبه القمر والمشبه به(الإنسان) محذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه(عضها) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقال الشاعر أبو منصور البوشنجي :

تودّ الشمس لو تمسى شراكا لنعليه وطوبى للشراك[2]

في هذا البيت يشبه الشاعر الشمس بإنسان يتمني لو يصبح شريكاً لنعليه فالمشبه(الشمس) والمشبه به(الإنسان) محذوف ذكر شئ من لوازمه(تود، تمسى) على سبيل الاستعارة المكنية.

ومثاله ايضاً:

ساق إذا رأت الصهباء مبسمه تعرقت حبيا من شدة الخجل[3]

في هذا البيت يصف الشاعر الصهباء بأنها إنسان عندما رأت مبسم الساق حيث تصببت عرقاً من شدة الخجل فالمستعار له(الصهباء) والمستعار منه(الإنسان) محذوف ورمز له بشئ من لوازمه ؛ فالاستعارة مكنية.

ومنها قول الشاعر الأمير أبو محمد الميكالي:

لعبت به أيدي الخطوب وعافه إخوانه الادنون بل أولاده[4]

هنا جعل الشاعر للخطوب أيدي تلعب به وتعافه مشبهاً لها بإنسان(فالمشبه) الخطوب و(المشبه به الإنسان) محذوف، ورمز له بشئ من لوازمه(أيدي) على سبيل الاستعارة المكنية .

وقال شاعر أبو عبد الرحمن النيلي:

---

(٥) المصدر نفسه ، ص ٧٢٥

(١) دميةالقصر ، ص ٨٥٠

(٢) دمية القصر ، ص ٩١٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩١٦

(٤) دمية القصر ، ص ٩٥٣

رقد الدهر فانتبهنا وسارق   ناب حظاً من السرور الشافي[5]

في هذا البيت يستعير الشاعر للدهر كلمة(رقد) مشبهاً له بإنسان يسرق السرور وحذفه ورمز له بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية فالمشبه(الدهر) والمشبه به(الإنسان) محذوف والقرينة إثبات الرقاد للدهر.

ثالثاً :الاستعارات الفرعية:

تنقسم الاستعارة بإعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين:

١. **أصلية:** وهي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس، وهو الذات الصالحة لأن تصدق على كثيرين ولو تأويلاً، كرجل – أسد – قيام وقعود[1] وتقع في الصفات وبأسماء الأجناس.

ومثالها من كتاب دمية القصر قول الشاعر أحمد النهرواني:

أطلع للناس وجهه قمرا   بطرفه قلب ذي التقي قمرا[2]

في هذا البيت يشبه الشاعر وجه المحبوبة(المشبه) بالقمر(مشبه به) الذي يظهر للناس فذكر المشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

ومثالها قول الشاعر أبو عبد الله النهراوني*:

يا ظبية حلت بباب الطاق   بيني وبينك أوكد الميثاق[3]

هنا يشبه الشاعر المحبوبة بالظبية فالمشبه(المحبوبة) محذوف والمشبه به(الظبية) مذكور فالاستعارة تصريحية أصلية.

ومنها الاستعارة المكنية الأصلية ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر أبو سعد الابي:

فلما إمتطينا إليها الدجي   دفعت إلى ثوبها موهنا[4]

شبه الشاعر الدجي بحيوان ثم حذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه كلمة(إمتطينا) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية.

---

(٥) دمية القصر ، ص ٩٦٣

(١) السكاكي – مفتاح العلوم – ص ٢٠٠

(٢) دمية القصر – ص ٢٧٣

* ابو عبد الله النهراوني : عالم بالادب من اهل نهروان، جال في العراق واستوطن اسفهان له كتب في القراءات واللغة وشرح الإيضاح والامالي خاصة، وله شعر . توفى سنة ٤٩٣هـ(انباه الرواة ٢/٢٦)

(٣) دمية القصر – ص٣٨٨

(٤) المصدر نفسه– ص٤٦١

ومثالها قول الشاعر الحسن الوقفي:

تبسم الصبح بالأفاق من فلقة وبات جنح الدجى عجلان من فرقة[٥]

في هذا البيت شبه الشاعر الصبح بالإنسان المبتسم في الأفق وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه(تبسم) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية.

٢.التبعية: وهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً، وهي تقع في غير أسماء الجنس كالأفعال والصفات المشتقة[١]منها وكالحروف .

وبما أن الاستعارة مبناها على التشبيه وإن التشبيه هو اشتراك المشبه والمشبه به في صفة من الصفات، وهذه الأفعال والصفات المشتقة منها والحروف والأفعال لا توصف وإنَّما التي توصف المصادر (مصادر الأفعال) ومتعلقات الحروف والأفعال تبع لمصادرها، وكذا الحروف تبع لمتعلقاتها فمن هنا جاء اسم الاستعارة التبعية، وقرينة الاستعارة التبعية في الأفعال وما يتصل بها على نسبتها إلى الفاعل كقولك: نطقت الحال أو إلى المفعول الأول أو إلى الجار والمجرور كقوله تعالى:﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ استعيرت للبشارة.

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر علي التهامي:

بكيت فحنت ناقتي فأجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها[٢]

يشبه الشاعر الناقة بإنسان يحن ويحيبها صوت جواده وحذف المشبه به الإنسان وذكر شئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية التبعية.

وتنقسم الاستعارة باعتبار الملائم إلي ثلاثة أقسام:

١.المرشحة: وهي التي يذكر فيها بعد استيفاء القرينة ما يلائم المشبه به ومثالها أن تقول: حاورت بحراً لا يذال تتلاطم أمواجه ولا يفيض

(٥) دمية القصر – ص٥٤٩

(١) الاسم المشتق هو مثل اسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة ، شرح تلخيص القزويني ، ص ١٤٥

(٢) دمية القصر – ص ١٥٠

فيضـــه ولايـــدرك عقـــره[٣] والاســـتعارة المرشـــحة مقدمـــة فـــي هـــذا البـــاب وليس فوق رتبتها رتبه .

(٣) السكاكي – مفتاح العلوم ، ص ٣٨٥

ومــن أمثلتهــا قولــه تعالى:﴿أُوْلَـئِكَ الَّـذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾(١)

فالاستعارة هنا الاشتراء للاختيار وقفاه بالربح والتجارة الذين هما من متعلقات الاشتراء فنظر إلى المستعار منه.(٢)

والترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه المقصودة من الاستعارة كما إن في الترشيح تزييناً للصورة بما يلائم المستعار منه، لأنه مبنى الاستعارة على تناس التشبيه وادعاء أن المستعار له عين المستعار منه. ومثال الاستعارة المرشحة من كتاب الدمية قول الشاعر الحسن بن علي بن نصر:

والبدر يسبح سابحاً أذياله　　　والصبح ينذر بانتضاء المنصل(٣)

في هذا البيت شبه الشاعر البدر بحيوان مائي يسبح في الماء وحذف المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ثم وشحها بقوله يسبح/سابحاً.

ومثال لها أيضاً:

عاد الخليج بها شعاعا شائعا　　　وشعاع قرن الشمس لمع المنصل(٤)

شبه الشاعر الخليج بإنسان يعود وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه كلمة "عاد" على سبيل الاستعارة المكنية المرشحة ثم رشحها بقوله "عاد الخليج".

٢.الاستعارة المجردة: هي التي تعدت بما يلائم المستعار منه (المشبه) كقوله تعالي "وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم"(٥)ومثالها رأيت أسداً في حومة الوغى يجندل الإبطال ينصل ويشك الفرسان برمحة.

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦

(٢) ابن حجة الحموي – خزانة الأدب– ص(١، ١١١)

(٣) دمية القصر، ص ٢٥٦

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥

(٥) سورة الزاريات الآية ٤١-٤٢

ومثالها من كتاب الدمية قول الشاعر خسرو بن جلال الدولة:

فقلت لهم إني تعشقت روضة بها نرجس غض وورد مضرج[1]

شبة الشاعر المحبوبة في حسنها وجمالها بالروضة التي يوجد بها النرجس والورد ثم حذف المشبة به(المحبوبة) ورمز إليها بشئ من لوازمها (تعشقت) على سبيل الاستعارة المكنية التي استوفت قرينتها ثم دعمها بقوله عشقت روضة، ولعل هذا يلائم المستعار له فالاستعارة مجردة.

ومثالها أيضاً قول الشاعر أبو القاسم يوسف:

حتي أتى الأمر المطاع فلم تطق ردا له بالأهل والأولاد[2]

هنا شبه الشاعر الأمر بإنسان يأتي وحذف المشبه به الإنسان ورمز إليه بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكتبة التي استوفت قرينتها ثم دعمها بقوله حتى أتي الأمر المطاع ولعل هذا يلائم المستعار له فاستعارة مجردة.

٢. **الاستعارة المطلقة**: هي التي لم تقترن بصفة معنوية ولا تفريغ يلائم أحد الطرفين، والفرق بينهما أن الملائم كان من تتمة الكلام الذي فيه الاستعارة فهو الصفة نحو قوله تعالى:﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.[3]

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى قسمين:

١. **وفاقيه**: وهي التي يمكن اجتماع طرفيها المستعار منه والمستعار له في شئ وأحد، وسميت بذلك لما بين طرفيها من الوفاق.

ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول الشاعر الشريف العثماني:

كم وكم من خبرة تصحب مكروها يعاف[4]

إستعار الشاعر في هذا البيت كلمة خبره فالخيرة والصحبة يمكن اجتماعها في شئ وأحد استعارة وفاقيه.

---

(١) دمية القصر – ص ٢٦٣

(٢) دمية القصر ، ص ٣١٦

(٣) سورة البقرة : الآية ١٦

(٤) دمية القصر ، ص ١٧٦

ومن أمثلتها أيضاً قول الشاعر الشريف العثماني:

وأرسلت طيفاً خان لما بعثته فلا تثقي من بعده برسول[1]

في هذا البيت يمكن اجتماع طرفيها ونفسه في شئ واحد فهذه استعارة وفاقيه.

٢-عنادية وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شئ واحد وسميت بذلك لتعاند الطرفين، ومن أمثلتها من كتاب الدمية قول أحد الشعراء:

أبت نفرات الحب إلا تصعدا ويأبى لهيب الوجد إلا توقدا[2]

شبه الشاعر الحب بإنسان له زفرات(محسوس) وحذف المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه، حيث لا يمكن اجتماع الحب مع النفرات فهذه استعارة عنادية.

ومن أمثلتها قول الشاعر ابن الكنبك البغدادي:

إذا كتبت أيدى الرياض على الثرى بنور فايدى القيم بالقطر تنقطه[3]

ففي هذا البيت شبه الشاعر الرياض بإنسان وحذفه ورمز إليه بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة العنادية حيث لا يمكن اجتماعهما في شئ وأحد.

خلاصة القول :

أن الاستعارة وردت بكثرة عند شعراء "دمية القصر وعصرة أهل القصر" مما يدل على سعة أفقهم، وخيالهم حيث كشفت مواطن الحسن، والجمال، فاكسبت المعنى قوة، وجمالاً، وضوحاً، وابرزت الفكرة في لوحة جميلة، وبديعة، وقد تنوعت الاستعارات حيث قلت الإستعارة التمثيلية ، وكثرة الإستعارة المكنية.

إن مصدر الإستعارة عند شعراء الدمية من مظاهر الطبيعة القمر_ الأرض_ الظبي_ الهلال_ الكوكب ... في الوصف.

مصدرها في التجارب والمحن /الإنسان_ الدهر_ الحيوان ...الخ

---

(١) دمية القصر ، ص ١٦٥

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨١

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦

الفصل الرابع

الكناية في كتاب[دمية القصر]

وفيها ثلاثة مباحث :ــ

المبحث الأول   : الكناية عن صفه

المبحث الثاني : الكناية عن موصوف

المبحث الثالث : الكناية عن نسبة

توطئه:

الكناية: مفهومها وأقسامها:

لغــة: أن تــتكلم بشــئ وتريــد غيــره يكنــى عــن الأمر،كنايــة يعنــى إذا تكلــم بغيــره ممــا يســتدل عليــه نحــو: الرفــث والغــائط وتكنــى: أي تســتر من كنى عنه إذا ورى.(١)

والكنايــة لــون مــن ألــوان البلاغــة وهــي مــن فنــون الإيحــاء والرمــز تدل على العبقرية الفردية في الإيحاء بالشئ دون التصريح به.

وتســتمد الكنايــة دلالالتهــا مــن روح العصــر وتقاليــده وقيمــه، ويُعــد الأســلوب الكنــائى مــن أهــم الأســاليب التــي يلجــأ إليهــا الأدبــاء والفنــانون ليحققــوا غــايتهم مــن محاولــة إخفــاء المعنــى الــذي يخشــون التصريح به.

للأســلوب الكنــائى أثــر فــي إبــراز المعــاني فــي صــور المحسوســات وبواســطته النيــل مــن خصــمه دون أن يجعــل لــه ســبيلا عليه ودون الخروج من حدود اللياقة والذوق.

و**الكنايــة** هــي تــرك التصــريح بــذكر الشــئ إلــى ذكــر مــا يلزمــه لينتقل من المذكور إلى المتروك.(٢)

الكنــى: جمــع كُنيــه مــن قولــك كنيــت الأمــر وكنــوت عنــه إذا وريــت عنــه بغيــره(٣) وعــرَّف بعــض علمــاء البلاغــة الكنايــة مــنهم أبــو هــلال العســكري الــذي قــال:(هي أن يكنــى عــن الشــئ ويعــرض بــه ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشئ.(٤)

---

(١) ابن منظور – لسان العرب – مادة كنى ، ج١٢، ص ١٧٤

(٢) السكاكي – مفتاح العلوم ، ص١٨٩

(٣) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب – مادة كنى – دار صادر -بيروت ١٩٩٠، ج١٥، ص ١٩٩

(٤) أبو هلال العسكري – الصناعتين – ٣٦٩

ويُعرفها ابن سنان الخفاجي* بقوله:
(ان يُكنى عن الشئ في الموضوع الذي لا يحسن فيه التصريح).(١)

أمـا الجرجـاني فيقول:(هـو أن يُريـد المـتكلم إثبـات معنـى مـن المعـاني فـلا يـذكره بـاللفظ الموضـوع لـه فـي اللغـة ولكـن يجـي إلـى معنـى هـو تاليـه وردفـه فـي الوجـود فيـومئ بـه إليـه ويجعلـه دلـيلاً عليه.(٢)

ويعرفهـا السـكاكى بقولـه هي:(تـرك التصـريح بـذكر الشـئ إلـى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك).(٣)

وعرفهـا الخطيـب القزوينـي بقولـه: (هـي لفـظ أطلـق وأريـد بـه لازم معناه مع جواز إرادة معناه).(٤)

وقـد ورد لفـظ الكنايـة بأنـه لفـظ أطلـق وأريـد بـه لازم معنـاه، و فـي القـرآن الكـريم مثـل قولـه تعـالى:﴿أُحِـلَّ لَكُـمْ لَيْلَـةَ الصِّـيَامِ الرَّفَـثُ إِلَـى نِسَـآئِكُمْ﴾(٥) فكلمـة (الرفـث) لـم يـرد بهـا لفظهـا أو المعنـى الظـاهر لهـذا اللفـظ ومثلهـا لفـظ الغـائط ولامسـتم فـي قولـه تعـالى: ﴿أَوْ جَـاء أَحَـدٌ مِّـنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾.(٦)

ومن كنايات العرب قولهم في قول الخنساء:*

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

---

* ابن سنان الخفاجي: هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية(عزاز) من أعمال حلب، وعصى بها، فاحتيل عليه باطعامه(خشكناجه) مسمومة، فمات وحمل إلى حلب، له(ديوان شعر ، ط١) / الأعلام– الزركلي، ج٤، ص١٢٢

(١) الصورة البيانية– ص٤٢٥.

(٢) الجرجاني– دلائل الإعجاز ، ص ٦٦.

(٣) القزويني– الإيضاح ، ص ٢٢٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

(٦) سورة النساء، الآية ٤٣.

* الخنساء:(٢٤٠هـ –٦٤٥هـ) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشديد الرياحنية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، أشهر شواعر العرب، واشعرهم على الأطلاق من اهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وإدركت الإسلام فاسلمت ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بن سليم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشدها ويعجبه شعرها فكأنت تنشد وهو يقول هيه يا خنساء لكثرة شعرها/ الأعلام، ج٢، ط١٠، ص٨٦.

قولهم طويل النجاد يريدون بها طول القامة وكثير الرماد يريدون أنه كريم ومن أمثلة الكناية عن صفه قوله تعالى:﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[1]

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قوله تعالى:﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[2] ففي قوله (ذات الواح ودسر) كناية عن موصوف وهي السفينة.

ومن أمثلة الكناية عن نسبة قوله تعالى:﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾.[3]

أقسام الكناية:

وتتضح أقسامها عند السكاكى وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام وذلك في قوله:(فاسمع أن المطلوب بالكناية لا يخرج عن أقسام ثلاث أحدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف).[4]

(١) سورة الأنعام ، الآية رقم (٣٥) .

(٢) سورة القمر ، الآية ١٣.

(٣) سورة البقرة ، الآية ٦١.

(٤) السكاكي ،(مفتاح العلوم) ، ص ٤٠٣.

المبحث الأول

الكناية عن صفة

وهـي تخصيص الموصـوف بصـفة معينـه عارضـه أو لازمـه مـن لـوازم هـذه الصـفة مثـل قـولهم " طويـل النجـاد ، كثيـر الرمـاد " وهنـا كنايـة عـن صـفتين همـا الشـجاعة والكـرم كقولـه تعـالى:﴿ وَلاَ تَجْعَـلْ يَـدَكَ مَغْلُولَـةً إِلَـى عُنُقِـكَ وَلاَ تَبْسُـطْهَا كُـلَّ الْبَسْـطِ فَتَقْعُـدَ مَلُومـاً مَّحْسُـوراً ﴾(١)، ومن أمثلة الكناية عن صفة من كتاب دمية القصر:

فهلا إتخذت الصبر درعاً وجنة　　　كما الصبرُ درعي في الخطوبِ النوازلِ(٢)

ففـي عبـارة الصـبر درعـي فـي الخطـوب كنايـة عـن صـفة وهـي (الثبـات)، ونلاحـظ فـي هـذا البيـت أنـه اشـتمل علـى محسـن بـديعي وهـو رد العجز عن الصدر.

ومثالها قول/ المجاشعي:

أخو الغارةِ الشعواءِ في حومةِ الوغيِ　　　وقاري ذرا الهاماتِ بيضِ الصفائحِ(٣)

ففـي عبـارة أخـو الغـارة الشـعراء كنايـة عـن صـفة (الشـجاعة) إذا يلـزم من الغارة في حومة الوغي الشجاعة.

ومنها قول الشاعر محمد بن محمدبن الجراح البكري:

لا يرفعُ الضيفُ عنا في منازلنا　　　إلا إلى ضاحكٍ منا ومبتسم(٤)

ففـي قولـه: ضـاحك منـا ومبُسـم ، كنايـة عـن صـفة السـعادة (أي سعادتهم بضيفهم).

وقول الشاعر تميم الطائي:

أبصروا حالتي ودقة جسمي　　　كلُ هذا من حب من لاأسمي(٥)

وهنـا كنايـة عـن صـفة وهـي شـدة الشـوق وذلـك فـي قوله(دقـة جسـمي) وهي شدة شوقه لمحبوبته.

---

(١) سورة الإسراء، الآية٢٩.

(٢) دمية القصر، ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٥) دمية القصر، ص ٦٢.

وقال الشاعر تميم الطائي:

يجرحها اللحظ على أنها　　　تجرح باللحظ سواد القلوب [1]

ففي عبارة " يجرُحها اللحظ " كناية عن صفة وهي(الرقة) ونلاحظ في هذا البيت رد العجز عن الصدر.

ومثالها / قول الشاعر علي بن أحمد العبشمي:

لك في النظم والبراعة في　　　الآداب ذكر قد سار في الآفاق[2]

ففي قوله " سار في الآفاق " كناية عن صفة وهي(الشهرة) .

ومن أمثلتها قول الشاعر أبو جوثه:

فإذا الصريخ دعاهم لملمة　　　بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا[3]

ففي عبارة " بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا " كناية عن صفة وهي(الشجاعة).

وقول آخر:

وإذا زناد الحرب أخمد نارها　　　قدحوا بأطراف الأسنة نارا [4]

ففي عبارة " زناد الحرب أخمد نارها " كناية عن صفة (انتهاء الحرب).

ومثالها:

يطير القلب من شوق إليه　　　فتمسكه لشقوتي الضلوع[5]

في عبارة "يطير القلب " كناية عن صفة وهي(شدة حبه).

ومنه أيضاً قول الشاعر جعفر المكي:

ولا تحسب جوابي ذا ولكن　　　جوابي صدر رمحي أو حسامي[6]

ففي قوله " جوابي صدر رمحي أو حسامي " كناية عن صفة (الشجاعة).

(١) دمية القصر – ص ٦٣.
(٢) المصدر نفسه – ص ٦٨.
(٣) المصدر نفسه – ص ٦٩.
(٤) المصدر نفسه– ص٦٩.
(٥) المصدر نفسه – ص ٧٦.
(٦) المصدر نفسه – ص ٩٤.

وقال الشاعر علي الأزهر:

ومالكِ في ري السحائب حِاجةٌ　　　وقد طالما من مُقلتي رُويت[١]

ففي عبارة " مقلتي رويت " كناية عن صفة (شدة البكاء).

وقال الشاعر علي الأزهر:

إني عرضتُ عن المقام بأرضكم　　　صفر اليدين وحقَّ لي أن أعرضا[٢]

ففي قوله "صفر اليدين " كناية عن صفة (الخيبة).

ومنه قول الشاعر علي بن الحسان:

يأيها الناسُ أرحموا مُدنفاً　　　قُيَّده العشقُ بقيد وثيقٍ[٣]

ففي عبارة "أرحموا مدنفاً" كناية عن صفة وهي (شدة العشق) التي تؤدي الي الهلاك.

وقال الشاعر تميم بن معد:

اسرب مهاً أم سِرب جِنَّه　　　حكيْتُنُهنَ ولستُنَ هُنَّه[٤]
أأنتُنَّ أنْجمُ ذَا الجوِّ أمْ　　　بُروجُ النُّجوم جلابيبُكنَ
ولم أرَ غيداً سواكُن مِسْن　　　فأشْبَهْن في لينهِنَّ الأعنَّه
فَضحتن بالكُحل أدمَ الظباءِ　　　وعبْتُنُّهنَّ بأجيادِ كُنُّه

ففي عبارة " بالكحل آدم الظباء" كناية عن صفة وهي (جمال العيون الكاحلة) وفي عبارة عِبُتَّهنَّ كناية عن طول العنق.

وأيضاً قال تميم بن معد:

نواعمُ لا يستطعَن النُهوض　　　إذا قُمن من ثِقل أردافهَّن[٥]

في قوله " نواعمٌ لا يستطعن النهوض " كناية عن صفة (البدانة).

وقال ايضاً:

وأمضيت عزمكَ حتى أخفتَ　　　به في بطون النساء الاجنة[٦]

ففي قول الشاعر "بطون النساء الأجنة" كناية عن صفة وهي(الشجاعة).

وقال الشاعر تميم بن معد:

سَحائبُ كفيهِ مُنهلةٌ　　　علينا بمعروفه مُرجحنَّه[٧]

---

(١) دمية القصر – ص ٩٥.

(٢) دمية القصر ، ص ١١٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٤.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١٤.

(٦) دمية القصر ، ص ١١٨.

ففي عبارة " سحائب كفيه منهلة " كناية عن صفة وهي(الكرم).
وقال الشاعر أبو القاسم المغربي:

أروعُ لا ينحطُّ عن تبهةٍ   والسيفُ مسلولٌ على رأسه[1]

ففي قوله " السيف مسلول على رأسه " كناية عن صفة وهي (الشجاعة).
وقال الشاعر الكافي العماني:

فهوى التصرفُ في الهوى   دفنا شبابي في عزاري الشائب [2]

ففي عبارة " دفنا شبابي " كناية عن صفة وهي(الكبر).
ونلاحظ هنا أن الشاعر استعان بالبديع في تكراره لكلمة هوى فيوجد في البيت "جناس".
وقال الشاعر الكافي العماني:

ليس التلون من إمارات الرضى   لكن إذا ملَّ الحبيب التلونا [3]

ففي عبارة " ملَّ الحبيب تلونا" كناية عن صفة وهي(التغيير).وقال الشاعر الكافي العماني:

ببعادِكمْ أبغضتُ دار كرامتي   وبقربكمْ أحببت دار هواني[4]

ففي هذا البيت يوجد كنايتان الأولي: "أبغضت دار كرامتى" كناية عن نسبة(الكراهية)، وفي عبارة " أحببت دار هواني " كناية عن صفة(الحب).
ونلاحظ في هذا البيت استعانة الشاعر بلون من الوان البديع وهي المقابلة بين البعاد والقرب والبغض والحب ودار كرامتي ودار هواني مما زاد التعبير حسناً وجمالاً.
وقاله الشاعر الكافي العماني:

إذا أدرعوا الدجي والهول بادٍ   سروا ونجومهم غرر الجياد [5]

ففي قوله " ونُجـوُمهم غُرر الجياد " كناية عن صفة وهي(اقتحام الليل).

---

(٧) المصدر نفسه ، ص ١١٢.
(١) دمية القصر، ص ١٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٢.
(٣) دمية القصر، ص ١٢٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٤.
(٥) دمية القصر، ص ١٢٨.

وقول الشاعر محمد الكاتب:

من بعد ما أعملت فيهم أسنته   طعناً يفرقُ بين الروح والجسدِ[1]

ففي عبارة " يُفرقُ بين الروح والجسد " كناية عن صفة وهي(الموت).

إذا يلزم من التفريق بين الروح والجسد الموت.

وقال الشاعر علي التهامي:

وأخفض الزفرات وهي صواعدٌ   وأكفكف العبرات وهي جوا[2]

ففي عبارة " وأكفكف العبرات وهي جوا " كناية عن صفة وهي(شدة الحزن).

وفي عبارة اخفض الزفرات كناية عن حرقة الصدر والتهاب انفاسه المتصاعدة.

وقال الشاعر علي التهامي:

نظروا صنيع الله بي فعيونهم   في جنةٍ وقلوبهم في نار[3]

في هذا البيت كنايتان الأولي في عبارة "عيونهم في جنة" كناية عن صفة (السعادة)، والثانية في عبارة " قلوبهم في نار" كناية عن صفة(الشقاء).

فالشاعر هنا استعمل لوناً من ألوان البديع وهو الطباق بين السعادة والشقاء.

ومثال الكناية عن صفة قول الشاعر علي التهامي:

عمري لقد أوطانهم طرق العلا   فعموا ولم يطأوا على آثاري[5]

ففي قوله " أوطانُهمُ طُرُقَ العُلا " كناية عن صفة وهي (العز والرفعه).

---

(١) دمية القصر، ص ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

ومنها أيضاً قول الشاعر علي التهامي:

إني لأرحمُ حاسدِيَّ لحرِّ ما ... ضمنت صدورهمُ من الأوغادِ[1]

ففي عبارة ضمنت صُدورهم من الأوغاد " كناية عن صفة (الحقد).

ومثاله قوله ايضاً:

وفشت خيانات الثقات وغيرهم ... حتى اتهمنا رؤية الأبصار[2]

ففي عبارة " رؤية الأبصار " كناية عن صفة (النظر أو الرؤية).

ومنها قوله:

ولكنني لمّا رأيت جفونها ... ممرّضة أرسلت طرفي عائدا[3]

ففي قوله " جُفونَها مُمَرَّضةً" كناية عن صفة وهي (النحاس).

ومنه قول الشاعر الفطيري(شاعر الأمير ناصر الدولة):

أسروهُ من أرضِ العدوِ فأصبحت ... نفسي أسيرة ناظريه وثغرِه[4]

ففي عبارة الشاعر " نفسي أسيرة " كناية عن صفة (التقييد) .

ومنها أيضاً قول الشاعر القاسم بن بدر:

فمن وصله يسمو بياض نهارها ... ومن بعدِه يبدو سوادُ ظلامها[5]

ففي عبارة الشاعر " بياض نهارها" كناية عن صفة (السعادة)، وفي عبارة سواد ظلامها كناية عن صفة (الشقاء).

ونلاحظ في هذا البيت أن الشاعر استخدم كنايتين في بيت واحد وهذا يدل على سعة فكره وعمق خياله.

وقال الشاعر القاسم بن بدر:

تمكّن في نفسي هواهُ وإنه ... لأوثق في أعضائها من عظامها[6]

ففي عبارة " نفسي هَواهُ " كناية عن صفة وهي(الحب).

(١) دمية القصر ، ص ١٤٨.
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٩.
(٣) دمية القصر – ص ١٥٢.
(٤) دمية القصر – ص ١٧٢.
(٥) المصدر نفسه – ص ١٩٢.
(٦) دمية القصر – ص ١٩٣.

المبحث الثاني

الكناية عن موصوف

وهي تخصيص الصفة بموصوف معين عرض مثل قولك: جاء المضاف وتريد بذلك زيداً لعارض اختصاصه بالمضياف وفيها يكون المعنى المكنَّى عنه وهو المعنى المراد- موصوفاً(أي ذاتاً) وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويُقصد بذكرها الدلالة على موصوف ومثالها قوله تعالى:﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ (١) ففي قوله تعالى:﴿ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ كناية عن موصوف وهي (السفينة).

ومن أمثلة الكناية عن موصوف من كتاب(دُمية القصر) قول الشاعر الحسين السنجاري:

كفى حزنا للهائم الصبّ أن يرى ... منازلَ من يهوى معطلة قفرا (٢)

ففي عبارة " الهائم الصب" كناية عن موصوف وهو (المحبوب).

وقول أبو القاسم يوسف:

لهفي عليك أبا المحسّد والقنا ... تأتي طعانك خيفة أن تقصرا(٣)
ولهفي عليك وقد سقطت وكسرا ... من بعد ردك للوشيح مكسرا

ففي قوله " أبا المحسد " كناية عن موصوف وهو (المتنبئ).

ومنها قول الشاعر أحمد بن علي البتي:*

ولقد نشأت صغيرة ... باكف ربات الخدود (٤)

في هذا البيت في عبارة " ربات الخدور" كناية عن موصوف وهن(النساء).

ومثاله قول الشاعر القاضي النعماني:

ربّ خودٍ عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناي (٥)

ففي عبارة الشاعر "خودٍ" كناية عن موصوف وهي(الحسناء).

---

(١) سورة القمر: الآية١٣.

(٢) دمية القصر، ص ٣٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

* البتي: هو ابوالحسن بنعلي البتي الكاتب –كان يكتب للخليفة القادر بالله عند مقامه بالبطيحة، كان حافظاً للقرآن وتالياً له – مليح الذاكرة بالاخبار والاداب حلو النكتة، وله شعر وتصانيف . مات سنة ٤٠٣هـ ١٠١٢م (الادباء ٣/٢٥٤).

(٤) دمية القصر، ص ٣٥٦.

(٥) دمية القصر ، ص ٣٨٤.

ومنها قوله ايضاً:

وأقاضت مع الحجيج ففاضت   من جفوني سوابق العبرات[١]

ففي قول الشاعر " سوابق العبرات " كناية عن موصوف وهي(الدموع).

ومنها قول الشاعر عبد الله الفتي:

ياآل أحمد يا مصابيح الدُجي   ومنار منهاج السَبيل الأقصر[٢]

ففي عبارة " مصابيح الدجي " كناية عن موصوف(النور).

ومنها أيضاً قول الشاعر ابن حسول:*

يا حادي العيرِ رفقا بالقوارير   وقف فليس بعارٍ وقفة العِير[٣]

ففي قول الشاعر " رفقا بالقوارير " كناية عن موصوف(النساء).

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قول الشاعر خسرو بن جلال الدولة:

وإنَ سقاة الشَربِ لا عن كرامة   إذا دارت الصَهباء تشرب من قبلُ[٤]

ففي عبارة " دارت الصَّهباء " كناية عن موصوف وهي(الخمر).

وقال الشاعر أبونصر المهلبي:*

ضلال أن جنحت الي التصابي   وقد جاوزت خامسة العشور[٥]

فاقصد إن عقلت فكلٌ أت   قريبٌ بعد إنماض القتير

ففي قول الشاعر " إيماض القتير " كناية عن موصوف وهو(الشيب).

ومنها قول الشاعر أبو الحسن البلخي:

وابرزن بيضات الخُدور حواسرا   وأدمعها حمدا واوجهها سفعا[٦]

ففي عبارة " بيضات الخدور حواسراً " كناية عن موصوف وهن(النساء).

وأيضاً منها قول الشاعر عبد الجبار بن عبد الجليل:

ياقوم أني رجل فاضل   وليس في فضلي من شكِ[٧]

أهوي كووس الرَاح مملؤة   وأشتهي الإيلاج في التركِ

واقضم الفند ولا اشتكي   واكل التمر ولا ابكي

(١)) دمية القصر، ص٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٨٥.

* ابن حسول : هو محمد بن الحسين صفي الحضرتين، اصله من همذان ومنشؤه الري . يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة وتسلم ديوان الرسائل بالري، وله شعر وافر توفى سنة ٤٥٠هـ ١٠٥٨م (تتمة اليتيمة ١٠٧/٢).

(٣) دمية القصر ، ص ٤١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٨٥.

* ابونصر: هو محمد بن عمر بنمحمد الاصبهاني كان امام عصرة في الحفظ والمعرفة . ولد وتوفى في اصفهان .له مؤلفات (وفيلت الاعيان ٤١٤/٣) .

(٥) دمية القصر، ص ٢٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٨٢٩.

ففي قول الشاعر " كووس الراح" كناية عن موصوف وهي(الخمر).

ومن أمثلتها قول الشاعر محمد الرضي:

فأعطِ دواءَ الهمِّ همًّا يغبُّ به حِجاهُ فعيشُ المرءِ في غيبهِ اللبِّ[١]

ففي عبارة " في غيبة اللب" كناية عن موصوف وهو (العقل).

ومثالها/ قول الشاعر محمد السرخسي:

إذا دعى الأبطالُ في الحربِ باسمهِ تطايرت الأكباد خوفا من الحُجبِ[٢]

ففي عبارة " تطايرت الأكباد" كناية عن موصوف وهي (القلوب).

الحجب: جمع حجاب وهو الحرز.

قال الشاعر أبو علي القلندوشي:

فلا مقلتي العبرى تجفُّ شؤونها ولا مهجتي الحرى يجفُّ سقامها[٣]

ففي عبارة " تجف شؤونها" كناية عن موصوف وهي(الدموع)، ونلاحظ في هذا البيت أن الشاعر استعان بالبديع في كلمة تجفُّ/ يجفّ وهذا تجانس في الكلام (غير تام).

ومنها قول الشاعرأبو منصور السمعاني:

طمى بالندى واديا راحتيهِ فطمَّ على أجناتِ القري[٤]

ففي قوله " راحتيه" كناية عن موصوف وهما(اليدين).

وقال الشاعر محمدبن الهيصم :

ليلُ الشباب غدا نهاراً مصبحا وطوى نهارَ اللهو ليلٌ مطبقُ[٥]

ففي عبارة " ليل الشباب" كناية عن موصوف وهو شهر(رمضان).

وقال الشاعر المظفر بن علي:

سراجُ العلوم ولكنْ خبا وثوبُ الجمالِ ولكنْ بَلى[٦]

في هذا البيت في عبارة " سراج العلوم " كناية عن موصوف وهو(الزوزني).

ومنها قول الشاعر أحمد بن علوية:

شيبُ الفتى آخرعمرالفتى وإن تناهى بالفتى عمره[١]

(١) دمية القصر ، ص ٨٣٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٣٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤٢.
(٤) دمية القصر ، ص ٨٤٢.
(٥) دمية القصر ، ص ٨٩٠.
(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٢١.
(١) دمية القصر ، ص ٩٤٦.

شبابه غايته شيبه   شيبه غايته قبره

ففي عبارة الشاعر " شَيُبه غايتُه قَبْرهُ " كناية عن موصوف وهو (الموت).

ونلاحظ في هذا البيت رد العجز عن الصدر.

وقال الشاعر أبو محمد الميكالي(من شعراء القسم السادس نيسابور):

قد شارفَ السَّبعين من أعوامهِ   ودنِتْ منيتُه وحانَ حصادهُ[٢]

ففي قول الشاعر " وحَانَ حصادهٌ " كناية عن موصوف وهو (الموت).

ومنها قول الشاعر أبو محمد المكيالي:*

جمدَ الدمعَ في الشؤون كما قد   جمدِ الماءُ مَساغ الحُلوقُ[٣]

ففي عبارة الشاعر " جمد الدَمع في الشؤون " كناية عن موصوف وهي(الخدود).

ومن أمثلة الكناية عن موصوف:

وقال الشاعر اميرك الكاتب:

أبا قاسمٍ يا كريمَ الخصالِ   سميَ الوصيَ عديمَ المُنال[٤]
رزقت العلو وفوق العلو   ونلت الكمال وفق الكمال

ففي عبارة " أبا قاسم " كناية عن موصوف وهو (الممدوح).

ومن غزليات أبو محمد السراجي:

واصبر على بُعدي ولا   تهلِل اسً وتجلُدا[٥]
فجري على خدَّيَّ   نهرٌ مثلُ بحر مزبد

ففي عبارة " فجري على خدَّيَّ نهر" كناية عن موصوف وهي(الدموع).

ومنها قول الشاعر أبو نصر الخواري:

دب الدَماميل وحُوشيَّها   في جسدي مثلَ دبيب المُدامْ
لكنَّها الراحُ تُريح الفتي   وهذه تطردُ مني المنام[٦]

ففي قول الشاعر " الراح تُريح الفتي " كناية عن موصوف وهي (الخمر).

---

(٢) المصدر نفسه ، ٩٥٤.

* أبو محمد الميكالي : كان ابوه شيخ خراسان ووجهها قلدة المقتدر بالله الاعمال التي كان يتقلدها ابوه وهي الديوان . تنقل في عدد من بلدان فارس (شذرات الذهب: ٤١/٣)

(٣) دمية القصر ، ص ٩٥٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٠٣٦.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٠٥٢.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٠٥٦.

المبحث الثالث

الكناية عن نسبة

وفيها يكون المعنى المكني عنه – وهو المعنى المراد نسبة وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة أو مجموعة صفات لموصوف مُعين أو نفيها عنه فلا ينسبها إلى الموصوف مباشرة، ولكن ينسبها إلى شئ له صلة شديدة بالموصوف فيلزم من نسبتها إلى ماله صلة بالموصوف نسبتها إلى الموصوف ذاته.

وهي تخصيص الصفة بالموصوف المعُين ونسبتها إليه نسبة لازمة لا تفارقه إلى موصوف آخر غيره.

ومن أمثلتها قول زياد الأعجم:*

إنَ السماحة والمروءة والندي　　　في قبة ضربت على ابن الحشرج

أراد الشاعر أن يقول إن السماحة والمروءة والندي مجموعة في ابن الحشرج أو مقصورة عليه أو مختصة به فجعل كونها في القبة المضروبة عليه كناية عن كونها فيه.

ومن أمثلة الكناية عن نسبة من كتاب دمية القصر قول أحد الشعراء علي الصليحي:

فهلا اتخذت الصبر درعا وجنة　　　كما الصبر درعي في الخطوب النوازل[١]
وتفخران اصبحت ماموول عصبةٍ　　　فأحسن بمأمول واحتسس بأمل

ففي عبارة الشاعر : كما الصبر درعي: كناية عن نسبة وهي(الثبات).

ومثالها أيضاً قول الشاعر الواثلي:

كم قطعت البلاد شرقا وغربا　　　وسلكت الخطوب حزنا وسهلا[٢]

ففي قول الشاعر" سلكت الخطوب حزناً وسهلاً " كناية عن نسبة وهي (المصائب).

ففي هذا البيت أراد الشاعر أن ينسب الخطوب إلى الممدوح.

ومنها أيضاً قول الشاعر أبو القاسم المغربي:

كساني الهجر ثوبا من　　　نحول مسبل الزيلِ[٣]

ففي عبارة " كساني الهجر ثوباً من نحول " كناية عن نسبة وهي (النحول).

---

* زياد الأعجم: زياد بن سليمان، مولي بنى عبدالقيس، من شعراء الدولة الأموية كان في لسانة عُجمة، فلقب بالأعجم، ولد في خراسان وكان هجاءً، الأعلام(٣ ،٩١).

(١) دمية القصر – ص ٥٢.

(٢) المصدر نفسه– ص ٨٩.

(٣) دمية القصر – ص ١١٧.

فقد أراد الشاعر أن ينسب الثوب إلى النحول ولكنه عدل عن نسبته إليه مباشرة إلى ماله اتصال به وهو الهجر.

وقال الشاعر ثابت بن هارون الرقي:

وإذا المكارم والمحامد أسندت   فإلى الأمير أبي شجاع تسند[1]

ففي هذا البيت نسب الشاعر الصفات المذكورة(المكارم – المحامد) إلى الممدوح وهو الأمير أبي شجاع ولكنه عدل عن نسبتها مباشرة إلى ما له اتصال به

بتنا ضجعين في ثوبي هوى وتقى   يلفنا الشوق من فراق إلى قدم

في هذا البيت توجد كناية عن نسبه في قولو الشاعر في(ثوبي هوى وتقي) حيث نسب الصفات المذكورة(الهوى والتقي) إلى المحبوب والمحبوبة ولكنه عدل عن نسبتها مباشرة إلى ماله اتصال به وهو الثوب.

خلاصة:

للكناية دور حيوى في التفسير الأدبي: ووظيفتها ترتبط كثيراً بالإقناع العقلي وإثبات الصفة باثبات دليلها فهي اقرب إلى الحجاج العقلي من التعبير الوجداني.

ومن حسن الكناية أن يأتي عن طريقها المبالغة في الوصف،لأن التعبير بالردف أو التابع من القوة والحسن ما ليس في اللفظ الموضوع فهي أفصح من التصريح، وأجمل من الإفصاح.[2]

والسر في بلاغة الكناية أنها تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية في طيَّها برهانها، وهي تضع لك المعاني في صور المحسوسات كما إنها تمكنك من ان تشفي غليلك من خصمك من غير أن تجعل له عليك سبيلاً، ودون أن تخدش وجه الأدب.[3]

خلاصة القول: الكناية في مختارات الباخرزي قد ظهرت بأسلوب جميل تحبه النفس اللماحة والذكية، وتستلطفه، فهي مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيره تعطينا الحقيقة مصحوبة بدليلها،والقضية في طيَّها برهانها.

وبواسطتها نستطيع أن نعبر عن كثير مما نتحاش التصريح به فقد وصلت الكناية قمة الهرم عند شعراء الدمية فقد إستطاعوا أن ينوعوا في إخراجها بأساليب سهلة وبسيطة فكانت أكثر الكنايات دورانا، الكناية عن صفه ثم الكناية عن موصوف ثم عن نسبة.

---

(١) دمية القصر – ص ١٣٢.

(٢) د.بدوي طبانه – علم البيان – ص ٢٠٥.

(٣) جواهر البلاغة : ص ٣٥٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

حاولت فيما مضى من حديث أن أستعرض بعض الصور البيانية من كتاب" دمية القصر وعصرة أهل العصر" للباخرزي، وما تخلل هذه الدراسة من أحداث في عصر الشاعر وحياته في **الفصل الأول** والهيكل العام لكتابه، فقد عالجت الدراسة في **الفصل الثاني** الصور التشبيهيه بكل أنواعها من حيث طرفي التشبيه والأداة ووجه الشبه، أما **الفصل الثالث** فقد عالجت أقسام المجاز اللغوي بنوعيه الاستعارة والمجاز المرسل ثم المجاز العقلي وفي **الفصل الرابع** تناولت الكناية بمفهومها وأقسامها وفي الختام توصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها:

أولا: كان العصر السلجوقي الذي عاش فيه الكاتب يموج بالفتن والاضطرابات التي كانت لها نتائج خطيرة في حياة الناس، وقد راج في هذا العصر الفكر والأدب في ظل تشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء.

ثانيا: فقد حفل كتاب دمية القصر وعصرة آهل العصر للباخرزي بالعديد من الصور البيانية فقد ملك الشعراء ناصية البيان، فنجد شعراء الدمية قد أبرزوا التشبيه في ثوب جميل فنرى المعنويات في صورة المحسوسات حيث كان أسلوبهم في التشبيه فيه عمق الفكرة وغزارة المعنى وحرارة الامتاع، وجاءت الصور التشبيهيه في المرتبة الأولى.

ثالثا: أما الاستعارة فقد وردت بكثرة عند شعراء الدمية مما يدل على سعة أُفقهم وخيالهم حيث كشفت الإستعارات مواطن الحسن، والجمال في شعرهم، وقد كثرت الاستعارة المكنية ثم التصريحية وتنوعت الإستعارات الفرعية.

رابعا: أما المجاز المرسل فقد أكثر الشعراء منه كثرة فائقة حيث أكثروا من استخدام العلاقة الجزئية، وجاء بعدها السببيه ثم المحلية ثم الكلية...الخ

خامسا: أما المجاز العقلي لم يكن كثيراً في كتاب الباخرزي، وعلى الرغم من قلته فقد كان له شأن عظيم.

سادسا: أما الكناية في كتاب الباخرزي فجاءت بأسلوب جميل تحبه النفس اللماحة والذكية وتستلطفه وتميل إليه، فقد وصلت الكناية قمة الهرم حيث إستطاع الشعراء ان ينوعوا في إخراجها بأساليب سهلة وبسيطة،فقد كانت أكثر الكنايات دورانا الكناية عن صفة، ثم الكناية عن موصوف، وقد قلت الكناية عن نسبه.

إن هذه الدراسة وما حوته من جوانب متعددة وضعت لتضع هذا الكاتب في موضعه المناسب بين كتاب جيله في العصر العباسي، فقد بذلت جهداً كبيراً في استخراج الصور البيانية من هذا الكتاب، أرجو أن أكون قد وفقت، ولا أدعى لهذه الدراسة الكمال، لأن الكمال لله وحده وهو الهادى إلى سبيل الرشاد.

التوصيات

وبعد أن فرغت من بحثي هذا بعون الله وفضله أوصى الباحثين من بعدي بالآتي:

١/ الاهتمام بالمكتبة العربية وخاصة البحث في كتب الأدب والبلاغة وبخاصة القدماء منهم.

٢/ دراسة كتب الأدباء والشعراء الذين لم يجدوا حظاً من العناية والاهتمام.

٣/ أوصى بأن يجد هذا الكتاب اهتماماً خاصاً لما وجدت فيه من متعة ومادة خصبة.

٤/ أرجو أن يشرح هذا الكتاب شرحاً وافياً حتى تسهل دراسته للآخرين.

الفهارس العامة وتشمل :

- فهرس الشواهد من القرآن الكريم
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس الأعلام
- فهرس المناطق والمواقع
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس شعراء الدمية
- فهرس الموضوعات

فهرس الشواهد من القرآن الكريم

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة			
٠١	﴿أُولَـئِكَ الَّـذِينَ اشْـتَرُوُاْ الضَّـلاَلَةَ بِالْهُـدَى فَمَـا رَبِحَـت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾		١٦	١٠٤
٠٢	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾		١٧	٣٤-٦١
٠٣	﴿أَوْ كَصَـيِّبٍ مِّـنَ السَّـمَاءِ فِيـهِ ظُلُمَـاتٌ وَرَعْـدٌ وَبَـرْقٌ يَجْعَلُـونَ أَصْـابِعَهُمْ فِـي آذَانِهِـم مِّـنَ الصَّـوَاعِقِ حَـذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾		١٩	٨٠
٠٤	﴿وَضُـرِبَتْ عَلَـيْهِمُ الذِّلَّـةُ وَالْمَسْـكَنَةُ وَبَـآؤُوْاْ بِغَضَـبٍ مِّـنَ اللَّهِ﴾		٦١	١٠٩
٠٥	﴿وَلَكُـمْ فِـي الْقِصَـاصِ حَيَـاةٌ يَـاْ أُولِـيْ الأَلْبَـابِ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُونَ﴾		١٧٨	١٠٨
	سورة آل عمران			
٠٦	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾		٦	٤
٠٧	﴿.. فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾		١٠٧	٨٣
٠٨	﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾		١٣٨	٥
	سورة النساء			
٠٩	﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾		٢	٨٣
٠١٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ ﴾.		٤٣	١٠٨
	سورة الأنعام			
٠١١	﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ﴾		٣٥	١٠٩

٠١٢	﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾		٩٩	٣٦
سورة الأعراف				
٠١٣	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ﴾		١١	٤
سورة إبراهيم				
٠١٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾		٤	٥
سورة الإسراء				
٠١٥	﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾		٢٩	١١٠
سورة النور				
٠١٦	﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾		٣٢	٦٦
٠١٧	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾		٣٩	٤٦
سورة القصص				
٠١٨	﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ﴾		٤	٨٤
سورة سبأ				
٠١٩	﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾		٣٣	٨٦
سورة يس				
٠٢٠	﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾		٧	٧٣
سورة غافر				
٠٢١	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء﴾		٦٤	٤
سورة الذاريات				
٠٢٢	﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾		٤١	١٠٣
٠٢٣	﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾		٤٢	١٠٣
سورة القمر				
٠٢٤	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾		١٣	١٠٩
سورة الرحمن				

٢٥.	﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾		١-٤	٦
٢٦.	﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾		٣٧	٦٣
٢٧.	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾		٥٨	٣٨-٥٦
سورة الواقعة				
٢٨.	﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾		٢٢-٢٣	٣٨
سورة الحشر				
٢٩.	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾		٢٤	٤
سورة الحاقة				
٣٠.	﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾		٢١	٨٥
سورة المزمل				
٣١.	﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً﴾		٢	٧٩
سورة القيامة				
٣٢.	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾		١٩	٦
سورة الانفطار				
٣٣.	﴿يَاأَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾		٦	٤
٣٤.	﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾		٧	٤
٣٥.	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾		٨	٤
سورة الشرح				
٣٦.	﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾		٣	٤٠
سورة العلق				
٣٧.	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾		١٧	٨١

فهرس الشواهد الشعريه

الرقم	البيت	الشاعر	رقم الصفحة
١.	وقد لاح في الصبح الثريَّا بمنْ رأى ... كعنقود ملاحيَّة حين نورا	قيس بن الأسلت	٣٨
٢.	كأنَّ أصوات من ايفالهن بنا ... أواخر الميس انقاضُ الفراريج	ذى الرمة	٤٠
٣.	كأنَّ المرُام وصوت الغمام ... ونشر الخزامي ويح القنطر	امرؤ القيس	٤١
٤.	يُعل به بَردُ أنيابها ... إذا طرب الطائر المستحر	امرؤ القيس	٤١
٥.	لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ ... رخيم الحواش لا هراء ولا نزْر	ذى الرمة	٤٣
٦.	أيقتلني والمشرِفيَّ مُضاجِعي ... ومسنُونةٌ زرقٌ كأنياب اغوال	امرؤ القيس	٤٤
٧.	والنفس كالطفل أن تهمله شبَّ ... على حبَّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم	البوصيري	٤٧
٨.	يا صحابي تقصيا بنظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تصور	أبي تمام	٦٤
٩.	تريا نهاراً مشمساً قد شابه ... زهر الرُّبي فكأيما هو مقمر	أبي تمام	٦٤
١٠.	كان مُثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه	بشار بن برد	٦٦
١١.	ترى أحجاله يصعدون فيه ... صُعود البرق في الغيم الجهام	البحتري	٦٧
١٢.	كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العنَّاب والحشف البالي	امرؤ القيس	٤٨
١٣.	النشرُ مسكٌ والوجوه دنا ... نير اطراف الأكف عنمٌ	المرقش الأكبر	٤٩
١٤.	له ايطلا ظبي وساقا نعامة ... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل	امرؤ القيس	٥٠
١٥.	كانَّما يبسم عن لؤلؤ ... منضَّد أو برد أو أقاح	البحتري	٥٠
١٦.	طويل النجاد رفيع العماد ... كثير الرماد إذا ما شتا	الخنساء	١٠٨
١٧.	إنَّ السماحة والمروءة والندي ... في قبة ضربت على ابن الحشرج	زياد الأعجم	١٢٠

فهرس الأعلام

م	الاسم
١.	**ابن الأثير**: علي بن محمد بن عبدالكريم عبدالواحد الشيباني الجزري أبوالحسن، عزالدين بن الأثير.
٢.	**الثعالبي**: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أو مسعود الثعالبي.
٣.	**الخنساء**: تماضر عمرو بن الحارث بن الشديد الرياحية السلمية، من بني سليم.
٤.	**الجاحظ**: أبو عمرو بن محمد بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي.
٥.	**الجرجاني**: أبوبكر الجرجاني.
٦.	**الجويني**: محمد بن حمويه الجويني، أبو عبد الله.
٧.	**ابن رشيق القيرواني**: الحسن بن رشيق علي بن محمد أبو علي المعروف بالقيرواني.
٨.	**الرماني**: علي بن عبسى بن عبد الله أبو الحسن الرماني.
٩.	**الزمخشري**: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي.
١٠.	**زياد الأعجم**: زياد بن سليمان.
١١.	**السكاكي**: يوسف بن أبى بكر بن محمد بن علي السكاكي (أبو يعقوب).
١٢.	**ابن سنان الخفاجي**: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي.
١٣.	**عباس محمود العقاد**: عباس بن محمد بن إبراهيم بن مصطفي العقاد.
١٤.	**ابن قتيبة**: هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي، واللغوي، أبو محمد، ولد سنة ٢١٣هـ، مات سنة ٢٦٧هـ
١٥.	**الزوزني**: عبدالله بن محمد بن يوسف الزوزني، أديب، ومن الشعراء الظرفاء.
١٦.	**قدامة بن جعفر**: أبو الفتح بن جعفر بن قدامة بن زياد الشهير بأبي قدامة بن جعفر.
١٧.	**القرطبي**: أبو عبد الله القرطبي.
١٨.	**القزويني**: محمد بن عبد الرحمن أبو المعالي جلال الدين القزويني المعروف بخطيب دمشق.
١٩.	**ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البصري الدمشقي.

٢٠.	**ابن المعتز**: عبد الله بن محمد بن خليفة المعتز بالله الملقب بعبد الله المعتز.
٢١.	**العسكري**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد يحيي العسكري.

فهرس المناطق والمواقع

م	الاسم
١.	**الري**: مدينة مشهورة من آمهات البلاد وأعلام المدن – كثيرة الفواكة والخيرات وهي بالقرب من نيسابور.
٢.	**باوَرد**: بفتح الواو وسكون الدال، وهي أبيورد بلد بخراسان بين سرخس، ونسا ينسب إليه بهذا اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل البارودي.
٣.	**برقعيد**: بليدة في طرف الموصل من جهة نصبين ومنها كانوا بنو حمدان والتغلبيون.
٤.	**بغداد**: أصل بغداد للأعاجم: والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم، ولا اشتقاقهم من لغتهم، وهي اسم فارس معرب.
٥.	**بلاد ما وراء النهر**: يراد بها ما وراء جيحون بخراسان.
٦.	**جند**: بالفتح ثم السكون ودال مهملة هي اسم مدنية عظيمة في بلاد تركستان، أو وراء نهر قريب من نهر سيحون، أهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة وهي الآن بيد التتار، ولهم لعنهم الله، وإليه ينسب العالم الشاعر يعقوب بن شرين الجندي.
٧.	**خراسان**: بلاد واسعة أول حدودها ما يلي العراق وقصبة جوين وبيهي وآخر حدودها ما يلي الهند العامة يسمونها نشاور.
٨.	**سمرقند**: يقال لها سمران وهي مدينة معروف ومشهورة إنها من ابنية ذي القرنين بما وراء النهر وهي قصبة الصفر مبنية على جنوبي وادي الصفر في الإقليم الرابع.
٩.	**نسا**: اسم أعجمي وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان.
١٠.	**نيسابور**: مدنية عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، لم ار فيها طوفت من البلاد كانت مثلها، وهي في الإقليم الخامس.
١١.	**ابهر**: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمزان، والعجم يسمونها(أوهر).

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	الاسم
	القرآن الكريم.
١.	**القزويني**- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني- بيروت- دار صادر للطباعة والنشر،١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
٢.	**الحسيني**- أخبار الدولة السلجوقية- صدرالدين أبي الحسن علي بن ناصر نشر- محمد إقبال- لاهور١٩٣٣م.
٣.	**ارسطو طاليس**- أرسطو طاليس في الشعر- نقل- أبي بشر يونس- تحقيق وترجمة شكري عباد- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م.
٤.	**محمد السيد شيخون**- الاستعارة نشأتها وتطورها- مكتبة الكليات المصرية- ط٢.
٥.	**الجرجاني**- أسرار البلاغة- الشيخ الإمام أبوبكر محمد عبد القاهر عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي- قراه وعلق عليه أبوفهد محمود محمد شاكر- الناشر مطبعة المدني- القاهرة- ط١ ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٦.	**الجرجاني**- أسرار البلاغة- تحقيق عبد العزيز النجار- مطبعة الترقي.
٧.	**علي محمد حسن العماري**- أسرار البيان- دار القومية للطباعة- ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٨.	**خير الدين الزركلي**- مجلد الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعمرين والمستشرقين- دار العلم للملايين.
٩.	**أبي الفرج الاصفهاني**- الأغاني- شرحه وكتب هوامشه سمير جابر- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ج١٥.
١٠.	**القزويني**- الإيضاح في علوم البلاغة- شرح وتعليق محمد عبد المعنم خفاجة- طبعه ونشره

	محمود توفيق– مكتبة الحسين بمصر– ط١– ١٩٣٩م– ج٣.
١١.	**عبد الله بن المعتز**– البديع– نشر وتعليق اغناطيوس كراتشوفسلي، ط٢، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
١٢.	**د. فضل حسن عباس**- البلاغة فنونها وافنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، ١٤٠٧.
١٣.	**د. كامل حسن بشير**– بناء الصورة الفنية في البيان العربي –بغداد – ١٩٨٧م.
١٤.	**د. أحمد بدوي طبانة**– البيان العربي– ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة،١٣٨١هـ– ١٩٦٢م.
١٥.	**أبو عمرو عثمان الجاحظ**– البيان والتبيين–تحقيق عبدالسلام هارون– بيروت– ط١.
١٦.	**جرجي زيدان**– تاريخ آداب اللغة– منشورات دار مكتبة الحياة– بيروت– ١٩٦٧، ج٣.
١٧.	**عبدالرحمن بن خلدون**– مراجعة د. سهيل زكار تاريخ ابن خلدون– دار الفكر للطباعة والنشر– ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
١٨.	**أحمد حسن الذيات**– تاريخ الأدب العربي– دار مصر للطباعة والنشر– ط٥.
١٩.	**د. حسن إبراهيم**– تاريخ الإسلام– مكتبة النهضة المصرية، ط٧– ١٩٩٤م.
٢٠.	**أحمد السعيد سليمان** تاريخ الترك– بارتولد– مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة ١٩٩٤م، ج٢.
٢١.	**الإمام جلال الدين السيوطي**– تاريخ الخلفاء –تحقيق محمد محي الدين– ط٢.
٢٢.	**محمد بك الخضري**– تاريخ الأمم الإسلامية في الدولة العباسية–بالدار النموذجية– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
٢٣.	**د. حسين أمين**– تاريخ العراق في العصر السلجوقي– منشورات المكتبة الأهلية ، مطبعة الأرشاد– ١٣٨٥هـ– ١٩٦٥م.
٢٤.	**د. شوقي ضيف**– تاريخ العصر العباس الثاني– ط٧– دار المعارف مصر.
٢٥.	**العلامة [غريقوديوس] المعروف بالعبري**– تاريخ مختصر الدول– دار المسيرة– بيروت.
٢٦.	**د. أحسان عباس**– تاريخ النقد الأدبي عند العرب– بيروت– لبنان– ١٩٧١م.
٢٧.	**أبي حامد الغزالي**– التبر المسبوك في نصيحة الملوك– ط٢ ١٩٦٨م.

٢٨.	**سيد قطب**– التصوير الفني في القرآن الكريم– دار الشروق– بيروت– ط٧– ١٩٧٢م.
٢٩.	**ابن كثير**– تفسير القرآن الكريم– دار المعرفة– بيروت– لبنان ١٩٨٣م.
٣٠.	**ابن كثير**– تفسير القرآن الكريم– مطبعة دار الكتب المصرية طبع بدار إحياء الكتب العربية.
٣١.	**عبد الفتاح عثمان**– التشبيه والكناية بين النظرية والتطبيق– مكتبة الشباب.
٣٢.	**الشريف الرضي**– تلخيص المعاني في مجازات القرآن– تحقيق محمد عبد الغني حسن– دار إحياء الكتب العربية– ط١.
٣٣.	**السيد أحمد الهاشمي**– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– دار الكتاب– بيروت– ط٦.
٣٤.	**د. مزيزن سعيد مزيزن**– الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي– عسير– مكتبة الطالب الجامعي، ط١، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٣٥.	دائرة المعارف الإسلامية– نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبدالحميد يونس، انتشارات طهران – ج١٢.
٣٦.	**الجرجاني**:دلائل الإعجاز– والشيخ أبوبكر عبد الرحمن الجرجاني– علق عليه محمود محمد شاكر– مطبعة المدني– ط٣.
٣٧.	**عبد المنعم محمد حسين**: دولة السلاجقة– مكتبة الانجلو المصرية– ج٢–١٩٧٥م.
٣٨.	**الخطيب التبريزي**: شرح ديوان أبوتمام، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف– القاهرة– ١٩٦٤م.
٣٩.	**حسن السندوبي**: شرح ديوان امرئ القيس، بيروت– المكتبة الثقافية ١٩٨٢م.
٤٠.	**حسين حموي**: شرح حنا الفاخوري– ديوان البحتري، دارالجيل– بيروت– الطبعة الأولي ١٩٩٥م.
٤١.	**ديوان بشار بن برد**، شرح ، دار الجيل– بيروت– الطبعة الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.
٤٢.	**ديوان ذي الرمة**– لقيلان بن عقبة العدوي، صححه ونقحه، كارلميل هندي هيس مكارثي، مطبعة كلية كمبريج ١٣٨٦هـ– ١٩١٩م.
٤٣.	راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية– ترجمة إبراهيم الشعراني– عبد المنعم

	حسنين– فؤاد الصياد– ١٣٨٩هـ– ١٩٩٠م.
.٤٤	**إسماعيل حقي الموسوي** – روح البيان–القاهرة ، المكتبة العامرة (د.ت).
.٤٥	**العقاد**– ابن الرومي– حياته وشعره– دار الكتاب العربي– مصر– ط٢–١٩٩٣م.
.٤٦	**د. أحمد كمال الدين**– السلاجقة في التاريخ والحضارة– دار البحوث العلمية للنشر– الكويت– ط١–١٩٧٥م.
.٤٧	**شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**– تصنيف– سير أعلام النبلاء– تحقيق شعيب الارناؤوط– مؤسسة الرسالة– بيروت– ج١١.
.٤٨	**العماد الحنبلي:** أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي– شذرات الذهب في خير من ذهب– سسمنشورات دار المسيرة– بيروت ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م .
.٤٩	**الشيخ كمال الدين محمد بن أحمد البابرتي**– شرح التلخيص– تحقيق د. مصطفي رمضان صوفيه– المنشأة العامة للتوزيع والإعلان– طرابلس– ط١.
.٥٠	**محمد بن عبدالرحمن القزويني**- شروح التلخيص– دمشق، دار الحكمة ،١٩٧٠م.
.٥١	**عبدالعزيز بن عبدالله بن الباز** شرح صحيح البخاري– الإمام أحمد بن حجر العسقلاني، دارالحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٨٨م. باب التصوير.
.٥٢	صحيح البخاري في كتاب النكاح – باب الخطبة.
.٥٣	**أبو هلال العسكري**– الصناعتين– مطبعة عيسى البابي الحلبي– القاهرة– ط١–١٩٥٢م.
.٥٤	**أبو هلال العسكري**– الصناعتين– تحقيق علي محمد الحاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم– القاهرة– ١٩٥٢م.
.٥٥	**د. حقنى محمد شرف**– الصور البيانية بين النظرية والتطبيق– ط١– ١٩٦٥م.
.٥٦	**د. محمد إبراهيم عبدالعزيز**– الصورة الفنية بين القدماء والمعاصرين.
.٥٧	**محمود محمد الطناجي**– تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي– طبقات الشافعية الكبري– عبدالفتاح محمد الحلو– دار أحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي.
.٥٨	**الإمام يحيي بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني** – الطراز– بيروت – لبنان– ج١.

٥٩.	**بسيوني عبدالفتاح بسيوني**- علم البيان – ط١، القاهرة مطبعة السعادة ١٩٨٧م.
٦٠.	**أحمد مصطفى المراغي**– علوم البلاغة– دار القلم– بيروت– ط٢- ١٩٨٦م.
٦١.	**أبي الحسن بن رشيق القرواني الأزدي**- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده– حققه وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبدالحميد– دار الجيل للطباعة والنشر– بيروت– لبنان.
٦٢.	**ابن رشيق القيرواني**– العمدة في محاسن الشعر وأدبه –ج١.
٦٣.	**لطفي عبد البديع**- فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث– مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦م.
٦٤.	**أرسطو طاليس** فن الشعر: مع الترجمة العربية وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد، عبدالرحمن بدوي– تحقيق عن اليونانية– القاهرة– مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٣م.
٦٥.	**الفيروز أبادي**– القاموس المحيط– مادة صور– مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
٦٦.	تحقيق عبدالسلام هارون كتاب الحيوان– الجاحظ– دار الجيل– بيروت– ط٣–١٤٠٨هـ.
٦٧.	**ابن الأثير**– الكامل في التاريخ، حوداث ٤٠٧هـ، ٤٥٠هـ، ٤٤٧هـ، ج٩.
٦٨.	**أبي عباس بن يزيد** المعروف بالمبرد الكامل في اللغة والأدب، للعلامة، مؤسسة المعارف– بيروت، ج٢.
٦٩.	**الزمخشري**– الكشاف– مكتبة مصطفي الحلبي الطبعة الأخيرة– ج١.
٧٠.	لباب الألباب في تحديد الأنساب، تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق، محمد أحمد عبدالعزيز، أشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ –١٩٩١م.
٧١.	**ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري**– لسان العرب–دار صادر– بيروت– ط١– ١٤١٠هـ.
٧٢.	**ابن الأثير**– المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر– طبع بالمطبعة البيهية– بمصر.
٧٣.	**ابن الأثير**– المثل السائر– تحقيق محمد محي الدين– صيدا – لبنان.
٧٤.	**د. إحسان عباس**– معجم الأدباء– ياقوت الحموي– دار القرن الإسلامي.
٧٥.	**ياقوت الحموي البغدادي** – معجم البلدان– دار صادر– بيروت للطباعة والنشر.

٧٦.	**عمر رضا كحالة** – معجم المؤلفين –مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٩٩٣م.
٧٧.	المعجم الوسيط – ط١ – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
٧٨.	**السكاكي** أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي– مفتاح العلوم – ضبط حواشه– نعيم زرزور– دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– الطبعة الثانية (د.ت).
٧٩.	**المفضل الضبي بن محمد**– المفضليات، ط١، بيروت– مكتبة الهلال– ١٩٩٨م.
٨٠.	**أبو الفرج عبدالرحمن بن علي [ابن الجوزي]**- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم– دار الثقافة– بيروت – ط١– ١٣٥٨هـ .
٨١.	**د.أحمد شلبي**– موسوعة التاريخ الإسلامي– ط٦– ١٩٧٨م– مكتبة النهضة المصرية .
٨٢.	**وليام ونميرات وكلينث بروكس**– النقد الأدبي– ترجمة حسام الطيب ومحي الدين صبحي– المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية– دمشق– ١٩٧٣م.
٨٣.	**محمد عبد المنعم خفاجي**– نقد الشعر– أبو الفرج قدامة بن جعفر –مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ط١.
٨٤.	**أبو الحسن علي بن عيسى الرماني**– تحقيق محمد خلف– النكت في إعجاز القرآن الكريم–محمد زغلول سلام– دار المعارف– مصر– ط٣.
٨٥.	**أبي العباس**– تحقيق د. يوسف علي طويلي د. احسان عباس وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان– دار صادر– بيروت .

٤.	البحتري	٦٦
٥.	البوصيري	٤٧
٦.	البغدادي	٣٩
٧.	ابو البركات الشامي	٧٨
٨.	البتي	١١٦
٩.	التبريزي	٥٥
١٠.	أبو تمام	٦٤
١١.	إبن حسول	١١٧
١٢.	خسرو بن فيروز	٣٨
١٣.	زياد الاعجم	١٢٠
١٤.	الرضي الموسوي	٩٣
١٥.	علي التهامي	٤٨
١٦.	عز الدوله بختيار	٦٩
١٧.	أبو عبد اللـه النهرواني	١٠١
١٨.	القشيري	٤١
١٩.	مهيار الكاتب	٨٢
٢٠.	أبو محمد الميكالي	١١٩
٢١.	المرتضى	٦٣
٢٢.	ابو محمد المخزومي	٤٠
٢٣.	ابو نصر	١١٧

فهرس شعراء دمية القصر

٢٣	علي بن حمزة الأندلسي		
٢٤	إبن حبيب الآمدي		
٢٥	إبن ابي زرعة		
٢٦	الماهر المحجوب المصري		
٢٧	محمد الأنصاري		
٢٨	أبو زكريا التبريزي		
٢٩	أبو نصر منصور التبريزي		
٣٠	إبن العواذلي		
٣١	أحمد بن محمد الموري الأديبي		
٣٢	سعيد بن علي		
٣٣	إبراهيم بن عبد الرحمن المعري		
٣٤	علي بن عبد العزيز المعري		
٣٥	الفطيري		
٣٦	أبو الحسن القنوع		
٣٧	أبو الحسين الطولقي		
٣٨	أبو محمد القاسم بن بدر		
٣٩	الضحاك بن ناجم		
	الثالث (فضلاء العراق)		
٤٠	أبومنصور خسرو بن فيروز		
٤١	أبو منصور بختيار بن معز الدولة		
٤٢	فناخسرو		
٤٣	السيد الرضي الموسوي		
٤٤	المرتضى		
٤٥	أبو الحسين مهيار الكاتب		
٤٦	محمد بن أحمد بن سهل الواسطي		
٤٧	الحسين بن أحمد السنجاري		
٤٨	أحمد بن علي البتي		

٤٩	إبن نجد البغدادي		
٥٠	إبن الكنبك البغدادي		
٥١	أبو غالب الواسطي		
٥٢	أبو القاسم عمر بن أحمد الخلال		
٥٣	أبو يعلى محمدبن الحسن البصري		
٥٤	القاضي النعماني		
٥٥	عبد الله بن ابي طالب الفتي		
٥٦	أبو عبد الله سليمان النهراوي		
٥٧	أبو الفضل البغدادي		
الرابع (الري والجبال واصفهان وفارس وكدمان)			
٥٨	محمد بن علي بن حسول		
٥٩	أبوعلي محمد البروجردي		
٦٠	أبو طاهر الأصبهاني		
٦١	محمد بن الحسن الأصبهاني		
٦٢	أبو الفوائد		
٦٣	أبو طاهر مطيار الأصفهاني		
٦٤	أبوغالب القمي		
٦٥	الأبهري		
٦٦	الفيروز أبآدي		
الخامس (فضلاء جرجان وإسترا باد وقومس ودهستان وخوارزم)			
٦٧	أبو بكر عبد القاهر الجرجاني		
٦٨	أبو نصر بن علي الإسترابادي		
السادس (خراسان وقهستان وبست وسجستان)			
(شعراء بلخ)			
٦٩	أبوالحسن البلخي		
٧٠	عبد الجبار بن عبد الجليل		
٧١	أبو محمد السراجي		

٧٢	أبوعلي القلندوشي		
٧٣	أبو منصور السمعاني		
٧٤	أبو الفتح الحاتمي		
٧٥	أبو الفتح الهروي		
٧٦	أبو الغنائم الهروي		
٧٧	محمد بن الهيصم		
٧٨	أبو منصور البوشنجي		
٧٩	أبوبكر الهروي		
٨٠	المظفر بن علي		
٨١	أحمد بن علوية		
السادس (طبقات نيسابور)			
٨٢	محمد السرخسي		
٨٣	أبونصر الخواري		
٨٤	أبو محمد الميكالي		
٨٥	يعقوب بن أحمد		
٨٦	أبو عبد الرحمن النيلي		
٨٧	أبو القاسم القشيري		
٨٨	أحمد الخشنامي		
٨٩	أميرك الكاتب		

فهرس الموضوعات